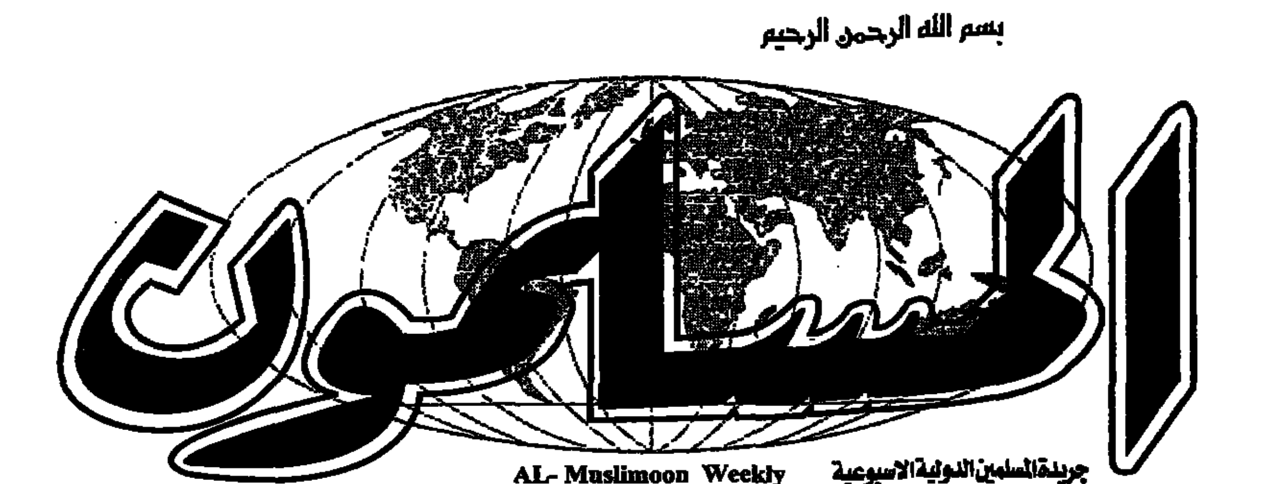
اتهامات بالجمع بين زوجين تثير مشاكل الطلاق الرجعى

[الصفحة 5]

بسم الله الرحمن الرحيم



AL- Muslimoon Weekly
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

السنة الرابعة عشرة. العدد (696)
السبت 12 صفر 1419
6 يونية 1998

Volume 14 - Issue No. (696)
Saturday 12th. Safar 1419
6th. June 1998

E.MAIL: ALMUSLIMOON@srpc.geis.com

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

ابن عثيمين
مسائل خاصة جدا
اسبوعيا فى المسلمات

مثلث الصراع القادم:
أرتريا .. أثيوبيا .. التيجراى

الخرطوم، اسمرا، مقديشو، أديس أبابا
على عثمان المبارك، «المسلمون»

□ تخيم اجواء الصراع على المنطقة الحدودية بين ارتريا واثيوبيا، الأمر الذى يهدد بدخول الأخيرة إلى مناطق داخل ارتريا ومنها ميناء «عصب» الحيوى الهام للدولتين والذى يعتبر المنفذ الوحيد لاثيوبيا إلى العالم الخارجي رغم وقوعه في الأراضى الارترية.

النزاع المفاجئ حول منطقة «بادام وشيراو» لفت انظار العالم بشدة خاصة وانه يهدد بجر القرن الافريقي مجددا إلى موجة جديدة من الحرب القبلية ونزاعات الحدود المشتعلة، مع أن المنطقة لا تزال برميل بارود قابل للاشتعال في اية لحظة.

ابرز الصراعات القبلية المرشحة للظهور، هو ذلك الاستنفار الدفين من القبائل الاثيوبية ضد قبيلة التيجراى الحاكمة التى ينتمى إليها رئيس حكومتها «ملس زيناوى» إذ انها أقل القبائل عددا وقوة في اثيوبيا، وتحاول القوميات عدة في مقدمتها الأمهرا التخلص من حكم التيجراى الذى يعتبرونه محتلا جديدا.

جدير بالذكر أن قومية الأمهرا التى حكمت اثيوبيا عهودا طويلة ترفض مسألة استقلال ارتريا، وترى في ذلك تفريطا غير مقبول في جزء من اثيوبيا. وكانت الحكومة اعتقلت سابقا «تاميرات لايني» رئيس الوزراء السابق ووزير الدفاع ورفيق زيناوى اثناء مقاومة حكم «منجستو» واحد رجالات قبيلة الأمهرا، بتهمة تدبير محاولة انقلابية. ويشير بعض المراقبين إلى انه في طريقه للخروج من السجن، بل ويتوقعون عودته إلى المسرح السياسى لكسب ود الأمهرا.

ويواجه «ملس زيناوى» تحديا خطيرا، فأى تهاون بشأن المشكلة الحدودية الجديدة يعنى امام القوميات الأخرى تفريطه في جزء من اراضي اثيوبيا، بعد اتهامه سابقا بانه فرط في ارتريا.

قبل هذه المواجهة الحدودية، كانت العلاقات الاثيوبية الارترية قد شهدت تدهورا في الفترة الأخيرة، بعد أن سعت اسمرا إلى نوع من الاستقلال الاقتصادى عبر الاعلان عن عملة خاصة بها، وإنشاء خطوط طيران ارترية، وردت اثيوبيا باجراءات مشددة لمنع تسرب البن الاثيوبي الذى كانت تستورده ارتريا بالعملة المحلية الاثيوبية، ثم تعيد تصديره إلى الخارج ليدر عليها عملة صعبة. كما قررت خفض انشطتها التجارية وخفض اعتمادها على الموانئ الارترية.

وتتضح البصمات الاسرائيلية في القلاقل الجديدة في هذه المنطقة من البحر الأحمر، حيث يرمى الكيان الصهيونى إلى استغلال المياه كورقة ضاغطة على الدول العربية.■

[الصفحة 3]

عالمان مسلمان يقودان البركان النووى

نيودلهى، إسلام آباد، «المسلمون»، صادق بلال، رويترز

□ بدأ السباق النووى على اشده في جنوب اسيا الذى بات فوق بركان مدمر قد ينفجر في اية لحظة. قاد حزب «بهاريا» الهندوسى المتطرف المنطقة إلى هذه النقطة الخطيرة عندما اقدم على تفجيراته النووية الخمسة، فردت عليه باكستان بستة تفجيرات.

وإذا كانت باكستان استخدمت حقها الطبيعى في حماية امنها القومى امام التهديدات الهندوسية السافرة التى صاحبت واعقبت تفجيراتها النووية، فإنه من المثير أن يتخذ التحدى شكلا آخر يقوده عالمان مسلمان، أصبحا عضوين بارزين في المواجهة النووية الحالية في شبه القارة الهندية والتى دقت اجراس الخطر في شتى انحاء العالم. احدهما يقف في الجانب الهندى ويدعى «عبدالكلام» والثانى عالم باكستانى أشرف على البرنامج النووى الباكستانى وهو عبدالقدير خان، احتفى به الباكستانيون بعد عودته من منطقة التفجيرات، واطلقوا عليه اسم «ابو القنبلة الإسلامية».

بعد التفجيرات الهندية ظهر (عبدالكلام) محتفيا بقنابله ويدخول بلاده النادى النووى، ثم ظهر رئيس الحكومة الهندية المتطرف ليهدد باشعال الحرب النووية ضد باكستان، بل وباحتلال كشمير الحرة التى تخضع لباكستان.

المفروض ان «عبدالكلام» مسلم، لكن شظايا قنابله لن تترك مسلما واحدا في الهند، وستوجه لأخوة مسلمين له في الباكستان.

استغلت الحكومة المتطرفة التى يقودها حزب «بهاريا» برنامجه في اطلاق تهديداتها، وهى لا تتورع عن توجيه كيدها للإسلام، فقد بدأت هذا الكيد في الهند بهدم المسجد البابرى، وبسياستها المتطرفة التى ترمى إلى طرد المسلمين وهدم مساجدهم، وارتكاب المذابح في كشمير بجزئيها.

اسرائيل هى الأخرى مستفيدة من البرنامج النووى الهندى، فبغض النظر عن انها تملك مائتى قنبلة نووية، فإنها الآن وجدت الحجة لاطلاق برنامجها النووى علنا، وإجراء تفجيراتها، خاصة وان الأنباء تؤكد ان واحدا من التفجيرات الهندية الخمسة كان قنبلة يهودية، وان «عبدالكلام» سبق أن زار اسرائيل وتلقى منها مساعدات تقنية وفنية لبرنامجه.

لا أحد يرحب بالسباق النووى فهو مدمر للجميع، لكن العالم الإسلامى بلا شك احتفى بالعالم المسلم الآخر وهو عبدالقدير، فقد ظهر أخيرا إلى العلن مع زملائه العلماء الآخرين، ليقود التفجيرات الرادعة التى هزت الحكومة الهندوسية المتطرفة وجعلتها تعرض الحوار بعد أن كانت منذ ايام تهدد باشعال نار الحرب.

عبدالقدير (62 عاما) تحدث عن تفوق الصواريخ الباكستانية وتجربة إطلاقها حيث مرت لهدفها فوق المدن، بعكس الصواريخ الهندية التى كانت تجربة إطلاقها فوق البحر. كما أن الصواريخ الباكستانية اصبحت قادرة على حمل رؤوس نووية. وخان هو ايضا مصمم صاروخ «الغورى» الباكستانى المتوسط المدى الذى أطلق على سبيل التجربة الشهر الماضى، ويقول مسؤولون انه قادر على حمل رؤوس نووية واصابة معظم المدن الهندية.

وسمى الصاروخ الباكستانى على اسم السلطان محمد معز الدين الغورى الذى كان أول من بسط الحكم الاسلامى على الهند في اواخر القرن الثانى عشر. نشأ عبد القدير خان في أسرة متواضعة من ولاية «بوبال» الهندية، وهاجر خان إلى باكستان عام 1952 مع ملايين المسلمين الذى قدموا إليها من الهند اثر تقسيم شبه القارة بعد الانفصال عن بريطانيا عام 1947. وبعد تخرجه في جامعة كراتشى سافر الى اوروبا عام 1952 لاجراء مزيد من الدراسات والابحاث. طلب منه رئيس الوزراء الباكستانى الراحل ذو الفقار على بوتو العودة للبلاد عام 1976 ليتولى مهمة تنظيم برنامج نووى باكستانى يمكن الرد من خلاله على اول تفجير نووى هندى عام 1947. ونظرا للسرية التى اكتنفت البرنامج النووى الباكستانى كان لزاما على خان أن يحيا حياة تتسم بالعزلة محاطا برجال الامن. عبدالقدير تزوج عندما كان يعمل في هولندا من فتاة هولندية اعتنقت الإسلام، وقامت بترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الهولندية.■

[الصفحة 3، 8، 9، 16]

عبد الكلام

عبد القدير

بسبب شاهد على فضائح الجنود الإيطاليين:
أزمة بين قبيلة صومالية وإيطاليا

مقديشو - على محمد حلنى

□ أعربت منظمة «د. اسماعيل لحقوق الإنسان» الصومالية ومقرها بالعاصمة مقديشو عن قلقها المتزايد حول وضع ومصير المواطن الصومالى حاش عمر حسن المعتقل لدى السلطات الإيطالية في روما.

كان حاش عمر من بين المواطنين الصوماليين الذين تم نقلهم من مقديشو في يناير الماضى على يد لجنة التحقيق الإيطالية المشكلة من قبل الحكومة للادلاء بشهاداتهم حول الفضائح والاعتداءات التى ارتكبها جنود ايطاليون ايام عملهم ضمن عملية الأمم المتحدة في الصومال في الفترة ما بين 1992 و1995م، ولكن السلطات الايطالية اعتقلته بعد وصوله ووجهت له اتهاما بانه كان وراء اغتيال صحفية ايطالية في مقديشو عام 1994م.

ووصفت المنظمة هذه الخطوة بانها انتهاك صارخ لحقوق الإنسان وقوانين المحاكمات المتعارف عليها دوليا، مؤكدة انه ليس هناك ما يبرر اعتقال «حاش عمر» وليس لدى الحكومة الايطالية اى سند لذلك.

وقالت المنظمة في بيان صحفى، أصدرته في مقديشو هذا الاسبوع إنها تلقت تأكيدات بأن الحالة الصحية للمواطن المعتقل حاش عمر حسن متدنية جدا نتيجة عمليات تعذيب مورست عليه في السجن الذى هو فيه لانتزاع اعترافات منه بخصوص اغتيال الصحفية الايطالية (الاريا البى) والمصور الذى كان يرافقها. وطالبت المنظمة الحكومة الايطالية بالافراج عن حاش عمر فورا، وإعادته إلى بلاده سليما معافى، كما دعت المنظمات العالمية والعربية لحقوق الإنسان للتدخل في هذه القضية، وإجبار السلطات الايطالية على اطلاق سراحه، لانه لا توجد ادلة كافية حول إدانته في عملية الاغتيال.

من ناحية أخرى رحبت المنظمة، وهى من انشط منظمات حقوق الإنسان في منطقة القرن الافريقى، بتحفظ شديد بالتقرير الذى قدمته الاسبوع الماضى لجنة التحقيق المكلفة من قبل السلطات الايطالية إلى رئيس الوزراء الايطالى «رومانو برودى» حول فضائح الجنود الايطاليين في الصومال، هذا التحقيق الذى كشف لأول مرة عن انه كان هناك فعلا ضباط كبار على علم بهذه الاعتداءات، وبعضهم كان يتفرج على ذلك دون اتخاذ رد فعل تجاهها.

اثار اعتقال حاش عمر فى ايطاليا في العاشر من يناير الماضى غضب الصوماليين، وبالأخص قبيلة «ابغال» التى ينتمى إليها، حيث هددت بالانتقام من الحكومة الايطالية، واغتيال سفيرها السابق في الصومال «جيوسبى كازينى» الذى باشر عملية نقل حاش عمر ورفاقه العشرة الصوماليين إلى روما، بحجة الادلاء بشهاداتهم حول فضائح واعتداءات الجنود الايطاليين ضد مواطنين صوماليين أبرياء. وادى هذا التهديد من قبيلة «ابغال» إلى لجوء الحكومة الايطالية لتغيير سفيرها لدى الصومال، وتعيين «فرانسيسكو شرتينو» سفيرا جديدا بدلا منه. وصف البروفسور يحى عامر رئيس جمعية المفكرين الصوماليين في تصريح لـ«المسلمون» التقرير الذى قدمته لجنة التحقيق بانه لا يركز على الحقائق الموضوعية وإدانة مرتكبى هذه الاعتداءات.■

ارتفاع الاغتصاب فى اسرئيل

عمان - «المسلمون»

□ ابرزت إحصائيات الشرطة في فلسطين المحتلة ارتفاع نسبة الجريمة في الكيان الصهيونى، وجاء في هذه الإحصائيات عن عام 1997م أن مخالفة جنائية تقع كل 1.4 دقيقة، وجريمة اغتصاب كل 5 ساعات، واعتداء كل 21 دقيقة، وسرقة كل دقيقتين، وعملية سطو مسلح كل 6 ساعات، وسرقة سيارة كل 11 دقيقة، واقتحام منزل بالقوة كل 15 دقيقة.

وأوضحت الإحصائيات ان نسبة الجريمة ارتفعت في السنوات الأربع الأخيرة بشكل مذهل وفي كافة المجالات، واحتلت مخالفات الاعتداءات على الأملاك حصة الأسد من بين المخالفات عامة، وبلغت 73٪ وتجاوزت المخالفات الجنائية نسبة الـ100٪ في مجالات القتل ومحاولات القتل والاغتصاب والممارسات المشينة والسطو والضرب، وكان الارتفاع سنويا منذ 1990، وفتحت الشرطة في عام 1997 (366727) ملفا جرى التحقيق فيها وذلك بزيادة 15.6٪ عن عام 1996.

ووقعت في عام 1997 (159) جريمة قتل وذلك بشكل زيادة بنسبة 33.3٪ عن العدد في عام 1996، و81 محاولة قتل، و159 عملية اغتصاب، و1749 عملا مشينا، و13064 اعتداء، و973 اعتداء على الموظفين، و1599 عملية سطو مسلح، و1489 عملية ضرب الحقت اضرارا جسدية، و11895 تهديدا، و3076 اعتداء على افراد الشرطة وعرقلة عملهم. وفي إطار العنف داخل العائلة فتحت الشرطة في عام 1997م (20057) ملفا اعتدى فيها الزوج على الزوجة، وقتلت في عام 1997م 16 امرأة بأيدى أزواجهن ولم يسلم الأطفال من الاعتداءات وغالبيتها غير أخلاقية، فقد تعرض 6081 طفلا لاعتداءات وتنكيل في عام 97 منهم 264 تعرضوا لممارسات مشينة داخل العائلة و1725 طفلا خارج إطار العائلة، وتعرض 138 طفلا لأعمال تنكيل داخل إطار العائلة و229 خارج الإطار، وتعرض 963 طفلا للضرب داخل إطار العائلة و2692 طفلا خارج الإطار.

وفي مجال الأملاك وقعت في عام 1997م (268967) عملية سرقة منها 103839 سرقة سيارات، و57334 عملية اقتحام بيوت، وسرقت في عام 1997 (45918) سيارة منها 17428 في منطقة «المركز» فقط، وانخفضت نسبة العثور على السيارات المسروقة في السنوات السبع الأخيرة ففى عام 1990 عثر على نسبة 57٪ من السيارات المسروقة فيما عثر في عام 97 على 31٪ فقط.

وفي مجال المخدرات فتحت الشرطة 5636 ملفا ضد تجار مخدرات خطيرة خاصة الهيروين، و8451 ملفا حول استعمال وتعاطى المخدرات، وارتفعت نسبة التجارة بالمخدرات منذ 1987 اكثر من 100٪، وشارك 89263 فتى يافعا في ارتكاب المخالفات تراوحت اعمارهم بين 12 عاما و17 عاما.■

فى انتخابات الرئاسة بأذربيجان
الحزب الإسلامى لن يشارك

موسكو - عبدالله حسن

□ اكد رامز رضايف سفير اذربيجان في روسيا في لقاء مع رجال الصحافة على أن الحزب الإسلامى الاذربيجانى لن يستطيع تقديم مرشحه إلى انتخابات الرئاسة القادمة.. لأن نشاط الحزب سيحظر في وقت قريب»، كما لن يشارك فيها حسن حسنوف وزير الخارجية المعزول بسبب تورطه في قضايا مالية تتعلق ببناء فندق «اوروبا» في باكو.

السفير اشار إلى أن الرئيس الحالى حيدر علييف سيتغلب على جميع منافسيه الآخرين، لا سيما وان رسول قولييف رئيس البرلمان السابق واقوى المنافسين الموجود في الخارج لن يشارك في المعركة الانتخابية القادمة.

اما مواقف الرئيس السابق ابو الفضل التشى بيه زعيم الجبهة الشعبية الاذربيجانية فهى ضعيفة جدا بحيث لا تستحق الاهتمام.

وكان رضايف يتحدث بمناسبة ذكرى مرور 80 عاما على تأسيس اول جمهورية اذربيجانية في عام 1918 وبقيت فترة 23 شهرا، وانهارت بعد هجوم الجيش الأحمر عليها. لكنها مارست حسب قوله «دورا» في تشكيل الوعى القومى لدى الأذريين.■

تقييد بناء المساجد فى أوزبكستان

طشقند - جهان

□ بدأ العمل بقانون «حرية الدين والمعتقدات» الذى صادق عليه البرلمان الاوزبكى في مطلع الشهر الحالى وذلك بعد نشره في الجريدة الرسمية مؤخرا.

وتحدث بموجب القانون الجديد اسس بناء الجوامع والمساجد وتشكيل الجمعيات الدينية وتدريس العلوم الدينية.

وينص القانون على الغاء المواد الدينية في كافة المراحل الدراسية عدا المدارس الدينية التى تبدأ بعد مرحلة تعليم الزامى مدتها 9 أعوام، ومنع اجبار الطلبة على الانخراط في هذه المدارس.

وبصدد انشاء المساجد والجوامع وتشكيل الجمعيات الدينية يشترط القانون الجديد، تقديم 100 شخص على الاقل يسكنون في المنطقة ذاتها طلبا بهذا الشأن، كما يقضى بمنع ارتداء «الملابس الدينية» في الأماكن العامة باستثناء «رجال الدين» العاملين في المراكز الدينية.

ويؤكد قانون «حرية الدين والمعتقدات» على علمانية اوزبكستان، ومنع تشكيل احزاب ذات اهداف دينية، والقيام بدعايات دينية.■

المعارضة الطاجيكية تنفى تدريب متطرفين

دوشنبه - عبدالله حسن

□ دحض جمعة نيازوف عضو لجنة الوفاق الوطنى في طاجيكستان ادعاءات المسؤولين الطاجيك بشأن تدريب مجموعات ارهابية ممن اسموهم بالمتطرفين الإسلاميين في أراضى جمهوريته.

وقال نيازوف وهو احد زعماء المعارضة الموحدة في طاجيكستان إن منطقة «كارتيجى» وكذلك منطقة «تافيلدار» الخاضعة لسيطرة المعارضة تخلو من «اية معسكرات او قواعد لتدريب المخربين» من أجل إرسالهم إلى اوزبكستان.

واضاف ان مقاتلى المعارضة قد تم تسجيلهم لدى الدوائر الرسمية وهم يرابطون في ثكنات خاصة بهم.

وقال نيازوف إن 80 أوزبكيا قاتلوا إلى جانب المعارضة الإسلامية ضمن مجموعة القائد الميدانى جمعة باى نامنغانى، إلا أنهم غادروا أراضى طاجيكستان بعد توقيع معاهدة الصلح والوفاق الوطنى بين المعارضة الموحدة والحكومة الطاجيكية.

وكان الرئيس الطاجيكى إمام على رحمانوف طالب قيادة المعارضة الموحدة، اعتمادا على بيان رسمى صدر في طشقند، بتسليم 45 رجلا إلى سلطات أوزبكستان من افراد من اسماهم «عصابة إجرامية اوزبكية» زعم انهم يختفون في المناطق التى تسيطر عليها المعارضة الموحدة.

واشار نيازوف موضحا: نحن على استعداد لتوفير الفرصة لحكومة طاجيكستان والمراقبين العسكريين الدوليين لزيارة معسكرات مقاتلى المعارضة الموحدة الموجودة في ضواحى دوشنبه وفي «تافيلدات» للتحقق من بطلان تلك المزاعم.

وتأزمت العلاقات بين السلطات والمعارضة الموحدة في طاجيكستان في الأيام الماضية، حيث رفض نواب البرلمان المصادقة على تعيين اثنين من زعماء المعارضة الموحدة هما حاج اكبر توره جان زاده، ودولت عثمانوف في منصبى النائب الأول لرئيس الوزراء، ووزير الاقتصاد والعلاقات الاقتصادية الخارجية في طاجيكستان، وطالب النواب بمجيئهما إلى جلسة البرلمان للإجابة عن عدة أسئلة إليهم.

ومعروف ان الزعيمين تم تعيينهما في الحكومة تنفيذا لبنود الاتفاقية العامة حول الصلح والوفاق الوطنى في طاجيكستان، وتنص الاتفاقية على منح المعارضة الموحدة نسبة 30٪ من المناصب في هيئات السلطة التنفيذية في الجمهورية، واعقبت هذه المطالب مصادقة البرلمان على قانون الأحزاب الذى يحظر نشاط الأحزاب القومية والدينية.■

قائد القوات الدولية السابق فى البوسنة
يعترف بتأييده للصرب

سراييفو - نور الدين صالح

□ اعترف الجنرال الفرنسى «فيليب موريون» بتأييده للصرب في حديث نشرته له في الاسبوع الماضى صحيفة صربية. «موريون» شغل منصب قائد القوات الدولية العاملة في البوسنة، ودخل مدينة سريبرينتسا اثناء حصار قائد القوات الصربية «راتكو ملاديتش» لها عام 1993.

وطلب «موريون» في ذلك الوقت من أهل المدينة تسليم أسلحتهم التى كانوا يدافعون بها عنها، ووعدهم بأن المدينة ستكون منطقة محمية من القوات الدولية التى لن تسمح للقوات الصربية بمهاجمتها، لكن القوات الصربية دخلتها ونفذت فيها جريمة بشعة.

قال «موريون» للصحيفة: «أنا أحب بلدكم، ولي اصدقاء كثيرون في صربيا، كما أن النصب التذكارى لفرنسا الموجود في بلجراد يجعل قلبى دائما هناك».

ويعترف «موريون» بانه كان ينظر دائما للقوات الصربية في البوسنة على أنها قوات صديقة، وذهب بعيدا في اعطاء وجهة نظره لما حصل في البوسنة فقال: «طلبت من صديقي الجنرال «ملاديتش» أن يقبل مشروع «فانس - اوين» في جعل البوسنة دولة فيدرالية من ثلاث جمهوريات لكنه اخطأ برفضه». جدير بالذكر أن مذبحة «ملاديتش» في «سريبرينتسا» ذهب ضحيتها عشرة آلاف مسلم.

واتهم «موريون» ناصر أوريتش قائد دفاع المدينة بانه مجرم حرب وطلب محاكمته، لكنه لم يستطع الإجابة عن سؤال الصحيفة عندما سألته عما فعل ناصر أوريتش، لكنه أضاف: «لقد وهبت نفسى للدفاع عن الحق الصربى وإعلان الحقيقة»!

وبرر الجنرال السياسة الصربية بانها اضطرت إلى وضع مخطط صربيا الكبرى، بخوف الصرب من المسلمين والكروات، ووصفه بانه خوف تاريخى على مر العصور، لذلك لا يرى «موريون» أن الصرب افتعلوا اى جريمة حربية بل اعلن عن تخوفه تجاه سير عمل المحكمة الدولية الخاصة بجرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة التى حسب نظره يمكن ألا تكون عادلة.

زعم «موريون» أن الرئيس البوسنى بيكوفيتش أطال فترة حصار سراييفو زاعما انه كان من مصلحته ذلك، وانه استغل حصار المدينة واستفاد من كل خطأ ارتكبه الصرب خلال فترة الحصار!

كما اتهم الصحفيين الأجانب الذين نقلوا الصورة الحقيقية لما جرى في سراييفو بانهم كانوا يبثون منها فقط ما تمليه عليهم القيادة البوسنية.■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 120 اوقية
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 160Pts, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3ss, Spain 240SpPt, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 100000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubiy

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (696)
السبت 12 صفر 1419 ـ 6 يونية 1998

186 مسلما في مقابر جماعية بالبوسنة

زغرب ـ نور الدين صالح

□ تم يوم السبت الماضي في الجزء الشرقي من مدينة موستار دفن 186 جثة من جثث القتلى المسلمين الذين تم الكشف عن جثثهم في عدد من المقابر الجماعية التي دفن فيها الكروات ضحاياهم من المسلمين الذين قتلوهم خلال فترة العدوان على الشعب المسلم في البوسنة من قبل الكروات خلال عامي 1993 و1994م.

تم التعرف على شخصية 133 جثة، في حين أن تشويه الكروات للجثث لم يمكن اللجنة الطبية الدولية من التعرف على 53 جثة أخرى.

حضر د. مصطفى تسيرتش رئيس علماء البوسنة إلى موستار لتأدية صلاة الجنازة على هؤلاء القتلى الذين اتضح أن معظمهم من النساء والشيوخ والأطفال.

من بين الذين أدوا صلاة الجنازة د. حارث سيلايجيتش رئيس الوزراء البوسني، وعمدة مدينة موستار «صافت أوروشفيتش».

صرح سيلايجيتش بعد الدفن بأن هؤلاء ضحايا للعدوان الفاشي، ويجب الآن العمل على إعادة اللاجئين للانتصار على الفاشية، أما إذا لم تتم عودة اللاجئين فإن الفاشية هي التي انتصرت في هذه الحرب.

وطلب من المجتمع الدولي العمل على هزيمة الفاشية، ودعم انتصار الحق، لكي تعود البوسنة دولة لجميع الشعوب التي تعيش على أراضيها كما كانت من قبل.

وطلب عمدة مدينة موستار من سكان المدينة التعايش وبناء الثقة بين الكروات والمسلمين، لكنه أكد أن الإجرام لا يمكن أن ينسى كي لا يكرره أحد. وتستمر عملية البحث عن المقابر الجماعية في مناطق الهرسك التي سيطر عليها الكروات للكشف عن جثث أخرى دفنها الكروات في تلك المناطق.

تم حتى الآن الكشف عن آلاف من جثث المسلمين في المناطق التي يسيطر عليها الكروات والصرب، ويعتقد أنه دفن في المقابر الجماعية في البوسنة ما يزيد عن مائة ألف مسلم.

وتواجه اللجنة الدولية التابعة للأمم المتحدة صعوبات في عدد من المناطق خاصة التي يسيطر عليها الصرب، الذين يحاولون عرقلة عمل اللجنة والتمويه على أمكنة المقابر كما هو في منطقة «بريدور».

وتعتقد اللجنة أن عددا كبيرا من الجثث تم فناؤها، وأذيب عدد من الجثث بالأحماض والمواد الكيماوية لإخفاء معالمها. ■

جماجم لضحايا الإجرام الصربي في البوسنة والهرسك [الأرشيف]

جامعة تلمودية في مدينة الخليل

الخليل ـ «المسلمون»

□ يعتزم المستوطنون اليهود في مدينة الخليل الفلسطينية إقامة جامعة دينية يهودية على أراضي المدينة وذلك بدعم من الهيئات والجمعيات الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية وبإشراف مباشر من الحكومة الصهيونية.

وحسب المصادر المتعددة لـ«المسلمون» فإن الجامعة المقترحة في حال إنشائها ستكون الثانية من نوعها بعد جامعة بارايلان في تل أبيب بل إنها ستكون أكثر ميلا للتخصص في مجال دراسة التلمود اليهودي وتاريخ الحركة الصهيونية وأنها أي إدارة الجامعة ستحصر القبول للدراسة فيها لطلاب المعاهد التلمودية اليهودية المنتشرة في المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية ومناطق 1948 وفي خارج فلسطين حيثما وجدت معاهد يهودية مشابهة.

وترمي السلطات الصهيونية من وراء إقامة هذه الجامعة الى حشو رؤوس طلابها بكل صنوف التوثيب الهمجي ضد كل ما هو غير يهودي إضافة الى أن الجامعة المقترحة وفي مدينة الخليل بالذات تكشف عن المرامي الحقيقية للاحتلال وهو السعي الى تهويد المدينة على مر السنوات وذلك بما يستتبع وجود الجامعة في حال انشائها من توسع رأسي وأفقي على حساب الوجود العربي الإسلامي في المدينة على كافة الصعد.

وفي هذا الإطار .. اعتبرت الحركة الاستيطانية اليهودية التي تنشط هذه الأيام بشكل ملحوظ .. أن عددا من المدارس الدينية والمعاهد اليهودية التي تمكنت سلطات الاحتلال من إقامتها في مستعمرة كريات أربع القريبة من الخليل وداخل مدينة الخليل نفسها النواة الأولى للجامعة اليهودية المقترحة.

وحسب المخطط اليهودي لهذه الجامعة .. فإنه اعتبر مسجد الخليل في مدينة الخليل مركزا أساسيا للجامعة اليهودية مما يعني التخطيط لمنع المسلمين نهائيا من دخول مسجدهم.

الأوساط الفلسطينية في الخليل على دراية كاملة بالمخططات الصهيونية الاستيطانية فيما تتوقع هذه الأوساط نشوب مواجهات عنيفة مع المستوطنين المدعومين بقوات الاحتلال خلال الأيام القليلة المقبلة التي توافق ما يسمى بعيد الفصح اليهودي حيث بدأ المستوطنون الإعداد لحشد يهودي كبير يضم آلافا من اليهود من مختلف المناطق الفلسطينية وذلك في سياق استعراض استفزازي للقوة ولتحدي مشاعر المواطنين الفلسطينيين في الخليل وفي كافة أنحاء الوطن الفلسطيني المحتل. ■

اجتماع مجلس الأوقاف الأعلى السعودي

الرياض ـ واس

□ عقد مجلس الاوقاف الاعلى بالسعودية اجتماعا الاسبوع الماضي برئاسة وزير الشؤون الاسلامية د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي. وعبر المجلس عن تقديره لما تقوم به وكالة الوزارة لشؤون الاوقاف في مجال تنشيط عمليات الاستثمارات الوقفية في كافة انحاء البلاد وتنويعها والمحافظة عليها واستغلالها وتحصيل غلاتها وصرفها وفقا لشروط الواقفين ووضع القواعد المتعلقة بادارتها. وابدى المجلس ارتياحه التام لبرامج الوزارة الخاصة بانشاء المجمعات السكنية والاسواق في بعض مدن المملكة مؤملا ان تكون تلك المشروعات علامات بارزة لما حققته الاوقاف الخيرية بالسعودية.

وصرح د. التركي عقب الاجتماع بان المجلس اطلع على التقارير المرفوعة من مجالس الاوقاف الفرعية في مختلف مناطق السعودية وأصدر بشأنها التوصيات اللازمة واكد على أهمية مجالس الاوقاف الفرعية في تلك المناطق. ■

زلزال «بدخشان» يحيلها إلى منطقة كوارث

مقتل 5 آلاف أفغاني والناجون في وضع سيئ

كابل ـ صادق بلال

□ لا تزال عمليات الإغاثة مستمرة في منطقتي «بدخشان» و«تاخار» الأفغانية والقرى المجاورة لها بعد قرابة أسبوع من وقوع الزلزال المدمر الذي بلغت قوته سبع درجات على مقياس ريختر.

وخلف الزلزال حسب آخر الإحصاءات قبل إعداد الصفحة للطبع خمسة آلاف قتيل وجرح عشرات الآلاف وتدمير ما لا يقل عن خمسين قرية، ووفقا لتقارير صحفية يعيش في منطقة شمال أفغانستان التي ضربها زلزال يوم السبت نحو 60 ألف نسمة أغلبهم مزارعون يعيشون على سفوح الجبال أو في وديان نائية.

وصرح ناطق باسم المعارضة الأفغانية أن ستين قرية على الأقل قد دمرت، وأن المنطقة المنكوبة أعلنت منطقة كوارث وهي بحاجة إلى مساعدات عاجلة وأن المنطقة تعيش وضعا مأساويا، وناشد المجتمع الإسلامي والدولي بالإسراع لتقديم يد العون لنجدة ومساعدة المنكوبين.

الجدير بالذكر أن المنطقة قد أصيبت سابقا قبل ثلاثة أشهر بزلزال مدمر أدى إلى مقتل أربعة آلاف شخص وتدمير عشرات القرى أيضا.

على صعيد آخر ناشدت المنظمات الإغاثية العاملة في المنطقة العالم بتقديم يد العون والمساعدة حيث لا يزال الناس هناك يحتاجون إلى كل شيء الدواء والطعام واللباس والخيام. وأكد مسؤول في إحدى المنظمات الإغاثية العاملة في منطقة الزلزال أن البيوت انهارت على ساكنيها وأن إحدى المدارس انهار سقفها على الطلاب مما أدى إلى مقتل 140 طفلا. وأكد المصدر أن هناك عقبات تقف أمام أعمال الإغاثة منها سوء حالة الطقس والأمطار الشديدة وانجراف التربة، حيث تحاول طائرة للامم المتحدة الهبوط في المطار ولكنها لم تستطع أحيانا بسبب الأمطار وسوء أرضية المطار مما منعها من الهبوط وتقديم أي مساعدات للمنطقة، من جانبه ناشد الناطق باسم تحالف الشمال مولوي عبد الله المجتمع الدولي تقديم المساعدات وأكد أن الاضرار كبيرة جدا. ■

مواد إغاثية من الأمم المتحدة للمتضررين من الزلزال [رويترز]

مطالبات بتأجيل انتخابات داغستان عاما واحدا

موسكو ـ عبدالله حسن

□ دعا نادر شاه خاتشيلايف النائب في مجلس الدوما رئيس اتحاد مسلمي روسيا إلى تقصي الحقائق أولا قبل اصدار الاحكام بشأن الأحداث الأخيرة في العاصمة الداغستانية محج قلعة. وقال خاتشيلايف بعد وصوله إلى موسكو في يوم الأحد الماضي قادما من قريته الجبلية كوموخ إن وسائل الإعلام مارست دورا غير طيب في بث الأراجيف والأكاذيب وتشويه ما يجري في داغستان في هذه الأيام، لأنه وغالبية أبناء الجمهورية يريدون إعادة الحق إلى نصابه بأن توكل مسؤولية الحكم إلى شخصيات يثق بها الشعب ويعطي صوته لها في الانتخابات ولهذا فإنه جاء إلى موسكو لكي يتحدث أمام النواب في مجلس الدوما عن الأسباب التي دفعته وأنصاره إلى اقتحام دار الحكومة في محج قلعة قبل اسبوعين وكانت «المسلمون» قد نشرت العدد الماضي تقريرا عن هذه الأحداث

وذكر خاتشيلايف أيضا أنه يعتزم المشاركة في المؤتمر الدولي الذي سيفتتح في العاصمة الروسية في 4 يونيو الحالي تحت شعار: «الحضارة الإسلامية وروسيا اليوم»، وسيتطرق فيه إلى موضوع علاقة المسلمين بالسلطة في روسيا الآن.

من جانب آخر اقترح محمد طالبويف سكرتير مجلس الأمن القومي في داغستان تأجيل موعد انتخابات رئيس الجمهورية لمدة عام واحد بسبب الظروف الصعبة فيها حاليا. علما أن هذا الاقتراح ورد في اليوم التالي الذي أعلن فيه محمد علي محمدوف رئيس مجلس الدولة معارضته لتمديد صلاحيات المجلس لمدة عام واحد. وكان نادر شاه خاتشيلايف وشقيقه ممن طالب باستقالة محمدوف وباجراء انتخابات لرئيس الجمهورية. ويبدو غريبا أن يتفق محمدوف في الرأي مع خاتشيلايف المعارض له. وحسب قول طالبويف في حديث مع وكالة «انترفاكس» فإن من واجب البرلمان ومجلس الدولة في داغستان أن يعدا خلال عام الأساس القانوني لتغيير هيكلية السلطة ولاجراء استفتاء شعبي عام حول موضوع الانتخابات ويؤكد طالبويف أن رئيس الجمهورية المنتخب قادر وحده على مجابهة نزعات التطرف والغلو في داغستان.

ويشير المراقبون هنا إلى أن مدة شهر المتبقية على اجراء الانتخابات العامة في داغستان ستشهد اضطرابات وحوادث تفجير وصدامات أخرى بين الأطراف المتصارعة على السلطة. ■

الانتخابات في الفلبين:

أداة للديمقراطية أم للإيقاع بالمسلمين؟

جدة ـ عبدالحنان فيصل

□ انجلى غبار الانتخابات الرئاسية في الفلبين بفوز كبير للمرشح جوزيف استرادا، كرئيس للفلبين بفارق أكثر من 5 ملايين صوت لصالحه، على منافسه «دي بينيسا» مرشح الرئيس الحالي «فيديل راموس» والرئيس الجديد الذي شغل منصب نائب الرئيس «راموس» حتى انتخابه رئيسا كان ممثلا معروفا باسم «إراف» وكان يؤدي في معظم أفلامه دور الرجل الفقير المعدم. لذلك نادى في الانتخابات بأن من أولى اصلاحاته إذا ما أصبح رئيسا مساعدة الفقراء وتحسين أوضاعهم الاقتصادية. وحتى يأسر قلوب البسطاء ويكسب تأييدهم استعان بعدد من مشاهير السينما في الفلبين مما كان له أكبر الأثر في فوزه. والذي يهمنا هنا تأثير هذه الانتخابات ومثلها على أوضاع المسلمين هناك. فقد أدى انغماس الناخبين في هذه الانتخابات إلى نشوب حوادث أدت لوقوع أكثر من خمسين قتيلا سقط معظمهم في المناطق الجنوبية التي يشكل غالبيتها المسلمون. وقد اتخذت هذه الحوادث كأدلة جديدة لتدعيم وجهات النظر القائلة بأن تشجيع انخراط المسلمين في أي انتخابات هو محاولة للايقاع بالمسلمين أكثر من كونه ممارسة للديمقراطية في البلاد. يقول أبو الخير غورو، رئيس جمعية المهندسين المعماريين إن 95٪ من الاقتتال القبلي الذي ينشأ بين المسلمين سببه مشاركتهم في الانتخابات سواء المحلية أو العامة. وإن من سياسة الحكومة الديمقراطية تقسيم مناطق المسلمين وتجزئتها الى قطاعات متفرقة بدعوى توفير المناصب ليفتح المجال للجميع في الانخراط إلى هذه المغامرة الانتخابية ولو على أدنى المناصب مثل منصب زعيم قرية ، أو رئيس لدائرة تابعة لبلدية أو مدينة . والساسة التقليديون المحليون مثلهم همهم المناصب ولو أدى ذلك إلى الذلة والتملق حيث تجري الانتخابات خلال الفترة الرئاسية الواحدة والتي مدتها 6 سنوات بشتى مناصبها وأشكالها تجري 7 انتخابات وتنفرد مناطق تسمى «مسلمي منداناو» ـ التي يتزعمها نور ميسواري ـ بإجراء انتخابات خاصة لمنصب محافظ في المناطق التي تتمتع بالحكم الذاتي المحدود.

والمراقبون الذين تعايشوا مع الاحداث ويحللون الامور بنظرة اسلامية وفي مقدمتهم الجبهة الاسلامية لتحرير «مورو» يدركون تماما أن ما عاني منه بعض المسلمين من اقتتال فيما بينهم، والذي يتوسع ليشمل الاقارب هو من جراء خوضهم في الانتخابات، فمنعوا كل من له منصب معتبر في الجبهة من المشاركة أو تقديم دعم أو تأييد لأي مرشح. ورأوا أن مغامرة الكثيرين من المشاركة في المنافسة الانتخابية أصلها التدهور الاقتصادي الذي تشهده الدولة عامة والمناطق في الجنوب بصورة خاصة، وبالحصول على أي منصب سيمكن الانسان الفلبيني من كسب المال السريع، فتجد الناس يتنافسون على أبسط منصب ويحاولون الفوز حتى على حساب اقربائهم الذين يسقطون ضحايا.

وفي هذه البيئة السياسية تكون فيها القوة هي الفيصل ، وتصبح المناصب نفسها سمة القوة والجبروت وأداة للتخويف والتهديد والانقياد للمسؤولين أصحاب هذه المناصب وليس سمة التنظيم والاصلاح. فيتنافس المرشحون للوصول الى المناصب الحكومية بمثل شراهة المفترسين في التهام فرائسهم. فعنصر التعليم والدرجة العلمية العليا في الانتخابات الفلبينية لا يشكلان شرطا أساسيا في الفوز كما حدث الآن في فوز الممثل «استرادا» الذي يقال عنه انه لم ينل شهادة جامعية والذي خسر امامه «دي بينيسيا» المتحدث الرسمي للدولة ومرشح الرئيس السابق «راموس» . ويصف المسؤول الاعلامي للجبهة الاسلامية في الخارج محمد امين ما يجري في المناطق المسلمة بسبب الانتخابات قال «إن هذه الصورة لاختيار المسؤولين دخيلة في مجتمعنا ولا نعرفها، حيث إن اجدادنا يختارون السلطان بالمواصفات التي حددها الشرع الاسلامي، وغالباً ما يكون هناك منافس لأن الاختيار يتم بمحض ارادة الجمهور الذي يختار ممثله بكل الحب والعرفان. والاحترام المتبادل بكل معانيه: والانتخابات الديمقراطية ما هي إلاّ نوع من انواع الخداع يكسب من خلالها الأعداء كثيراً ويقطعون خلالها شوطا طويلا في تنفيذ مختطاطهم السياسية لتصفية المسلمين، فيما تشهد مناطقنا الاسلامية من هذه البلايا والمآسي التي هي كلها بسبب الانتخابات التي خدعت الكثير منا حتى اقترف البعض قتل اقرب الناس اليه من إخوانه وأخواته بغية الفوز في المنافسة الانتخابية. إن الوقت قد حان للاعتراف بعدم جدوى ما تقدمه الحكومة من المغريات المنصبية، وإن الهدف الاساسي لتشجيعنا في خوض المعركة الانتخابية؛ هو زرع الفتنة والبغضاء فيما بيننا والمحصلة النهائية قتل انفسنا بأنفسنا دون أن يطلقوا طلقة واحدة، ثم يصوروننا امام الرأي العام بأن المسلمين قتلة وارهابيون، يرددون ذلك مرارا وتكرارا. إن عدم اقدام الرئيس الجديد «استرادا» على تعيين عضو مسلم في حكومته حتى الآن قد يعزز مصداقية وجهات نظر القائلين بأن الانتخابات في المناطق الإسلامية في الفلبين هدفها ليس ديمقراطيا وإنما لتفريق للمسلمين. فهل يتلافى «استرادا» هذا الخطأ الذي طالما وقع فيه أسلافه باستبعادهم المسلمين من المناصب القيادية الرئيسية، خاصة وأن المسلمين يشكلون ما بين 7 ـ 10٪ من سكان البلاد؟ ■

خوزيه استرادا

أكثر من 71 ألف لاجئ صومالي في اليمن

صنعاء ـ «المسلمون»

□ أوضح مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بصنعاء، أن المفوضية استقبلت بمكتبها الرئيسي وفروعه في المحافظات الأخرى 70166 لاجئا تم تسجيل بعضهم، بينما ينتظر البعض الآخر.

وقال «كينج أما نيج» ممثل المفوضية إن 42714 شخصا من هذا العدد من اللاجئين الصوماليين الذين تم تسجيلهم ضمن ثلاث مئات، الأولى تضم 13935 لاجئا يقيمون في مخيمات تابعة للمفوضية تقدم لهم فيها كافة مقومات الايواء. والفئة الثانية تضم 7367 لاجئا مسجلين بمكاتب المفوضية بعدن، أضافة إلى 11840 مسجلين بصنعاء، في حين يوجد 9572 لاجئا مسجلين في مدن يمنية أخرى مثل تعز والمكلا والبيضاء، مشيرا إلى أن الفئة الثالثة تضم اللاجئين الصوماليين الذين هم من أصل يمني وعددهم 15500 شخص لم يتم تسجيلهم كلاجئين نظرا لأنهم يسعون للحصول على الجنسية اليمنية.

وأضاف: أن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين عملت عبر مكاتبها في «بوصوصو» بالصومال على الترويج إعلاميا لمخاطر النقل البحري عبر بواخر غير معدة لنقل البشر، الأمر الذي أدى إلى مصرع 300 شخص، كانوا يسعون للوصول للشواطئ اليمنية خلال شهري مارس وابريل الماضيين. ■

7 قتلى في مظاهرة ضد العسكر

الرئيس النيجيري يعدُ بتحسين الأوضاع

لاجوس ـ الخضر عبدالباقي

□ شهدت مدينتا لاجوس وإبادن النيجيريتين حالة من الغليان والاضطراب مؤخرا، حيث اكتظت شوارع المدينتين بالآلاف من المدنيين في مظاهرة احتجاجية ضد الحكومة العسكرية، ويعترض المتظاهرون على برنامج الرئيس أبتشا السياسي ومحاولته للترشح لرئاسة البلاد بعد الانتقال للحكم المدني، وطالبوه بالتنازل والاطلاق الفوري لجميع السجناء السياسيين المعتقلين.

وقد أضرمت النيران في الشوارع وأجبرت السيارات المارّة على الانضمام إلى مسيرة الاحتجاج أو وضع أوراق شجر على الزجاج الأمامي للسيارة علامة على الرضى والاقتناع بمطالب المتظاهرين، وقد تعرضت السيارات المخالفة لتلك التعليمات لعملية كسر وتخريب.

على الصعيد الحكومي أعلن الحاكم العسكري لولاية أويو (منطقة الصراع) اللواء أحمد عثمان أنه تم القبض على أكثر من 10 أشخاص من المشاركين في عمليات التخريب بتهمة أنهم من قادة تحالف العمل المتحد من أجل الديمقراطية.

كما جدد التأكيد على عزم الحكومة العسكرية النيجيرية على مواصلة الجهود والمساعي لتحقيق برنامج انتقالي للحكم المدني بشكل ناجح، وأضاف بأن السلطات الأمنية قد باشرت التحقيق والبحث بشكل واسع وبطرق فنية للتعرف على هوية كافة المشتركين في العملية بشكل عاجل.

وكما قدم اللواء عثمان مواساة الرئيس النيجيري الجنرال أبتشا للمتضررين من جراء الحادثة خلال زيارته لتلك الأماكن والمواقع.

ومن جانبه طمأن الرئيس النيجيري الجنرال أبتشا المواطنين النيجيريين أن حكومته تبذل قصارى جهدها لتوفير العيش الرغيد للشعب في أحسن وأفضل وضع. جاء ذلك في خطاب ألقاه مؤخرا في منظمة اتحاد العمال النيجيريين قال فيه: «إن قضايا رفاهية العمال وتحسين وضعهم محل اهتمام وعناية حكومته» وأكد على أنه أصبح من الضروري الآن أن يكون الشعب على وعي وإدراك أمين بأهمية دوره في نجاح برنامج الانتقال للديمقراطية، وأضاف أن نيجيريا لا تقبل بأي حال من الأحوال المحاولات الرامية للتدخل في شؤونها الداخلية الذي تكرر من بعض الدول، لأن نيجيريا دولة مستقلة وذات سيادة. ■

ثاني أبتشا

أراضي الوقف الإسلامي في القدس.. مهددة!؟

عمان ـ «المسلمون»

□ حذرت الهيئات المقدسية في الاردن من الإجراءات المدمرة للحق العربي الإسلامي في مدينة القدس المحتلة داعية العرب والمسلمين للتحرك الجاد والفاعل لإنقاذ بيت المقدس قبل فوات الأوان.

وأضافت الهيئات المقدسية في بيان أصدرته في عمان بهذا الخصوص.. أن سياسة الاحتلال الصهيوني سواء المعلن منها أو المستتر تقوم على تفريغ حثيث للسكان العرب من مدينة القدس وأنه منذ أن احتلت القوات الصهيونية القسم الشرقي من المدينة إثر عدوان 1967 وهي تعمل على تضييق الخناق على مواطني القدس

وشددت الهيئات المقدسية على أن مثل هذه الإجراءات الاحتلالية تخالف أبسط الحقوق الإنسانية التي أقرتها الشرعية الدولية، وقوانين جنيف لعام 1949.

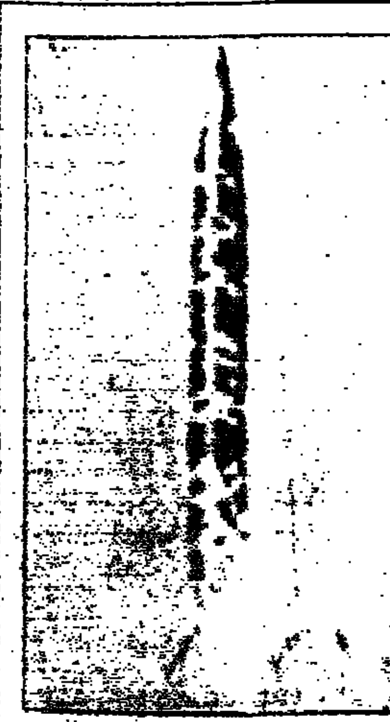
وأشار البيان إلى قيام المستعمرين اليهود من عصابة «عطيرت كوهانيم» الإرهابية بالإستيلاء على أراضي الوقف الإسلامي في المدينة وإقامة البيوت الجاهزة على أرض منطقة القلق بالقرب من باب الزاهرة أحد الأبواب الشمالية لسور القدس وإلى تهديدات عصابة أمناء الهيكل المستمرة باقتحام المسجد الاقصى لإقامة الطقوس اليهودية فيه توطئة لهدمه وإقامة الهيكل اليهودي المزعوم مكان المسجد. ■



وجاء دور الباكستان!؟

بروكسل ـ محمد هيثم عياش

□ أن يملك المسلمون أسلحة متقدمة فهو أمر لا يغفر، أما أن يملك الهندوس الذين يتطلعون إلى القضاء على المسلمين فأمريجب أن يراعى، وقد هجم الضحك علينا نحن معاشر الصحافيين عندما رأينا وزراء خارجية حلف شمال الأطلسي ـ ماعدا تركيا ـ قد امتلكهم الفزع وهم يمسكون بورقة تخبرهم أن الباكستان قد قامت بتجربة نووية وكاد وزير خارجية الاتحاد الروسي «فلاديمير بريماكوف» أن يسقط على الأرض من أثر تلك الخبر، وقال وزير الخارجية الألماني «كلاوس كينكل» أن على الباكستان أن تملك نفسها ولا تعمل هذه الأعمال، وأمرت الحكومة الألمانية فورا بوقف مساعدات التنمية للباكستان. بينما سكتت عن الهند، والمعروف أن رئيس وزراء الهند هندوسي متطرف مثل الصهاينة في فلسطين فالهندوس يحلمون بأن تكون مملكتهم من الهند إلى الفرات واليهود يريدون دولتهم من النيل إلى الفرات، وهمس صحافي في أذني قائلا، إن الباكستان تملك الآن قنبلة اصولية فهنيئا لكم أيها الأصوليون، لقد كنا في بروكسل يوم أمس في اجتماع دول حلف شمال الأطلسي الناتو وذلك لتغطية اجتماع دول الحلف من أجل إيجاد حل للأزمة القائمة في كوسوفا والتعزيز من قوة الحلف الموجودة في مقدونيا والبانيا وكان عنوان اجتماع الناتو ـ شراكة من أجل السلام ـ وأعلن وزراء الخارجية افتتاح مكتب للحلف في تيرانا العاصمة الألبانية والتعزيز من قوة حفظ السلام في مقدونيا، وقال وزير الخارجية الألماني «كينكل» نحن نريد وقف المجازر في الكوسوفا لأن هذا سيفجر منطقة البلقان بأكملها، ولكن أن نرسل قوات هجومية من الحلف توقف المجازر هناك فإن الأمر يجب دراسته، لكن سكرتير الحلف «سولانا» قال إنه إذا لم يتصرف الناتو تصرفا ايجابيا لوقف العنف في كوسوفا فإن الجماعات الإسلامية ستمد يد العون إلى الألبان، وقال في كلمة مقتضبة إنه وصل إلى علم الحلف أن جماعات من الأفغان وصلوا إلى الاقليم لمساعدة الألبان هناك وحذر من حرب تأكل الاخضر واليابس. ولكن قيام الباكستان بتجاربها النووية طغى على اجتماع دول الحلف الأطلسي وساد وجوم على الساسة في أوروبا، وقال دبلوماسي يعمل في مبنى حلف شمال الأطلسي للصحافيين، إننا نخاف الآن من دولة فقيرة تعيش على ما تقدمه لشعبها من زكاة ونحن نخشى من هجوم إسلامي كبير على أوروبا وسنطالب أصدقاءنا في الدول الإسلامية بالضغط على الباكستان لالغاء تجاربها النووية وإلا فالقطيعة فهل تستجيب الدول الإسلامية الصديقة للحلف؟ نرجو بدل ذلك أن تساند هذه الدول الباكستان في محنتها الدولية. ■



الصاروخ «غوري»

بعد صدام المنطقة الحدودية مع أريتريا

هل تحتل أثيوبيا ميناء عصب؟

«بادام وشيراو» تهدد بإشعال برميل البارود

الخرطوم-على عثمان المبارك

☐ اثيوبيا هل تلتقط القفاز وتدخل ميناء (عصب) الارترى ردا على الأزمة التى نشبت بين البلدين فى الأيام الأخيرة؟ المراقبون يشيرون إلى أن ذلك هو الخيار المتاح حاليا أمام أديس أبابا لمواجهة العدوان الارترى على اراضيها كما تسميه. ويزيد من احتمالات هذا الخيار حديث وزير الخارجية الاثيوبى «سيدم ميسفين» بأن صبر اثيوبيا قد بلغ اقصاه محذرا من أنه سيتم اتخاذ الاجراءات الضرورية لمواجهة هذا النزاع فى حالة ما «إذا دخلنا صراعا شاملا بسبب عدم استماع ارتريا لمطالبة اثيوبيا بانسحاب غير مشروط لقواتها فتود اثيوبيا أن يقدر المجتمع الخارجى كيفية معالجتنا للصراع الذى فرض علينا». وهو أمر فسره المراقبون بأن التصرف الاثيوبى سيتعدى مهاجمة تلك المنطقة التى دخلتها ارتريا إلى مناطق أخرى خاصة ميناء (عصب) شريان الحياة الاثيوبية والارترية لتضييق الخناق على ارتريا.

النزاع المفاجئ الذى اندلع بين ارتريا واثيوبيا أمر فاجأ كل المراقبين بحكم العلاقة النضالية التى ربطت بين الرئيس «ملس زيناوى» و«اسياس افورقى» والتى قادتهما إلى السلطة سويا. ويبدو أن «اسمرا» اختارت اسلوب الصدمات فى معالجة أزماتها مع جيرانها فلا أحد كان يعتقد انفجار النزاع بين ارتريا واليمن بحكم العلاقة والروابط الوثيقة بين الشعبين اليمنى والارترى. ولهذا كان أمرا مفاجئا أن تلجأ «اسمرا» إلى الحل العسكرى لحسم نزاعها مع اليمن حول «جزر حنيش» لتشغل المنطقة بنزاع كاد أن يؤدى إلى صدام عسكرى لا يعرف أحد مداه.

وما جرى من توتر فى الحدود الاثيوبية ـ الارترية أكد اسلوب «الصدمة» الذى تمارسه اسمرا مع جيرانها. فما هى أبعاده؟ وإلى أين يقود منطقة القرن الافريقى المتفجرة أصلا بنزاعات عديدة؟

إن أسبابا عديدة تقف وراء هذا التوتر المفاجئ.

أولا: أسباب داخلية.. فكلا الطرفين جاء إلى السلطة عبر نضال طويل مستميت ضد حكم ديكتاتورى، ولهذا كانت آمال الشعبين الاثيوبى والارترى كبيرة فى أنهما مقبلين على فترة ازدهار تنسيهما آلام مرحلة المقاومة ولكن هذا الأمل تلاشى أمام الصعوبات الاقتصادية والمشكلات العرقية المعقدة التى واجهت البلدين. وتضاءل حجم الانجاز مع حجم المشكلات. ولم يشعر الشعبان الارترى والاثيوبى أن هذا المقابل يستحق كل الثمن الذى دفعوه حيث زادت نسبة البطالة وارتفع التضخم وتدهور الاقتصاد. وخوفا من التململ الداخلى لابد من صرف أنظار الشعب بأحداث خارجية تبعده عن مواجهة الأزمات الداخلية.

ثانيا: إن هناك أسبابا اقتصادية تقف وراء هذا الخلاف.. فالدعم الاقتصادى الاثيوبى للدولة الوليدة فى ارتريا تناقص كثيرا خاصة بعد أن سعت «اسمرا» إلى نوع من الاستقلال الاقتصادى عبر الإعلان عن عملة خاصة بها (النقفه)، وإنشاء خطوط طيران ارترية إضافة إلى أنها استفادت من كامل الأسطول البحرى الذى كان مسجلا باسم اثيوبيا وتنازلت عنه لها بعد الاستقلال. وارتريا نفسها كانت تحتاج فى أيامها الأولى إلى العملات الصعبة مما أدى إلى قيامها بشراء البن الاثيوبى بالعملة المحلية (البر) ثم إعادة تصديره ليدر عليها عملة صعبة. وأدى اكتشاف اثيوبيا لذلك إلى تشديدها للاجراءات لمنع تسرب البن الاثيوبى وتم تقييد الشركات الارترية النشطة فى المجال الاقتصادى وعدم السماح بشحن أكثر مما قيمته 400 دولار فقط!

وعند طبع العملة الارترية (النقفه) فاجأت أديس أبابا اسمرا ورفضت أن تكون ضامنا لهذه العملة مما أدى إلى انخفاض قيمتها إلى أكثر من خمس مرات.. وأحدث ذلك صدمة مؤلمة لدى الارتريين.

والمعروف أن كل طرف يدعى أحقيته فى ملكية منطقة النزاع وهى «بادام».. وشيراروه اللتان تعتبران من أكثر الأراضى خصوبة وسط مناطق مجدبة فيما ترجح الأبحاث الجيولوجية الأخيرة أن تكون المنطقتان غنيتين بالذهب.

إجراءات تضييقية

هذه المناكفات الاقتصادية انعكست فى شكل اجراءات تضييقية قام بها الطرفان. فاثيوبيا لجأت إلى التضييق على الارتريين النشطين فى المجال الاقتصادى والتجارى ومجال شركات النقل والفنادق والسياحة وغيرها، كما لجأت إلى تحويل تجارتها التى كانت تتم عبر ميناء عصب إلى جيبوتى وبربره الصومالية رغم التكلفة الزائدة، هذه الخطوة حرمت ارتريا من عملة «صعبة» وعائد مالى ضخم مما شل الحركة تماما فى ميناء عصب، وأصبحت مدينة بلا حركة كما بقيت المصفاة معطلة عن العمل.

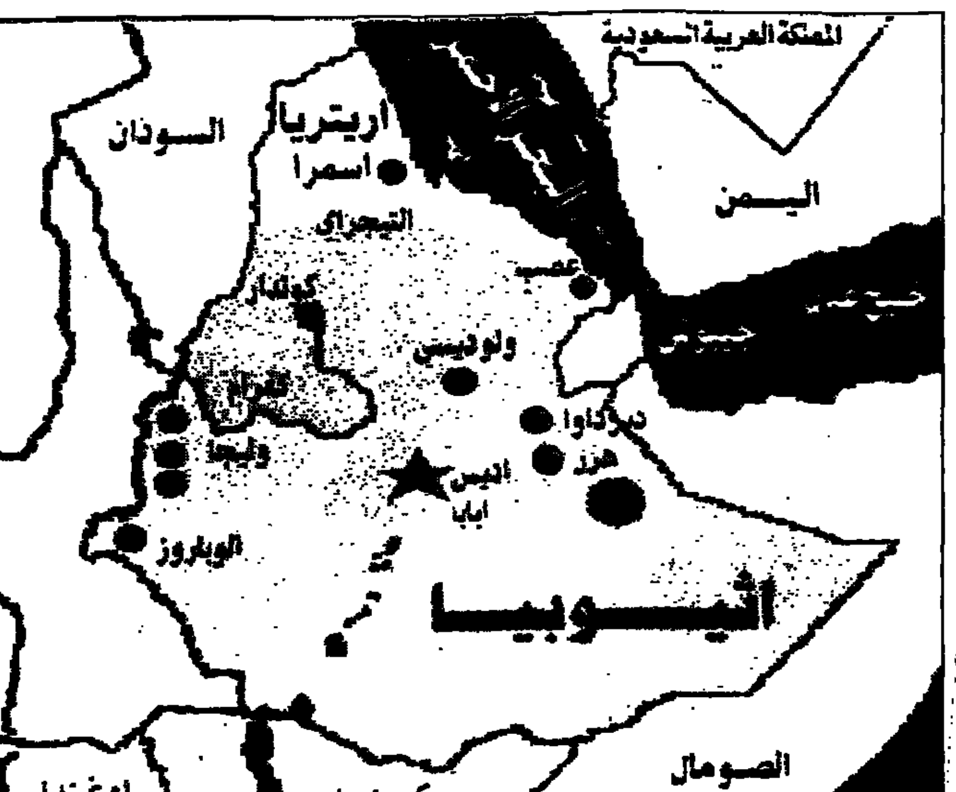
ثالثا: وعلى الصعيد الداخلى فى اثيوبيا فإن استقلال ارتريا نفسه أحدث شرخا داخل المجتمع الاثيوبى حيث لازالت قومية «الامهرا» التى حكمت اثيوبيا عهودا طويلة ترفض مسألة استقلال ارتريا وترى أن ذلك تفريط غير مقبول بجزء من اثيوبيا بل إن «تاميرات لايني» رئيس الوزراء السابق ووزير الدفاع ورفيق «ملس زيناوى» فى المقاومة وأحد رجالات الامهرا والمعتقل حاليا بتهمة تدبير محاولة انقلابية، فى طريقه إلى الخروج من السجن كما يشير إلى ذلك بعض المراقبين الذين يرون أن احتمالات عودة «تاميرات لايني» إلى المسرح السياسى معطى لكسب ود الامهرا الذين يرفضون استقلال ارتريا ولاستخدام «زيناوى» لورقة الوحدة الوطنية داخليا فى مواجهة هذا النزاع مع ارتريا.

إن «ملس زيناوى» الذى ينتمى لقبيلة «التيجراى» المتهمة من قبل القوميات الأخرى بدعمها لارتريا ضد مصالح اثيوبيا للعلاقة العرقية بين «زيناوى» و«افورقى» يواجه تحديا خطيرا فى كيفية التعامل مع هذه الأزمة.. فأى تهاون يعنى أنه فرط من قبل فى ارتريا ويريد الآن أن يفرط فى أراض اثيوبية حسب قولهم. وهذا الأمر لن يكون مقبولا أو مهضوما من القوميات الأخرى فى اثيوبيا مع العلم أن قومية «التيجراى» الحاكمة هى أقل القوميات عددا وقوة فى اثيوبيا.

إن النزاع خطير ليس فى حجمه فقط ولكن فى أبعاده السياسية والاقتصادية والعسكرية والنتائج التى ستترتب عليه فى حالة انفجار المواجهة عسكريا. وإذا كانت الوساطات الاقليمية والدولية فشلت حتى الآن فى انهاء الأزمة فإن الشرخ بين الطرفين لن يندمل بسهولة.

مهما كانت التطورات المقبلة، فقد وجدت وسائل الإعلام الفرصة التى كانت تبحث عنها منذ زمن طويل وبدأت فى بث حملة عدائية سافرة ضد «اسمرا» أعادت تلك الأيام التى كانت فى عهد «منجستو» التى كانوا يصفون فيها المقاتلين الارتريين بـ«عصابات التخريب». كما ساهمت هذه الحملات الإعلامية فى خلق حالة عداء بين الشعبين الارترى والاثيوبى وخلقت حالة من الذعر وسط الارتريين الذين يمتلكون قطاعا تجاريا واقتصاديا فى اثيوبيا.

ويبقى هذا النزاع واحدا من القنابل المتفجرة فى القرن الافريقى فكلما انطفأت قنبلة فى منطقة انفجرت واحدة بعدها. وواضح أن السودان سيكون المستفيد من هذا النزاع للتخفيف من حالة الاحتقان التى تواجهه فى الحدود الشرقية على الأقل فى الفترة القليلة المقبلة. وبعد «جزر حنيش».. و«بادام» الاثيوبية.. هل تكون (دلتا ـ طوكر) منطقة النزاع القادم؟ ■



خريطة القرن الافريقى

في النور
الشيخ زين العابدين الركابى

(نموذج) من الدفاع القوى ..عن الإسلام

☐☐ كانت كلمة الأسبوع الماضى عن الأهمية القصوى لـ«الحجة العقلية» فى الدفاع عن الإسلام.

وللتدليل على ذلك قلنا: إن دين الإسلام هو حجة الله البالغة، وإنه دين العقل ـ خطابا ومدخلا وتأسيسا وموضوعا، وإن الاقناع العقلى، وسيلة للهداية وإسعاد الناس بالإسلام.

وفى السياق، استشهدنا بكلمة سديدة لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وما قاله ابن تيمية ليست جملة مفردة فى هذا المقام، بل إن هذا الإمام الذكى جعل مسألة (العقل) قضية كبرى من القضايا التى تناولها فى مؤلفاته.

ومن أقوى الحجج التى جلأها ابن تيمية وحررها باستفاضة: حجة أنه لا يوجد تعارض بين النقل الصحيح، والعقل السليم.

ومن أجل بسط هذه الحقيقة، ألف ابن تيمية كتابا ضخما اسمه (درء تعارض العقل والنقل).

ومما قاله فى هذا المؤلف الحصيف اللطيف:

* «ولما كان بيان مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الأبواب لا يتم إلا بدفع المعارض العقلى، وامتناع تقديم ذلك على نصوص الأنبياء، بينا فى هذا الكتاب فساد القانون الذى صدوا به الناس عن سبيل الله، وعن فهم مراد الرسول وتصديقه فيما أخبر، إذا كان أى دليل أقيم على بيان مراد الرسول لا ينفع إذا قدر أن المعارض العقلى القاطع ناقضه، بل يصير ذلك قدحا فى الرسول، وقدحا فيمن استدل بكلامه»...

* «وللمسائل التى يقال إنه تعارض فيها العقل والشرع جميعها مما اضطرب فيه العقلاء، ولم يتفقوا على أن موجب العقل كذا. بل كل من العقلاء يقول: إن العقل أثبت، أو أوجب أو سوغ ما يقول الآخر: إن العقل نفاه، أو أحاله (من الاستحالة) أو منع منه»...

* «وقد تأملت ذلك فى عامة ما تنازع الناس فيه، فوجدت ما خالف النصوص الصحيحة الصريحة شبهات فاسدة يعلم العقل بطلانها، بل يعلم بالعقل ثبوت نقيضها الموافق للشرع.. وهذا تأملته فى مسائل الأصول الكبار كمسائل التوحيد والصفات، ومسائل القدر والنبوات والمعاد وغير ذلك. ووجدت ما يعلم بصريح العقل لم يخالفه سمع قط، بل السمع الذى يقال إنه يخالفه، اما حديث موضوع، أو دلالة ضعيفة، فلا يصلح أن يكون دليلا لو تجرد عن معارضة العقل الصريح، فكيف إذا عارضه صريح المعقول»...

* « فإذا كان فحول النظر وأساطين الفلسفة الذين بلغوا من الذكاء والنظر إلى الغاية، وهم ليلهم ونهارهم يكدحون فى معرفة هذه العقليات، ثم لم يصلوا فيها إلى معقول صريح يناقض الكتاب، بل: إما إلى حيرة وارتياب، وإما إلى اختلاف بين الأحزاب، فكيف غير هؤلاء ممن لم يبلغ مبلغهم فى الذهن والذكاء ومعرفة ما سلكوه من العقليات»

بهذا الحجاج العقلى الذكى القوى الباهر، دافع شيخ الإسلام عن دين الإسلام دفاعا يقطع حجة المعاندين والمكابرين، ويرسخ الاقتناع العقلى بدين الإسلام: فى الكليات والجزئيات لدى المنصفين والمؤمنين.

ومن هنا ندرك: أنه لا يستطيع عرض الإسلام والدفاع عنه إلا أهل العقول، وذو الألباب: «أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب». ■

أوراق ضغط وأصابع إسرائيلية

أجواء صراع.. ومواجهة محتملة مع «التيجراى»

مقديشو-على محمد حلقى

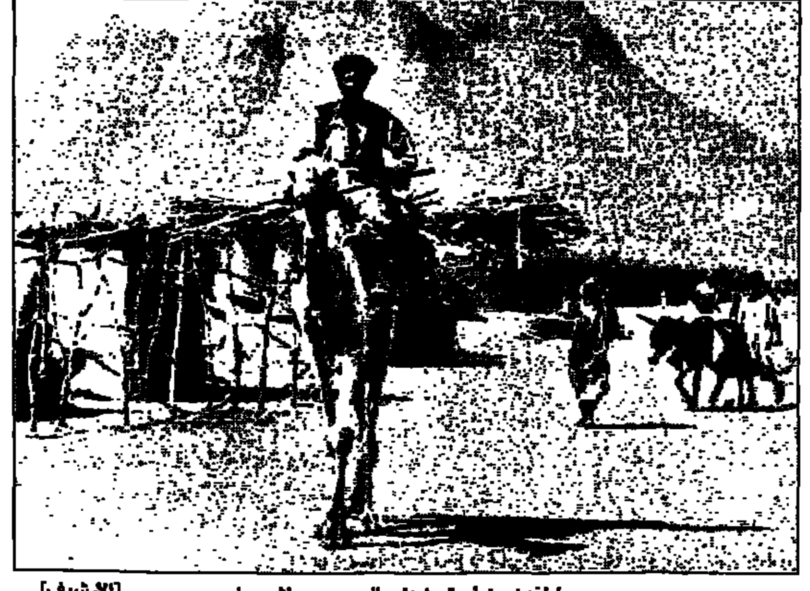
☐ لفتت الحرب الخاطفة الأخيرة بين ارتريا واثيوبيا ـ فى المنطقة الحدودية بين البلدين ـ الأنظار الدولية مجددا إلى منطقة القرن الافريقى المليئة بالاضطرابات فى العقدين الأخيرين وخاصة بعد انتهاء الحرب الباردة وظهور قيادات جديدة فى المنطقة بعد سقوط اثنين من آخر معاقل الديكتاتورية فى القارة الافريقية (الصومال واثيوبيا).

وتركت هذه الحالة بالإضافة إلى كثير من بؤر التوتر آثارها السلبية فى هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة. ولقد فاجأت التطورات الأخيرة كثيرا من المراقبين حيث إن البلدين كانا معتبران حليفين استراتيجيين فى المنطقة تربط بينهما علاقات تقليدية وأخرى عرقية حيث إن كلا من جبهتى «زيناوى» (الجبهة الشعبية الديمقراطية لشعوب اثيوبيا ـ والجبهة الشعبية لتحرير ارتريا بقيادة «اسياس افورقى» كانتا فى خندق واحد ضد نظام منجستو الشيوعى الذى لفظ انفاسه الأخيرة فى منتصف عام 1991م.

وكان للنضال الشعبى الارترى الذى دام اكثر من 30 عاما متواصلة الأثر البالغ فى تمكن جبهة التيجراى من اسقاط نظام منجستو القوى الذى وقف فى وجه هذه المعارضة المسلحة بعنفوان شديد اتخذ طرقا عديدة كان أشدها (حملة النجمة الحمراء) لابادة الشعب الارترى.

وكان الفضل الأكبر فى تسلم جبهة التيجراى لزمام الحكم فى اثيوبيا يرجع إلى الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا حيث هدت المقاومة المسلحة الارترية كيان منجستو وسقطت المدن الرئيسية: اسمرا ـ مصوع ـ عصب فى يد المقاتلين الارتريين الأمر الذى مكن جبهة التيجراى من الزحف نحو العاصمة أديس ابابا. وجاء إلى السلطة ملس زيناوى الذى وافق على اجراء استفتاء شعبى فى ارتريا فى غضون عام ونصف هذا الاستفتاء الذى أسفر عن تصويت الارتريين لصالح الاستقلال بأغلبية ساحقة.

ومن هنا برز اسم افورقى كقائد جديد فى المنطقة لكنه يأتى فى المرتبة الثانية بعد موسفيني فى يوغندا وزيناوى فى اثيوبيا. ومنذ وصول افورقى إلى السلطة فى ارتريا كرئيس للدولة الارترية الحديثة بدأ المراقبون يلاحظوا توجهات غامضة فى سياساته الداخلية والخارجية. فعلى الصعيد المحلى فإن افورقى مارس سياسة العنف والاقصاء المستمر لقيادات العمل العسكرى المسلح ورفاقه فى الدرب، وشهدت الساحة الارترية حملة من الاعتقالات والاعدامات الفورية لتشديد قبضته على الحكم فى البلاد كما مارس ضغوطا سياسية على الأغلبية المسلمة فى ارتريا، وفرض مجموعة من القوانين التعسفية. هذا الأمر الذى أدى إلى اندلاع موجة من العنف المتبادل بين الحكومة والمعارضة فى عدة مناطق من البلاد وخاصة فى المناطق الجبلية ولم ينطفىء أواره حتى الآن. وعلى الصعيد الخارجى فإن سياسة افورقى اتسمت أيضا بالغموض فى كثير من الجوانب، ففى حين أدار افورقى ظهره للدول العربية والإسلامية التى ساعدته أيام النضال المسلح، فإن افورقى فتح أبواب ارتريا للدولة العبرية ودخل فى شراكة استراتيجية معها تقتضى السماح لإسرائيل بإقامة ثلاث قواعد عسكرية داخل البلاد، وبفضل الدعم العسكرى الذى حصل عليه مقابل ذلك دخل فى حروب غامضة مع جميع دول الجوار ـ اليمن فى جزر حنيش ـ السودان ـ جيبوتى فى المنطقة الحدودية ـ وأخيرا مع اثيوبيا فى مدينتين حدوديتين.



مواطنون من ارتريا على الحدود مع اثيوبيا [الارشيف]

أسباب الصراع الأخير

تدهورت العلاقات بين حكومة أديس أبابا واسمرا فى الآونة الأخيرة لعدة عوامل أهمها المصالح الاقتصادية وقررت اثيوبيا خفض انشطتها التجارية وربطها بالموانئ الارترية والاعتماد على ميناء جيبوتى الذى تربطه سكة حديد باثيوبيا وحولت شحنتها إلى ذلك الميناء إلى أن توقفت اثيوبيا كلية عن استخدامها للموانئ الارترية.

وفيما كانت تجرى هذه التحركات السياسية والاقتصادية فاجأ الجيش الارترى العالم باختراقه الحدود الاثيوبية وشن هجوما مباغتا على مدينتين حدوديتين واستولى عليهما تماما. وبعد ذلك بيوم خرج ملس زيناوى رئيس الحكومة الاثيوبية إلى الملا يتهم الحكومة الاثيوبية ببدء الحرب وشن هجمات على الأراضى الاثيوبية، وطالب بانسحاب الجيش الارترى فورا من الأراضى التى استولى عليها، لكن الرئيس الارترى اسياس افورقى رد على ذلك بان المدينتين أراض ارترية خالصة كانت اثيوبيا تحتلها من قبل ولم تنسحب منها بعد الاستقلال، وعرضت خرائط ترجع إلى العهد الاستعمارى فى ارتريا تثبت ملكية هذه الأراضى لارتريا ـ حسب قوله ـ.

ويرى كثير من المراقبين فى المنطقة انه ـ بغض النظر عن النزاعات الحدودية بين دول منطقة القرن الافريقى. التى هى عبارة عن الغام موقوتة زرعها الاحتلال الأوروبى ـ إلا أن السياسات التى اتبعتها حكومة اسياس افورقى مع دول الجوار لها دخل كبير فى تصعيد الأوضاع فى المنطقة. فاثيوبيا هى الدولة الرابعة المجاورة لارتريا التى يغزوها الجيش الارترى خلال الفترة القصيرة التى أعقبت الاستقلال.

وبعض المحللين يؤكد بان الجيش الارترى ليس جيشا نظاميا بكل معنى الكلمة، وهناك معارضة قوية متزايدة داخل الجيش لافورقى ولذلك يريد الرئيس اقحام الجيش فى مواجهات خارجية حتى لا يتحول إليه، كما يحاول الرئيس افورقى صرف الأنظار عن سياساته الداخلية التى تتسم بالغموض كما يقول التقرير السنوى الذى أصدرته وزارة الخارجية الامريكية فى يناير من العام الحالى والذى أشار إلى التردى الكبير فى الأوضاع الداخلية فى ارتريا وكشف التقرير بان ارتريا ليس فيها قضاء ولا محاكم وتتم الاعتقالات بشكل تعسفى ويحكمها حزب واحد وليس هناك صحافة حرة، بل ويمنع دخول أى مطبوعات خارجية.

وقد صدقت توقعات مساعد وزير الخارجية الأمريكى الأسبق «السير هيرمان كوهين» عام 1990م فى معرض حديثه عن الولايات المتحدة ومصالحها الحيوية فى منطقة القرن الافريقى فى تصنيف له لهذه القيادات الجديدة ـ زيناوى ـ افورق ـ قرنق ـ فقال: «إن زيناوى يتمتع بذكاء مرن يمكنه أن يتكيف مع المتغيرات وهذا يؤهله لخدمة المصالح الأمريكية فى القرن الافريقى» أما عن افورقى وقرنق فقال «كوهين»: «إن ذكاءهما جاف ويمكن أن ينكسر ويترتب عليه تهديد المصالح الأمريكية فى المنطقة» وهذا ما اكدته الأحداث حيث إن الولايات المتحدة تعاملت مع افورقى وقرنق بحذر دون تسليط الأضواء على العلاقة معهما.

احتمالات المستقبل

بعد قراءة سريعة للأوضاع الحالية فى منطقة القرن الافريقى نستخلص أن الأزمة الأخيرة بين اثيوبيا وارتريا تزامنت فى ظروف حساسة جدا لكون المنطقة بمثابة برميل من البارود المشتعل.

فى اثيوبيا تحاول قوميات عديدة التخلص من حكم التيجراى الذى يعتبرونه «محتلا» جديدا.

وفى الصومال لاتزال الفصائل الصومالية فى حالة حرب غير معلنة ولم تسفر المحاولات والمؤتمرات التى عقدت مؤخرا عن نتائج ملموسة.

وفى ارتريا أجواء ساخنة أيضا حيث تخوض الحكومة حربا سجالا مع المعارضة المسلحة ذات الأغلبية الإسلامية.

كما أن فى كينيا تنذر الحرب قائمة والحدود بينها وبين اثيوبيا مشتعلة بين القبائل هناك ناهيك عن جنوب السودان وشرقه.

والبصمات الإسرائيلية واضحة تماما فى القلاقل الجديدة فى هذه المنطقة والبحر الأحمر العربى الذى كان منطقة نفوذ عربية وإسلامية خالصة وأصبح اليوم مهددا من قبل الكيان الإسرائيلى الذى اخترق المنطقة على حين غفلة من العرب والمسلمين ليتخذ من موضوع المياه ورقة ضغط رابحة على الحكومات العربية التى قد تعارض السياسات الإسرائيلية فى مسيرة السلام الجارية التى وصلت إلى طريق مسدود.

وبغض النظر عن تمكن اثيوبيا وارتريا من معالجة الوضع بشكل سلبى أو غيره، إلا أن الحرب الأخيرة فتحت شهية العنف خاصة من الأطراف الأخرى التى تشعر بأن النصيب الأكبر من الظلم يقع عليها.

فهل تعزف مناطق اخرى من القرن الافريقى على انغام طبول الحرب، التى تقرع من هنا وهناك على اللحن الإسرائيلى الذى يرمى إلى ترتيب الأوضاع فى المنطقة التى تتبناها جهات دولية متنافسة ومتعارضة المصالح، والضحية هى هذه الشعوب المستضعفة التى تقطن القرن الافريقى والتى دفعت وتدفع ثمنا غاليا نتيجة هذه الممارسات.■

مصادر الماء ساحة للصراع العالمى القادم [رويترز]

تسع دول تطل على حوض النيل

حرب المياه ثمنها 155 مليار متر مكعب

دمشق-على طه

☐ نسمع منذ فترة عن وجود بصمات إسرائيلية وراء مشاريع الرى الاثيوبية على نهر النيل. وما يشكله ذلك من تهديد ومحاولة تدمير للمجتمع المصرى من خلال تجويعه وتعطيشه.

وقد تأكدت هذه المخاوف عندما كشفت شركة «تاهال» الإسرائيلية المسؤولة بشكل مباشر عن قضايا المياه فى إسرائيل عن عزمها تنفيذ مشاريع مائية فى اثيوبيا لصالح البنك الدولى، وكذلك عن قيامها بأعمال إنشائية فى إقليم أوجادين المتنازع عليه بين الصومال واثيوبيا وأشارت الى أن خبراء إسرائيليين قاموا بإجراء مسح أولى لمجرى النهر والمناطق المحيطة به، ورفعوا توصيات واقتراحات حول إمكانية إقامة عدد من السدود على النيل الأزرق.

وكانت اثيوبيا قد أعلنت عن عزمها تنفيذ 40 مشروعا مائيا على النهر المذكور لتنمية الأراضى الواقعة على الحدود مع السودان وتشمل هذه المشاريع إنشاء 26 سدا لرى 400 ألف هكتار وتوليد 38 مليار كليو واط من الكهرباء.

وتقدر كمية المياه اللازمة لخدمة هذه المشاريع بحوالى 80 مليار م3 من المياه.

وقد فهم العديد من المراقبين أن الإعلان عن جملة هذه الخطط يهدف إلى توجيه رسالة لمصر مفادها عدم الذهاب بعيدا فى معارضتها للمصالح الإسرائيلية والامريكية فى المنطقة وتدعى اثيوبيا أن حقها فى الاستفادة من جزء من المياه التى تصدرها إلى دول حوض النيل يكفله لها القانون الدولى، سيما وأنها تضخ حوالى 155 مليار م3 من المياه سنويا إلى دول الجوار.

إلا أن العودة إلى اتفاقية عام 1929م تبين أنه لا يجوز لدول المنبع أو العبور القيام بتنفيذ أية مشاريع أو مزاولة أعمال من شأنها السيطرة على مياه النيل أو احتجازها دون الحصول على موافقة مسبقة من دولة المصب وهى مصر فى هذه الحالة.

ولعل ما أثار قلق الحكومتين المصرية والسودانية فى الفترة الأخيرة توارد أنباء عن وجود تعاون اقتصادى ـ عسكرى بين إسرائيل واثيوبيا تطور ليشمل إقامة مشاريع مائية مشتركة على حوض النيل فى اثيوبيا، تتعهدها شركات إسرائيلية وذلك ابتداء من عام 1986م.

وقد بدأ هذا التعاون يؤتى ثماره مع إنشاء سد على نهر شبيلى الذى يصل اثيوبيا بالصومال وكينيا.

وفى محاولة لسبر اغوار الحكومة الاثيوبية دعت مصر إلى مؤتمر يعقد فى القاهرة يضم دول «الاندوجو» أى «الاخوة» وهى منظمة افريقية تضم تسع دول تطل على حوض النيل، وقد وافقت أديس أبابا على حضور المؤتمر بعد تمنع طال بصفة مراقب عام 1990م كما رفضت أثيوبيا التوقيع على الاتفاقية المصرية مع دول الهضبة الاستوائية وبإيحاء من إسرائيل والولايات المتحدة.

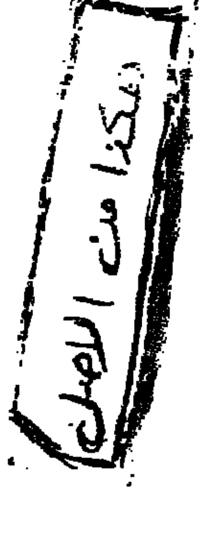
وكعادتها فى كل مرة كانت إسرائيل الغائب الحاضر فى كل المشاكل التى تعانيها الدول العربية وعلى اختلافها، وهى هذه المرة تضع النيل نصب عينيها.

فهى وبعد أن فضلت فى الحصول على بعض من مياهه عن طريق مصر راحت تقرع الأبواب الخلفية حتى وصلت اثيوبيا، التى وجدت هى الأخرى ضالتها فى إسرائيل لتنفيذ عدد من مشاريعها المؤجلة على النيل الأزرق.

وفى سعيها لإجهاض المحاولات الإسرائيلية فى حرب غير معلنة، راحت مصر تتدخل لدى مؤسسات التمويل الدولية لإقناعها بوقف تمويل المشاريع التى تعتزم اثيوبيا إقامتها على النيل فى هضبة الحبشة اعتمادا على أن أديس أبابا لم تستشر القاهرة باعتبارها احدى دول العبور التى يمكن أن تتضرر نتيجة إقامة هذه المنشآت وذلك بنص القانون الدولى والمعاهدات الناظمة لجريان مياه النهر.

والحقيقة أن مصر تنتظر أن تواجه ابتداء من العام 2000 نقصا هاما فى موارد المياه يقدره البعض بـ14 مليار متر مكعب سنويا، وإن كانت القاهرة تقلل من حجم هذه المخاوف مشيرة إلى أنه بحلول ذلك العام ستتراوح احتياجاتها من المياه ما بين 70-75 مليار متر مكعب سنويا وذلك إذا ما حافظت خطط الاصلاح الزراعى على معدلات نموها الحالية وبالتالى فإن العجز بناء على ذلك لن يزيد عن 4 مليار م3 لكن فيما لو تمكنت اثيوبيا من تنفيذ مشروعاتها المعلنة بمساعدة إسرائيلية فإن المشكلة ستغدو أكثر تعقيدا.

وهذا ما يفسر الاهتمام المصرى بالعلاقات مع الدول الافريقية واعطائها الأولوية على ما سواها. ■



المسلمون — السنة الرابعة عشرة - العدد (696) — السبت 12 صفر 1419 - 6 يونية 1998

هذا النهج فى الدعــوة أســاء للإســلام والمسلمين

□ برزت مؤخرا عدة قضايا إسلامية هامة على الساحة، شغلت بال كثير من المسلمين من بينها إلصاق تهمة التطرف والتشدد من قبل بعض المجتمعات الغربية بالمسلمين، ويسأل بعضهم: هل ينطبق هذا على المسلم، وماذا عن حماس بعض الشباب فى الدعوة مما حدا ببعضهم إلى تجاوز الحدود؟ ويتساءل آخرون عن كيفية إعداد الدعاة؟ وهل أدى المسلمون واجبهم نحو الدعوة؟

الشيخ عبدالله بن منيع - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية - سئل عن المجتمعات الغربية التى تصف بعض المسلمين بصفات التطرف والتشدد، وهل هذا ينطبق على المسلم؟

قال: إن الجواب على هذا مستمد من قول الله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» ولا تستغرب ممن ينتسب إلى دين لا يرضاه الله، أن ينصب العدواة إلى غير دينه. قال تعالى: «وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء» وقال تعالى: «ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض» فهم حينما يصفون الإسلام والمسلمين بصفات ذميمة، مثل التطرف والتشدد والوحشية، وغير ذلك من صفات الافتراء والبهتان فهم بذلك يصدرون عما يكنونه للمسلمين من الحقد والحسد والعداء قاتلهم الله أنى يؤفكون، ولكن سيكفيكهم الله وهو السميع العليم.

ومع الأسف الشديد فقد انتهج بعض المسلمين، وبعض من ينتسب إلى الإسلام، منهجا فى الدعوة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، أساء للإسلام والمسلمين، وأعطى أعداء الإسلام أدلة على دعاواهم الباطلة على عموم المسلمين، حيث انتهجوا طريقا غير طريق سلفنا الصالح فى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هى أحسن والتدرج فى الدعوة والأخذ بأيسر الأمور ما لم يكن إثما.

وردا على سؤال آخر حول حماس بعض الشباب فى الدعوة إلى الله، حيث تجاوزوا بها إلى التدخل فى الشؤون السياسية للدول؟

أشار بن منيع إلى الأخذ بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، قلنا: لمن يارسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» والنصيحة تكون مجدية، وذات أثر بالغ إذا أخذنا بآدابها، من حيث اللين فى النصح، والبعد عن الفضائح وإبراز المعايب، ومن ذلك ذكر الجوانب الإيجابية فيمن يوجه إليه النصح، والفقه فى أداء النصيحة زمانا ومكانا وأسلوبا، هذا مما نقوله لشبابنا المسلم.

وأكد أن الداعية يجب أن يكون قدوة لما يدعو إليه فى قوله وعمله وفكره واتجاهه، وأن يكون فى ذلك فى الإطار العام للإسلام بقواعده وأصوله ومبادئه، وأن يكون فى دعوته مترسما منهج أنبياء الله ورسله وعباده الصالحين، من حيث البصيرة والحكمة والموعظة والرفق، والجدال بالتي هى أحسن، وهذا يعنى أن يتأهل الداعية للدعوة إلى الله قبل مباشرتها، وأن يكون متحصنا بالعلم الشرعي فى الاعتقاد، والعلم بالأحكام الفرعية فى العبادات والمعاملات، حتى يكون بإجاباته محل الثقة والاحترام والقبول.

وسئل الشيخ المنيع عن المسلمين هل أدوا واجبهم نحو الدعوة؟ فقال: لم يؤد المسلمون واجبهم نحو الدعوة لتفرق كلمتهم وتعدد نحلهم، واتجاه كل طائفة إلى الدعوة إلى طريقتها، واعتبار الفرق الأخرى فرقا ضالة مما جعل المدعوين فى متاهات وتساؤلات من هى الطائفة التى هى على حق؟ وما هى الطوائف الأخرى المتنكبة الصراط السوى؟ فضلا عما يتصف كثير من ذوى الغنى واليسار من المسلمين من الشح والبخل والإحجام عن الإنفاق فى سبيل الدعوة إلى الله، وهذا لا يعنى الحكم على جميع المسلمين بذلك، ففى كل المجتمعات الإسلامية عناصر طيبة زكية آمنت بالله، وبما أعد الله لعباده الصالحين من الأجر الجزيل والنعيم المقيم، ومن صلاحهم شعورهم بواجب الدعوة وقيامهم بها، وما هذه الصحوة الإسلامية التى نراها تنتشر وتزدهر إلا ثمار هذه الجهود المباركة «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين». ■

إعداد: محمد حسن نوفل

ظــاهرة التكفير..وتعـدد الطـرق

□ عبدالرحيم مصطفى - القاهرة - مصر:

ظاهرة التكفير والخوارج ووصم المجتمعات الإسلامية بالجهل ليست بجديدة .. ما تعليقكم على هذه الظاهرة؟ وما هو الحل الأمثل؟ وهل من كلمة إرشادية توجهونها إلى شباب الأمة؟

الإسلام دين علم وعقل وعمل، وهو دين عدل ويسر وإنصاف ودين سماحة ونبل وأخلاق. قال أعرابى أسلم وذكر سبب إسلامه فقال: ما رأيت الإسلام يأمر بشيء إلا رأيت عقلي يؤيده ويؤكد أمره، وما رأيته ينهى عن شيء إلا رأيته يؤيده ويؤكد ما نهى عنه. من قال لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وعمل بمقتضى هاتين الشهادتين معتقدا ما تدلان عليه فقد عصم بذلك دمه وماله وحسابه على الله، فإن وقع فى الخطيئة من سرقة، أو زنى، أو شرب مسكر، أو قطع طريق، أو قتل نفس، أو أكل ربا وهو على عقيدته فى معنى الشهادتين، والأخذ بذلك المعنى فهو فاسق بخطيئته مؤمن بإيمانه تحت مشيئة الله إن مات على ذنبه إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه ثم أدخله الله الجنة، ويعتبر أنه مات على ملة الإسلام، ومن أخذ بغير هذا الأصل فهو من الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالمعاصي هذا هو معتقد أهل السنة والجماعة يحملون المسلمين على إسلامهم، ويحترمون لهم حقوقهم فى دينهم ونفوسهم وعقولهم وأموالهم وأعراضهم ولا يعتبرون المعصية من أحدهم موجبة للخروج من ملة الإسلام إلا أن تكون المعصية كفرا بالله أو شركا به، فمن كفر بالله أو أشرك فقد خرج عن ملة الإسلام، قال تعالى: «ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار» وقال تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وقال تعالى: «لئن أشركت ليحبطن عملك». لا شك أن ظاهرة التكفير والأخذ بمبادئ الخوارج فى ذلك ظاهرة خطيرة فقد أعطت أعداء الإسلام أسلحة ضد المسلمين وضد دياناتهم فأظهروا الإسلام بمظهر الوحشية والعنف وانتهاك المحارم والحقوق، واعتباره دين إرهاب وسفك للدماء، والإسلام من ذلك بريء براءة تامة، فهو دين التسامح واحترام الحقوق والحريات، دين تتم بالأخذ به أسباب السعادة وطيب العيش ورفاهة الأمن وحسن الجوار، ورعاية الحقوق والسعادة الكاملة فى الحياة الدنيا وفى الآخرة.

والعلاج لمقابلة هذه الظاهرة السيئة ظاهرة التكفير وتعدد الطرق هو الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد قال تعالى: «ما فرطنا فى الكتاب من شيء» وقال صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنة رسوله» وقال الإمام مالك رحمه الله: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. ■

استعمال بطاقات التخفيض هل يجوز؟

□ مساعد المريعي - جدة - السعودية:

انتشرت بطاقات التخفيض حيث تتفق بعض المصارف المصدرة لها مع بعض المعارض التجارية أو الفنادق أو المطاعم أو نحوها على معاملة من يحملها بتخفيض المبلغ المستحق على غيره في حال تحمله إياه بنسبة معينة لقاء تقديمه هذه البطاقة فما حكم هذه البطاقة؟

- إذا لم تشتمل بطاقات التخفيض على فوائد ربوية ولا خصم شيء من الحق المستحق وإنما وظيفتها توفير حق لحاملها بتخفيض ثمن ما يشتريه أو سكن في الفندق أو قيمة تذكرة سفر أو تكاليف علاج أو نحو ذلك فلا يظهر لي بأس في جواز أخذها ومزاولة اختصاصها، ولم يرد القول بجوازها احتمال عدم استعمالها، حيث إن ذلك راجع إلى حاملها إن شاء زاول هذا الاختصاص وإن شاء تركه أشبه من استأجر عيناً لاستيفاء منفعة لمدة معينة بأجرة معروفة فقد يستهلك المستأجر المنفعه وقد يتركها ولا يعتبر ذلك موجبا للبطلان. ■

التنازل عن الميراث

□ المسيرى عبدالعظيم - العقبة - الأردن:

رجل توفى وترك زوجة وبنين وبنات وترك لهم منزلا، تقاسموا المنزل حسب الشرع. للزوجة الثمن، والباقى للأولاد: للذكر مثل حظ الأنثيين، لحدى البنات تنازلت عن نصيبها لأحد الأولاد عن طيب خاطر، الأم تنازلت عن نصيبها الثمن لأحد أولادها الصغار. فهل يجوز من البنت التنازل عن نصيبها لأخيها؟ وهل ما فعلته الأم أيضا جائز بتنازلها لأحد الأولاد علما بأن الأم قد ماتت رحمة الله عليها؟

- لا يخفى أن المرأة البالغة المكلفة لها شخصية مستقلة بنفسها تعطيها حق التصرف فى أموالها وحقوقها من حيث العطية والإعارة والمصلحة والتنازل والمطالبة، فهى كأخيها الرجل فى ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم: «النساء شقائق الرجال» فإذا كان تنازل الأخت لأخيها، وكذلك الأم لأحد أبنائها كان عن رضا وطيب نفس فالتنازل صحيح. إلا أن الأم مسؤولة عن وجوب العدل بين أولادها فى العطاء كمسؤولية الأب فى ذلك، ولكن إذا تمت العطية من أحد الوالدين لأحد أولادهما دون عدل فى ذلك وقبض الولد عطيته، فالعطية صحيحة ويبقى الإثم: التفضيل وعدم العدل على الوالد المفضل، فلو تنازل الولد المفضل عن العطية للتركة لكان هذا من الولد مزيد بر بوالده وسببا من أسباب انتفاء إثم التفضيل عن أبيه. ■

رهن أسهم الشركات

□ قارئ يسأل:

هل يجوز رهن أسهم الشركات فى الدين وكيف يتم قبضها ليكون الرهن لازماً؟

- لا يخفى أن من شروط صحة الرهن أن يكون الرهن مما يجوز بيعه، فلا يجوز رهن أسهم فى شركات خمور أو شركات تربية خنازير ومتاجرة فيها، فما جاز بيعه جاز رهنه وما حرم تملكه وتداوله بالبيع والشراء لم يصح رهنه، لأن الرهن هو توثقة دين بعين، فإذا حل أجل سداد الدين وعجز المدين عن السداد أو ماطل فى السداد بيع عليه الرهن وتم سداد الدين من ثمنه. وبهذا يتضح أن أسهم الشركات المباحة تملكها يجوز رهن أسهمها لإمكان الوفاء منها ببيعها، وقبضها يتم بأحد أمرين، إما بقبض الشهادات بها والاحتفاظ بها حتى انتهاء الدين أو بتسجيل رهنها لدى الشركة نفسها ولا يخفى أن القبض أمر عرفي يتحقق لكل ما يعطي حق التصرف فى المقبوض أو منعه فى حال الرهن. والله أعلم. ■

أبى يرفض خطابى

□ ز - ر - س - الكويت:

أنا فتاة عمرى (22 عاما) تقدم لخطبتى عدد من الشباب، إلا أن والدى يرفض مدعيا عدم تأهلهم لى فيدعى فقر هذا وجهل ذاك، وأنا الضحية فى ذلك، فهل من نصيحة لمثل هذا الوالد؟

- لا يخفى أن الحكمة من اشتراط الولاية لصحة زواج المرأة هو الاحتياط لمصلحتها فى اختيار الزوج الكفؤ أمانة وديانة وكفاءة، فإذا كان والد هذه الفتاة السائلة يلحظ فى اختياره هذه الصفات فهو محق فى رفضه من ليس أهلا لابنته من حيث الأمانة والديانة والكفاءة، أما الفقر أو تدني المستوى التعليمي أو غير ذلك مما لا علاقة له بالصفات الشرعية الواجب توفرها فى الزوج فلا يجوز رفض الزوج بسببها، وإذا كانت الفتاة قد تقدم لخطبتها من يجمع الصفات الشرعية المعتبرة ورفض أبوها وهى راغبة وراضية فلها حق التقدم إلى القضاء للنظر فى ولاية أبيها عليها. والله المستعان. ■

قناة وصل

□ فوزى عبدالصمد (البحيرة - مصر)، على حزام (صنعاء - اليمن)، أبو المجد عمران (أسيوط - مصر)، هند. أ (فرنسا)، عبدالله المولد (جيزان - السعودية)، عصام بدر (عمان - الأردن): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها.

* على بدران (المغرب): حاول أن ترسل برسالتك مرة أخرى. فلربما لم تصلنا رسالتك الأولى. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.



اختيار الزوجة

□ ممدوح حامد محمد - لندن:

أريد أن أعرف كيف تختار الزوجة؟

- قال صلى الله عليه وسلم «تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»، وقال صلى الله عليه وسلم «تنكح المرأة لأربع: لمالها وجمالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك».

فهذا التوجيه النبوي الكريم يعطي السائل الإجابة الشافية الكاملة النافعة. فعليه أن يختار المرأة الصالحة المستقيمة في دينها، وأن تكون من أسرة منجبة ذات أخلاق ومحبة ومودة وعفاف. ■

تأملات قرآنية

أمة وسطا

□□ قال تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» نعمة ومنة من الله تعالى على هذه الأمة المحمدية المباركة وقد هداها الله تعالى إلى القبلة التى هى أوسط القبل «قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم». وفى هذا تعظيم لأهل الإسلام وإظهار عناية بهم وتفخيم لشأن الكعبة «لتكونوا شهداء على الناس» أهل الأديان السابقة لملة الإسلام ممن لم يؤمنوا والمعنى، أى: بصراء على كفرهم بآيات الله وما غيروا أو بدلوا أو أشركوا أو ألحدوا مما قصه القرآن الكريم فى مواطن متفرقة من أقوام الرسل الذين كذبوا بما جاءت به رسلهم، وفى هذا دلالة على معرفة المسلم لحق دينه وعليه فلابد من شكر المنعم المولى على ما أولانا به وتفضل وعلى حمده لما عافانا به وابتلى به سوانا، إن فى المنهج الوسط المنهج القويم المنهج السوى «ويكون الرسول عليكم شهيدا» نعم عندما يعرف المسلم الحق من الباطل والهدى من الضلال والنور من الظلمات فيصبح العبد مهتديا بعد الضلالة عالما بعد الجهالة كل هذا منبثق من الأمة الخيرة ولذلك جاء المعنى فى قوله: «لتكونوا شهداء على الناس» أى: جعلناكم أمة خيارا لتكونوا شهداء على الناس رقباء قواما عليهم بدعائهم إلى الحق وإرشادهم إلى الهدى وإنذارهم مما هم فيه من الزيغ والضلال. وتلك كما كان الرسول شهيدا بقيامه عليكم بما بلغكم وأمركم ونهاكم وحذركم وأنذركم.

والقرآن الكريم أثنى على هذه الأمة أمة الإسلام بقوله: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» فالأمة المحمدية حجة على جميع من خالفهم والرسول صلى الله عليه وسلم حجة على أمته يقول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم». ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

متى يقع الإحصان؟

□ صديق غلام - باكستان:

هل يقع الإحصان بقصد الزواج ثم الخلوة مع اعتراف الزوجين أنه لم يقع فى خلوتهما وطء؟

- الخلوة يستقر بها المهر ويثبت بها لحوق النسب وقد ذكر أهل العلم ثلاثة أمور لا تثبت بالخلوة: أحدها الإحصان فلا يعتبر كل من الزوجين محصنا بها، ولا يثبت بها الحل لمطلقها ثلاثا بعد تطليقها من زوجها الثانى حتى يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته، ولا تثبت بها حرمة المصاهرة. ■

لا أرغب الزواج منه

□ ى - ى - ى - المغرب:

أنا فتاة مسلمة مغربية الجنسية أعيش مع أبى وأمى فى هولندا تقدم لخطبتى شاب مسلم من دولة أخرى، وافق عليه أبى وأنا غير راغبة فيه لأنى أعلم بعض عيوبه كشرب الخمر وغيره من الكبائر.

ماذا على لو رفضته: هل أكون عاقة لوالدى؟

- من محاسن هذا الدين أنه أعطى المرأة حقوقها فى نفسها ومالها وشخصيتها الإنسانية وحرية تصرفها فى حدود أحكامه. ومن ذلك مشورتها فى قبول من يتقدم للزواج منها وأخذ قرارها بالقبول أو الرفض، وبناء على هذا فإن لهذه السائلة حق رفض الزواج من هذا الشاب الذى تقدم للزواج منها وهى كارهة بحق. ولا تعتبر عاقة لأبيها فى رفضها الزواج من هذا المنحرف الفاسق، فالأمر بزواجها منه أمر بمعصية ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق. ■

نصيب الحمل من الإرث

□ حسين البشير - الدوحة - قطر:

توفى والدى وترك لنا بعض العقارات وأراض زراعية أبى متزوج من غير أمى بواحدة أخرى تركها حاملا فى شهرها الرابع ونحن أخوة أربعة ذكور وابنتان، كيف تقسم التركة؟ وكيف يكون نصيب الحمل الذى فى بطن أمه؟

- يظهر من السؤال أن والد السائل قد توفى عن زوجتين إحداهما حبلى وعن أربعة أبناء وابنتين فقط، وبناء على هذا فيفرض أن الحمل توأم ذكران فتقسم التركة على أساس أن الأبناء ستة والبنات ثنتان فالمسألة من ثمانية للزوجتين الثمن، وللأبناء والبنات الباقى سبعة، ورؤوسهم أربعة عشر وتصح مسألتهم من مائة واثنى عشر سهما، للزوجتين أربعة عشر سهما لكل واحدة منهما سبعة أسهم والباقى للأولاد، لكل ذكر أربعة عشر سهما، ولكل أنثى سبعة أسهم، وهذا يعنى الأخذ بالاحتياط فى اعتبار الحمل توأما ذكرين، فإذا وضعت الزوجة حملها فإن كان ذكرين فالقسمة على ما سبق وإن كان ذكرا اعتبر قسمة نصيب الذكر الآخر على البنين والبنات وقدره أربعة عشر سهما يوزع على اثنى عشر سهما لكل بنت سهم ولكل ذكر سهمان وإن كان الحمل أنثى فتعاد قسمة نصيب ذكر وأنثى وقدره واحد وعشرون سهما على أحد عشر سهما لكل أنثى سهم ولكل ذكر سهمان.

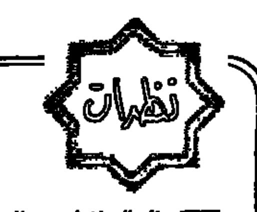
وإن كان التوأم ذكرا وأنثى أعيد قسمة نصيب أنثى سبعة أسهم على البنين الخمسة والبنات الثلاث للذكر مثل حظ الأنثيين وإن كان التوأم أنثيين أعيد قسمة نصيب ذكر أربعة عشر سهما على البنين الأربعة والبنات، للذكر مثل حظ الأنثيين. ■

النافلة فى السفر

□ قارئ يسأل:

صليت العشاء قصرا حيث أنى كنت مسافرا فهل أصلى النافلة بعدها؟

- إن صليت أيها السائل النافلة بعد صلاة العشاء وأنت فى حال السفر فلا بأس بذلك، وإن تركتها فذلك مما خفف الله به عليك فى سفرك. وفى الأثر عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: لو كنت مسبحا لأتممت، ومعنى مسبحا أى مصليا ما يتيسر من النوافل فى حال السفر، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يكتب للمسافر والمريض ما كان يعمله فى صحته وإقامته ■



نظرات

«هل هو من المناهى اللفظية؟»

□□ قال الحافظ فى «الإصابة فى أسماء الصحابة» (ج3/ ص391-392) فى ترجمة (مخشى حمير): وفى تفسير ابن الكلبى عن ابن عباس، وبسند آخر إلى ابن مسعود أنه ممن نزل فيه: «ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب» قال: فكان ممن عفى عنه: مخشى بن حمير فقال: يا رسول الله غير اسمى واسم أبى، فسماه: عبدالله بن عبدالرحمن، فدعا مخشي ربه أن يقتل شهيدا حيث لا يعلم به، فقتل يوم اليمامة، ولم يعلم له أثر».

هذا الإسناد ضعيف جدا من أجل ابن الكلبى - صاحب التفسير - فإنه متروك، ليس بثقة كما فى ترجمته من «لسان الميزان» (ج6/ ص258).

وعليه فلا ينبغى لصاحب «معجم المناهى اللفظية» (ص240) - الطبعة الثالثة - أن يجعله من الألفاظ التى نهى الشارع عنها، كيف والحديث ضعيف جدا؟! وقد ذكره فى (ص498) أيضا، أى بنى على هذا الحديث الواهى حكما شرعيا فى النهى عن اسم: (مخشى) واسم (حمير)!

وهل لفظ (من أين أقبلت؟) منهى عنه كذلك؟

هكذا زعم صاحب «المناهى اللفظية» (ص528) بناء على أثر ضعيف الإسناد من طريق ليث بن أبى سليم عن مجاهد قال: «كان يكره أن يحد الرجل النظر إلى أخيه أو يتبعه بصره إذا قام من عنده، أو يسأله: من أين جئت، وأين تذهب؟».

قلت: الأثر ضعيف من أجل ليث - وليس هو ابن سعد - فإنه كان قد اختلط حديثه جدا ولم يتميز فترك كما فى «التقريب» (5721).

ولو صح هذا الأثر لما كان القول بتحريم ذلك أو النهى عنه مقبولا، كيف ولا حجة فى قول أحد دون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ كيف وليس هو بقول صحابى لا يعرف له مخالف؟ والأثر رواه البخارى فى «الأدب المفرد» - وليس هو صحيح البخارى - برقم (1157).

قلت: ويرد هذا الأثر ما رواه أحمد فى «المسند» (6/362) بإسناد حسن من حديث أم الدرداء أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال لها: «من أين جئت يا أم الدرداء؟» فقالت: من الحمام؟ فقال لها رسول الله عليه الصلاة والسلام: «ما من امرأة تنزع ثيابها إلا هتكت ما بينها وبين الله عز وجل من ستر». ■

◁ على رضا بن عبدالله ▷

العقيدة والفتوى

الطعن فى حديث الفرق والتشكيك فيه وجوابه

□□ كثر فى الآونة الأخيرة الطعن فى حديث الافتراق، أو التشكيك فيه بناء على ضعف أكثر أسانيده، وغالب الذين يشككون فى حديث الافتراق، قصدهم وصف الأمة كلها بالسلامة والنجاة والاستقامة، وإزالة الفوارق العقدية والمذهبية، مع العلم أن الإخبار القاطع عن وقوع الافتراق فى الأمة ليس مقصورا على حديث الافتراق الذى ذكر فيه عدد الفرق الثلاث والسبعين رغم شهرته وصحته بمجموع طرقه وتلقيه بالقبول من الأمة. وهذا الإنكار أو الشك ناتج عن عدة أسباب ترجع إلى حال القائل بهذا القول.

فالغالب ممن يذهبون هذا المذهب أنه ناتج عن الجهل: الجهل بسنن الله تعالى، والجهل بالشرع (نصوص القرآن والسنة) أو الجهل بالواقع، والجهل بآثار السلف.

أما سنة الله تعالى فهى: «ولا يزالون مختلفين. إلا من رحم ربك» ومن رحم ربك هم أهل السنة.

وأما الجهل بالشرع: فإن النصوص متواترة فى الإخبار عن وقوع الافتراق فى الأمة، فى القرآن والسنة، وقد ذكر طائفة منها وإجماع السلف.

أما الجهل بالواقع: فإن من تأمل حال الأمة اليوم يجد أنها: شيعا، وأحزابا، وطوائف مشتتة بين الفرق القديمة والاتجاهات الجديدة، وكل يغنى على ليلاه، فمن لم يدرك هذا الواقع، أو من يتجاهله فهو جاهل، وإن كان قصده جمع شمل الأمة على كلمة سواء وحسن الظن بها، فإن هذا حق لكنه مشروط باتباع الحق وسبيل المؤمنين، لا مجرد دعوى الإسلام.

أما الجهل بآثار السلف: فإن السلف مجمعون على أن فى الأمة طوائف فارقت السنة والجماعة: كالخوارج، والقدرية، وأهل الكلام، وغيرهم. وقد يكون منكر حديث الافتراق (مرجئ) يرى أن من صدق فهو مؤمن، وأظن هذا الصنف ليس بقليل خاصة بين المفكرين والأساتذة والمشايخ الذين ينتمون للفرق الكلامية، وهم أكثرية فى العالم الإسلامى اليوم.

وقد يكون من طائفة (الطلقاء) من بعض أصحاب الفكر الإسلامي الحديث، الذين لا يلتزمون العقيدة، ويعتمدون على مجرد العواطف، أو بعض الأدباء الذين يحلمون بجمع الأمة تحت أى شعار.

أو من طائفة (الزنادقة) كالحداثيين والفلاسفة وغلاة الصوفية والدجاجلة.

وطائفة منهم لا يستهان بعددها، عرفناهم من الرافضة والباطنية وأتباع الفرق الأخرى، فإنهم من أكثر الناس ترويجا لدعوى إلغاء الفوارق العقدية، وضرورة التقريب والتقارب بين الفرق، ولا أعرف أحدا يدعو إلى الحق والاجتماع على السنة إلا أهل السنة.

أما الآخرون فيقولون: نجتمع على ما نحن عليه، ونتقارب ونلغى الفوارق العقدية، وكل على ما هو عليه! وأحسنهم من يقول: «نجتمع ونتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه»، وهذا حق ومن أعظم غايات الدين، إذا قصد به الأحكام والاجتهادات، ولعل هذا مقصود أول من أطلقها فى العصر الحديث، لكنها أريد بها الباطل حينما صارت شعارا للتجميع العقدى دون تمييز بين الحق، والباطل ولا السنة والبدعة، ولا التوحيد والشرك، بل أرادوا منها التفاف الناس جميعا تحت شعارات ورايات تقوم على الخلط ومداهنة أهل الأهواء والافتراق، والتنازل عن (السنة والجماعة) و(السلف) لئلا نجرح شعور الآخرين! إن هذا هو التفريط فى الحق، والإفراط فى الإرجاء، ومصانعة أهل الأهواء. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

هكذا من الأصل

مفاجآت في دعاوى قضائية تثير قضية الطلاق الرجعي

رجال يتهمون مطلقاتهم بالجمع بين زوجين!

وآخرون ينكرون إرجاع زوجاتهم رغم حملهن!



"هذا التحقيق انطلق من واقع صعب لنساء يعشن في عصمة أزواج بعد طلاقهن من أزواج سابقين. البعض منهن أصبحت زوجة للمرة الثانية منذ سنوات، ورزقت من هذا الزواج بأبناء وبنات. إلى هنا والأمر طبيعي، فقد كانت زوجة وفشلت تجربة زواجها الأول، وانتهى الأمر بتسريحها بإحسان. وقضت شهور العدة، وتقدم لها رجل ثان وتزوجها لتعيش حياة أسرية سعيدة تعوضها فشل زواجها الأول. لكن ما هو ليس بطبيعي، أن تفاجأ بأن دعوى قضائية أقيمت عليها من طليقها يتهمها بالجمع بين زوجين لأنها لا تزال في عصمته، فقد طلقها طلاقا رجعيا وأنه راجعها بينه وبين نفسه..!"

الدوحة، الرياض، القاهرة، عمان
تحقيق: فراج إسماعيل
متابعة:
حسن دبا، عقيل العقيل، أنس فودة
مريم التيجي، أسماء الحسيني، «المسلمون»

□ الموضوع يفتح أمامنا مسألة الطلاق الرجعي.. ما هو.. كيف يمكن منع هذا التلاعب من بعض المطلقين؟

يتحدث د. إبراهيم بن صالح الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض فيطرح ملاحظتين، الأولى: التحقق من مسألة أنه طلاق رجعي، فإذا طلقها طلقة واحدة أو طلقتين وهي في العدة (ثلاثة قروء) له المراجعة. والمراجعة تقع بالقول وتقع بالفعل. أما القول، فهو أي كلام يدل على أنه راجعها ويشهد على ذلك، فهذا المستحب عند كثير من أهل العلم. والفعل هو الذي يتم بمجامعتها.

ويستطرد د. الخضيري بأن من آداب الإسلام التي يتمرد عليها كثير من الأزواج أن المطلقة الرجعية هي في حكم الزوجة، فتبقى في بيت الزوج حتى تنتهي العدة. ولو أن الأزواج التزموا هذا الأدب الرباني العظيم لسلموا من كثير من الآفات.

ويتناول الملاحظة الثانية المتمثلة في أن دعوى الزوج الذي يأتي ويدعي أن زوجته التي تزوجت من غيره وأنجبت أولادا، بأنه سبق أن طلقها وراجعها في العدة في نفسه ولم يشهد. فهذه الدعوى أصلا لا تسمع في الشرع الإسلامي لعدة أمور:

أولا: مخالفتها للعقل والنقل.

ثانيا: إن الأصل وقوع الطلاق، ما لم تحدث الرجعة وتثبت بدليل شرعي صحيح.

ثالثا: النكاح الثاني نكاح موافق للأصول الشرعية ومستجمع لشرائطه.

رابعا: سكوت الزوج خلال فترة نكاحها وإنجابها ـ أعني الزوج الأول ـ يدل على مغالطته وكذبه وافترائه.

خامسا: كثير ممن يدعي هذا من الناس، لا خلاق لهم في الدنيا ولا في الآخرة، لأنهم يكذبون غالبا، فيزعم أنه راجعها في نفسه.

لكن لو جاء زوج وادعى أمام القضاء الشرعي على زوجته المطلقة التي انتهت عدتها قبل أن تتزوج بآخر، بأنه راجعها وأنكرت، فلابد أن يثبت الرجعة بدليل شرعي، وإلا فالأصل انتهاء العدة وانقضاؤها وبينونتها منه. فلا ترجع إليه إلا بدليل ولا يصدق فيما يقول.

أما إذا كان في العدة، وقال (إني راجعتها) فالقول قوله أي يصدق وتعود إليه. ولكن أن يسكت، حتى تتزوج وتنجب أطفالا، ثم يرفع دعوى ليهدم ما بين زوجين، فهذا كذب وافتراء، والله تعالى يقول: «ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا» ويقول: «ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن».

ويضيف أنه لو كان هذا الزوج في بلد أجنبي، أو في بلد يسافر إليه، فيجب عليه ألا يفرط في هذا الحق، فإن أثبته بالقضاء الشرعي، فعليهم أن يترافعوا إلى القضاء، وإن ثبت بالقضاء الشرعي بينة أو نحوها وصحة الرجعة ووقوعها في وقت العدة وملكيته لها، فحينئذ ينبغي للقاضي أن يعرض الفراق أيضا على عوض، لأن زوجا كهذا وهذه حاله لا يصلح أن يكون زوجا يستمر مع زوجته، فإذا عرض الطلاق وخالعها على عوض، ألزمت الزوجة أن تعتد بحيضة واحدة، ثم جدد عقد النكاح للزوج الجديد، فإن أصر الزوج الأول ورغبت هي ورجعا إلى بعضهما، فلابد أن تعتد بحيضة واحدة من الزوج الثاني، ثم يرجع الزوج الثاني فيطالب الزوجة بمهرها لأنهم خدعوه، وترجع الزوجة إلى الزوج الذي خدعها فلم يشعرها بالمراجعة وتأخذ منه المهر الذي تعيده للزوج الثاني..

مسألة محلولة

وهنا يوضح د. الخضيري أن هذه المسألة قضائيا محلولة وأوضح من الشمس في رابعة النهار، وحصل لها نظائر في عهد أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب، لكن في زماننا هذا لا يجوز فتح المجال للأزواج الكذابين الدجالين. إن العالم أصبح قرية واحدة، والاتصال ممكن والأخبار تنتشر بسرعة، لذلك لا يتم الاستماع للدعوى بعد أن تزوجت المرأة وأنجبت أولادا، بل هذه الدعوى يكذبها الواقع. ويقول إن أحوال الناس فسدت، ولابد من صرامة تقطع شر هذا الأمر قبل أن يكثر في المجتمع المسلم.

ونسأل د. الخضيري: وإن أحضر شهودا؟.. يجيب: إذا أثبت قضاء، فهذه مسألة ثانية، وعليه أن يثبت معاذيره الشرعية. أما إذا لم يثبت قضاء فلا ينظر إليه. وإذا جاء بشهود يفرق بينهم، فقد يكون هؤلاء الشهود مزورين أو مستأجرين أو كاذبين، فيسألون: كيف راجع ومتى، وفي أي وقت، وغالبا تظهر فضائحهم وكذبهم ودجلهم.. أو..

ويفسر الشيخ ثقيل الشمري نائب رئيس محكمة الاستئناف برئاسة المحاكم الشرعية بقطر معنى الرجعة بقوله إنها إعادة مطلقة غير بائنة في زمن العدة إلى ما كانت عليه من غير حق.. قال تعالى «وبعولتهن أحق بردهن في ذلك..» ومعنى هذا أن الأزواج أحق برد زوجاتهم في زمن العدة ما دام الطلاق رجعيا، والزوج هو صاحب الحق في الرجعة، وأن يكون إرجاعه لها بقصد الإصلاح وعدم الإضرار. أما إذا فعل ذلك إضرارا بالزوجة فحرام لقوله تعالى «ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا».

ثم يمضي مستطردا: إن جمهور العلماء يستحبون إعلام المرتجعة بالرجعة ولا يوجبون ذلك، ولكن الذي أراه وخصوصا في هذا الزمن الذي يكثر فيه رحيل الناس، وتيسرت فيه سبل الاتصالات أن يعلم الزوج الزوجة بالرجعة، وكذلك يشهد على الرجعة لقوله تعالى «فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم» ولا يشترط رضا المرتجعة ما دامت في العدة، وتصح الرجعة بالقول، وبالجماع بنية المراجعة. ويضيف أنه إذا حصل خلاف بين الزوج وزوجته المطلقة بشأن الرجعة، فيرجع الأمر إلى طريق الإثبات في الفقه الإسلامي، ومن صور الخلاف بشأن الرجعة ثبوتها، أو في وقوعها، أو في بقاء العدة. فإذا راجع الزوج مطلقته، وقالت إنه لا يملك الرجعة لأنه طلقها طلاقا بائنا، فإذا أثبت أنه طلقها رجعيا، فالرجعة صحيحة ما دامت في زمن العدة. أما إذا وقع الخلاف في الزمن الماضي فقال: (راجعتك أمس).. فإذا صدقته ثبتت الرجعة سواء قال ذلك في العدة أو بعد انقضائها، وإن كذبته الزوجة في ادعائه، فإن قال ذلك وهي في العدة، فالقول قوله لأنه أخبر عما يملك إنشاءه في الحال، وهي الرجعة هنا، وإن قال ذلك بعد انقضاء عدتها فالقول قولها، لأنه يخبر عما لا يملك إنشاءه في الحال لأنه لا يملك الرجعة بعد انقضاء العدة.

وإذا راجع الزوج وادعت الزوجة المطلقة أن عدتها انقضت، ينظر في الأمر، فإذا كان ذلك في مدة يمكن انقضاؤها فيها، قبل قولها لأن ذلك يعرف من جهتها وتختص بمعرفته. أما إذا ادعت انقضاء العدة مدة لا تنقضي فيها عادة على أقل مدة قيلت في انقضائها، فإنها لا تصدق، والقول قول الزوج. وإذا تزوجت المطلقة طلاقا رجعيا بعد انقضاء عدتها بحجة عدم علمها بالرجعة، وادعى زوجها بطلان زواجها لأنه راجعها في العدة، فأكثر العلماء يقولون بأنها زوجة الأول إذا أقام البينة على إرجاعها، وفي هذه الحالة تعتد من الثاني ولها مهر المثل، وإذا جاءها ولد فهو شرعي وليس هناك زنا إلا إذا علما بالرجعة أو أحدهما فحكمه حكم الزاني.

د. الدريني: لابد من شروط جديدة تبعد تلك المشاكل

شروط جديدة

ويؤكد د. فتحي الدريني أستاذ الشريعة في الجامعة الأردنية أنه تجنبا لحدوث الاعيب ضعاف النفوس، فإنه يتوجب على المسؤولين فيما يتعلق بالأحوال الشخصية وضع شروط جديدة تبعد تلك المشاكل غير المنطقية، كاتهام الزوج السابق بأنه أرجع زوجته من غير علمها بجريمة الجمع بين زوجين، وتهمة الزنا لزواجها برجل آخر، مشيرا إلى أن هذه الشروط تتمثل في أنه إذا طلق الزوج زوجته، فيجب أن يعلمها عن طريق المحكمة ولا تعتبر مطلقة شرعا إلا إذا علمت بطلاقها.

ويشير أحمد حبول محام مدني وشرعي في الأردن أنه يفترض على المطلقة رجعيا أن لا تتزوج خلال فترة العدة، وإذا تزوجت من رجل آخر يفترض أن تعلن عن زواجها السابق وتبرز وثيقة طلاقها، حيث إنه بعد انتهاء مدة العدة يتحول الطلاق الرجعي حسب قانون الأحوال الشخصية إلى طلاق بائن بينونة صغرى ولا يجوز للزوج إرجاع زوجته إلا بعقد جديد وبرضاها. وحسب القانون الأردني كما يقول حبول فإنه يفترض على الزوج الذي طلق زوجته أن يسجل الطلاق خلال 15 يوما حتى لو كان طلاقا رجعيا، وإذا لم يسجل يعاقب بالحبس لمدة لا تزيد عن الشهر وبغرامة لا تزيد عن 15 دينارا.

الشرعيون يؤكدون أهمية توثيق المراجعة

ونتناول هذه القضية مع الشيخ عبدالقادر العماري القاضي الأسبق برئاسة المحاكم الشرعية بدولة قطر فيشير بداية إلى أن الطلاق هو الذي يقع على الزوجة المدخول بها دون عوض تلتزمه مقابل طلاقها. ولو مات أحدهما في العدة ورثه الآخر.

ثم يقول إن الدليل على الطلاق الرجعي ومشروعية الرجعة قوله تعالى: «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا». وقوله تعالى: «فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم».

ويوضح الشيخ العماري أنه بتأمل هذه الآيات نجد أن هناك شروطا للرجعة منها أنها مقيدة بإرادة الإصلاح وعدم الإضرار بالمرأة، فالإمساك يكون بمعروف والفراق يكون بمعروف، وذلك يقتضي إعلامها بالرجعة، فإذا لم يعلمها وانتظر حتى تتزوج بعد انقضاء عدتها فقد خالف القرآن بإقامته دعوى عليها واتهامها بجريمة الجمع بين زوجين بحجة أنه راجعها بينه وبين نفسه أثناء فترة العدة. إذ لا يقبل قوله هذا خاصة إذا تزوجت ودخل بها الزوج ما دام قد طلقها ولم يعلمها وانقضت عدتها وتزوجت بعد انقضاء العدة. فالواضح أن الرجل قد قصد المضارة، والمضارة منهي عنها بنص القرآن، قال الإمام الشوكاني (والمنهي عنه فاسد).. وقوله تعالى «إن أرادوا إصلاحا» فكل رجعة لا يراد بها الإصلاح ليست برجعة شرعية. وقال الإمام ابن حزم في معنى قوله تعالى «فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف»: دلت الآية على أن الرجعة هي الإمساك ولا تكون بنص كلام الله إلا بمعروف، والمعروف هو إعلامها بالرجعة، فإن لم يعلمها لم يمسك بمعروف ولكن بمنكر، فهو إمساك فاسد باطل. وقال في معنى قوله تعالى «وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا»: إنما يكون البعل أحق برجعتها إن أرادوا إصلاحا بنص القرآن، ومن كتمها الرد أو رد بحيث لا يبلغها فلم يرد إصلاحا بلا شك، بل أراد الفساد، فليس هذا ردا ولا رجعة أصلا.

د. الخضيري: سكوت الزوج يدل على مغالطته وافترائه

مخالف للمطلوب

يقول د. صالح بن غانم السدلان الأستاذ في الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: من طلق زوجته طلاقا رجعيا فله حق مراجعتها متى شاء ما دامت في العدة، والأفضل والأولى أنه إذا راجعها أن يخبرها بذلك، ولكن لو لم يخبرها وأثبت بالبينة التي لا تقبل الشك أنه راجعها زمن العدة، فله حق إرجاعها.

ويستدرك عند هذه النقطة قائلا: غير أن هذا يوقع للمرأة وأهلها في أشكال وربما يتقدم لها خاطب، وربما يتم الزواج ظنا أن الزوج لم يراجع، والمطلوب من أهل الزوجة إذا تقدم لابنتهم خاطب، أن يشعروا الزوج الذي طلقها، حتى يخبرهم هل هو قد راجع أم لا.. والمطلوب أيضا من الزوج إذا راجع أن يخبر الزوجة وأهلها بأنه قد راجع حتى لا يتمادوا في أمور قد تترتب عليها سلبيات.

ويوضح الشيخ د. صالح بن غانم السدلان جانبا مهما في موضوع المطلقة طلاقا رجعيا، وهو أنها تعتبر زوجة لها ما للزوجات، فلها حق السكن والنفقة، غير أنه لا يلزمها القسم لها في للبيت، وله مراجعتها متى شاء ما دامت في العدة سواء أكانت في الحيض أو بالقراء أو بالحمل. ويؤكد أن على الزوج إذا أراد مراجعة زوجته المطلقة الرجعية، إخبارها بذلك، فإذا لم يخبرها فعليه إخبار أهلها، أو على أهلها إخبار الزوج في حالة إذا تقدم لها آخر حتى يكون ذلك معلوما لديه.

ويؤكد أن بقاء الزوج متكتما على المراجعة دون أن يتصل به أحد ولا يعلم أحد عنه شيئا، يعتبر مخالفا للمطلوب. ويشدد الشيخ السدلان على نقطة أخرى، وهي أنه لا يجوز لأهل الفتاة أو الزوجة تزويج ابنتهم من آخر، إلا إذا اتضح أن الزوج الأول غير مراجع.

للأول.. أم للثاني؟

يستعرض الشيخ عبدالقادر العماري آراء فقهاء المذاهب في قضية المطلقة الرجعية فيقول: نجد في مذهب الإمام أحمد رواية هي الأجدر بالاعتماد وإن كانت تعتبر رواية مرجوحة.. تقول هذه الرواية: إن دخل بها الثاني فهي امرأته، ويبطل نكاح الأول. وروى هذا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومثل ذلك عند الإمام مالك. وروى عن الإمام مالك أيضا أنها للثاني الذي عقد عليها النكاح دخل بها أو لم يدخل بها، وبه قال الليث والأوزاعي، وروى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب أنه قال «مضت السنة في الذي يطلق امرأته ثم يراجعها فيكتمها رجعتها حتى تحل فتنكح زوجا غيره، أنه ليس له من أمرها شيء ولكنها لمن تزوجها» (انظر بداية المجتهد). ويضيف العماري: ومما يجب أن يلاحظ هنا أن الطلاق في الجاهلية كان فيه ظلم وإجحاف بالمرأة وكان الرجل يتلاعب فيه ويهين المرأة ويتحكم في مصيرها، فجاء التشريع الإسلامي في الطلاق ليقضي على هذا التلاعب والتحكم من جانب الرجل. فقد روى عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها وهي امرأته إذا ارتجعها وهي في العدة، وإن طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك، ولا أويك أبدا، قالت وكيف ذلك؟ قال: أطلقك فكلما همت مدتك أن تنقضي راجعتك فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة فأخبرتها فسكتت حتى جاء النبي فأخبرته فسكت النبي حتى نزل القرآن «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان».. قالت عائشة: فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق.■

مشروع يضع ضوابط للطلاق الرجعي

مفتي مصر: إنه يتفق مع فتاوى الأئمة الأربعة

□ نساء كثيرات في مصر شعرن بالامتنان تجاه النائب البرلماني المستشار عبدالعزيز هيبة الذي قدم أخيرا مشروعه الخاص بتعديل المادة (27) من قانون الأحوال الشخصية. فالتعديلات الأخيرة كما تصفها النساء في مصر رفعت السيوف من فوق رقابهن وأنقذت سمعة أولئك اللاتي تضطرهن الظروف للوصول إلى بر الطلاق من أزواج لا يعرفون إلا طريق الظلم وتشريد الأبرياء.

والتعديلات الأخيرة التي يدرسها مجلس الشعب حاليا بعد أن وافقت عليها لجنة الاقتراحات والشكاوى بالمجلس وأيدها د. نصر فريد واصل مفتي مصر في فتوى خاصة تتعلق أساسا بوضع ضوابط قانونية تستعصي على التلاعب للقضاء على الفوضى في حالات الزواج الرجعي التي كانت سمعة الزوجة هي ضحيته الأولى.

ببساطة شديدة كان من حق الزوج الذي طلق زوجته طلقة رجعية أن يتركها حتى تنقضي عدتها وتتزوج وتنجب، ثم إمعانا في الانتقام منها يتقدم بدعوى إلى المحكمة يتهمها فيها بالزنى والجمع بين زوجين لأنه أعادها سرا، فجاء القانون الأخير ليقيد هذا الحق بالسرية. وألزم الزوج إن كان جادا في إرجاع زوجته أن يكون ذلك خلال مدة زمنية لا تزيد عن 60 يوما وأن تبلغ خلال 15 يوما من إرجاعها بذلك وإلا فليس من حقه أن يتقدم بدعوى.

هذا المشروع الجديد لم يأت من فراغ، فالحقيقة أن المحاكم شهدت قبله آلاف المآسي من هذا النوع، استطاع هذا النائب بحسه القضائي أن يشعر بها ويعبر عنها.

الحكايات متشابهة، لكن المرارة والألم هي الخيط الذي يجمع بينها جميعا وفي بعض القصص لم يكن الزوج يلجأ إلى إخفاء إرجاعه لزوجته بل كان يخفي أيضا أنه طلقها. ومن الحكايات من هذا النوع قضية فتاة عاشت محرومة من الحنان فترة طويلة بعد أن مات أبواها وهي صغيرة وربتها إحدى قريباتها، ووجدت الخلاص في أحد أقاربها البعيدين الذي طلبها للزواج وقد كان. أنجبت منه 3 أولاد، أصبح عمر أصغرهم 7 سنوات، ولكنها فوجئت منذ عام بغيابه عنها غيابا غير مبرر وهجره لها، فلجأت إلى المحكمة تطالبه بالنفقة الزوجية، فجاء رد الزوج في المحكمة بأنه طلقها قبل عدة سنوات وأنها ليست زوجته ولا الأطفال أطفاله. وتبين أمام المحكمة أن الزوج أوقع الطلاق غيابيا واحتفظ بسره الذي أخفاه عن زوجته بالرغم من أنه يعيش معها تحت سقف واحد ويعاشرها معاشرة الأزواج طوال هذه السنوات، إلا أنه تركها قبل عام وهجرها في حملها الأخير. وهنا استمعت المحكمة إلى شهادة الشهود الذين أقروا أنه ليس للزوجة غير هذا الرجل وليس للأطفال أب غيره، لذلك أقرت المحكمة برفض ادعاء الزوج لعدم علم الزوجة بالطلاق.

ويقول صلاح عيسى المحامي إن المشروع الأخير وضع ضوابط تلزم الزوج بالإشهار عند الطلاق وعند الإرجاع، وللتغلب على مشاكل التحايل فإن هذا المشروع وضع لأول مرة عقوبة هي الحبس لمدة 3 أشهر وغرامة 300 جنيه للزوج أو للموثق إذا لم يقوما بإعلان الزوجة خلال المدة المحددة، أو إذا أدلى الزوج ببيانات غير صحيحة عن محل إقامة زوجته ما لم تكن الزوجة قد حضرت عملية توثيق الرجعة، وهي مادة ستقضي على عدد ضخم من القضايا التي تشغل وتزحم قاعات محاكم الأحوال الشخصية وتدرسها سنوات طويلة قبل أن تكتشف أن الزوج مزور، فهذه المادة تغلق باب الكذب والتزوير قبل حدوثه.

من الناحية الشرعية جاءت فتوى د. نصر فريد واصل مفتي مصر لتؤكد أن هذه المادة القانونية الجديدة تتفق هي الأخرى مع روح الشريعة الإسلامية ولا شبهة فيها على الإطلاق، بل ترى دار الافتاء ضرورة تطبيقها للمصلحة العامة والخاصة. واستشهد المفتي في ذلك بآراء الأئمة الأربعة التي نصت على أن الإشهاد على الرجعة شرط كالإشهاد على عقد الزواج. ويرى المفتي أنه إذا راجع الزوج زوجته مشافهة فيجب عليه أن يفصح عن نيته ويعلمها وجوبيا عن طريقين، إما عن طريق تدوين محضر بإرجاعها بقسم الشرطة أو عن طريق محضر المحكمة في مدى 60 يوما من تاريخ الرجعة، وإلا سقط حقها فيها واعتبرت باطلة حتى لا يتلاعب الأزواج بمصير زوجاتهم ومنعا للمفاسد والأضرار الشخصية والأسرية والاجتماعية، وإن الإسلام في كل أحكامه مبني على وضوح الرؤية.

وتكمل د. سعاد صالح عميدة كلية الدراسات الإسلامية للبنات بجامعة الأزهر شرح الرؤية الإسلامية لمسألة الطلاق الرجعي مؤكدة أن هذا الحق في الإرجاع الذي أعطاه الله للزوج مرة واثنتين قبل أن يفرق بينهما نهائيا، جاء لحكمة عظيمة وهي الحفاظ على كيان الأسرة وعلى أطفالها وعلى العلاقة الروحية والقلبية بين الزوجين وإتاحة الفرصة لخروج الشيطان الذي ينزع بينهما ولإتمام الوفاق، وهذا الحق هو الثابت للرجال بما لهم من قوامة. ولكن الله سبحانه نهى أن يستخدم هذا الحق للإضرار بالزوجة بدلا من استخدامه للوفاق، فقد أمر الرجل إذا بلغت علاقته بزوجته الحد الذي لا يمكن معه الاستمرار أن يتقي الله فيها. فالزوج الذي يرد زوجته إلى عصمته سرا ولا يعلمها بذلك أو يردها ليمنعها من الزواج ويقيد حريتها هو بالتأكيد لا يريد مواصلة الحياة معها، بل يفعل ذلك للإضرار بها إضرارا ترفضه الشريعة، وحرصا من الشريعة الإسلامية على عدم استغلال هذا الحق استغلالا سيئا فقد نص القرآن على الإشهاد على الطلاق وفي المراجعة على السواء، حتى لا تتاح الفرصة لأي من الطرفين للإنكار أو التحايل.■

د. القرضاوي لـ «المسلمون»: يجب الإشهاد على الرجعة

□ دعا د. يوسف القرضاوي إلى توثيق الطلاق الرجعي. وأشار إلى أنه من المهم في عصرنا توثيق الطلاق كما يتم توثيق الزواج.

ففي الماضي نظرا لشيوع الأمانة وعدم إنكار الحقوق، لم يكن الزواج في حاجة للتوثيق، لكن في عصرنا تغير المجتمع وأصبحت هناك قيم وعادات أخرى. وأيقن الناس بأهمية توثيق الزواج، وهنا كذلك يجب أن يوثق الطلاق حتى لا تضيع الحقوق، ويكون ذلك حجة على الزوج والزوجة.

وقال الشيخ القرضاوي لـ«المسلمون» إن سبب المشكلة هو الخطأ الشرعي الذي ترتكبه المرأة المطلقة طلاقا رجعيا بمغادرتها لبيت الزوجية وهو أمر حرام شرعا، حيث تجب النفقة عليها من الزوج فترة العدة، والسكن في بيته، ولو مات ترثه ولو ماتت يرثها، فلم تنقطع الصلة بينهما، ولا يجوز لها أن تخرج من البيت ومن حق الزوج أن يرجعها بغير رضاها.

لكن الشيخ د. القرضاوي يرى أن الرجل إذا راجعها يجب أن يشهد شهودا على هذه الرجعة «وأشهدوا ذوي عدل منكم». واختتم تصريحاته مؤكدا على أهمية اتباع حدود الله «... ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة».. وتلك حدود الله. وقال إن هذه المشكلة وما يبدو فيها من ألاعيب ضعاف النفوس التي تشيرون إليها، إنما هي نتيجة الإعراض عن أحكام الشرع، والحل هو مراعاة ما أمر به الشرع.■

القانون المغربي يشترط التوثيق

□ في المغرب تتردد قصص لا تقل إثارة عما يحدث في دول أخرى عن المطلقات الرجعيات، فبعض الأزواج يراجعون زوجاتهم بالفعل دون توثيق هذه الرجعة على الرغم من أن الطلاق يكون موثقا، ويعلنون عن هذه الرجعة بعد مرور وقت طويل.

فاطمة تحكي أمام الملأ وبدموع شاركها فيها كل من استمع إلى حكايتها وتعاطف مع معاناتها.. لقد تزوجت من ابن قريتها وأنجبت منه ثلاثة أطفال، وإثر خلاف حاد بينهما تم الطلاق. ومرت الأيام وتصافت النفوس وجاء مطلقها إلى بيت أهلها ليعيدها إلى عصمته، ورغم اعتراض إخوتها عادت معه من أجل أطفالها، وفرح كل أهل القرية بعودتها إلى بيتها وإلى زوجها، وهنأوها بذلك.

وازدادت فرحة الجميع عندما أنجبت فاطمة طفلتها الأولى بعد ثلاثة ذكور، ولكن الكدر ما لبث أن عاد ليخيم من جديد على حياتها واشتد الخلاف بينها وبين زوجها الذي هاجر إلى المدينة ليعمل وتركها مع أطفالها في بيت أهلها الذي لجأت إليه تجنبا للصراع مع حماتها.

وكانت المفاجأة الكبرى عندما سافر أخوها إلى حيث يقيم الزوج الغائب ليبحث معه المشكلة ويضعه أمام خيارين، إما أن يعود إلى زوجته أو يطلقها وينفق على أبنائه، فأجابه: متى تزوجتها لأطلقها؟!.. لقد أنكر إرجاعها لعصمته بعد الطلاق الأول وأنكر نسبة طفلته إليه ورفض الاعتراف بأبوته لها. ولم يبق أمام الزوجة المطلقة إلا أن تلتجئ إلى القضاء. وذهب أهل القرية ليدلوا بشهادتهم لصالحها، ولكن الزوج أصر على إنكار ما حدث.

وفي مأساة أخرى لا تقل ألما، اكتشفت الزوجة بعد وفاة زوجها أنها مطلقة منذ 11 سنة طلاقا رجعيا، وأنها لم ترتجع خلال عدتها، والغريب أنها علمت بهذا الخبر عندما كانت تتنقل من إدارة إلى أخرى لتحصل على معاش زوجها الذي كانت تعول عليه كثيرا لتنفق منه على نفسها وعلى ابنتها التي لا تعمل وتحتاج لمن ينفق عليها لتواصل دراستها بعد وفاة أبيها، وعندما احتاجت لعقد الزواج وعادت إليه، وجدت أن قسيمة الطلاق مرفقة على ظهر عقد الزواج وبحثت عما يثبت أن زوجها أعادها إلى عصمته قبل انتهاء العدة فلم تجد شيئا. وراجعت أقسام التوثيق بالمحكمة الشرعية، ولكن لا دليل على ما تقول.

ولعل سبب شيوع هذه المشاكل النوعية والمرتبطة بالطلاق الرجعي دون غيرها من المشاكل الأخرى في المغرب غير مرتبط أساسا بالقانون المغربي الذي لا يعترف بإرجاع الزوجة إلى عصمة الزوج دون علمها ودون حضور شاهدي عدل ليوثقا هذه الرجعة، وبالتالي عندما تتساهل الزوجات جهلا منهن بالقانون واعتقادا أن الرجعة يمكن أن تتم بمجرد قرار الزوج وبموافقتها دون الرجوع إلى العدلين للتوثيق أمر هين، ويمكن توثيقه في أي وقت. وتكون نتيجة هذا الجهل والاستهانة بأهمية التوثيق كبيرة جدا.

ويقول محمد الفاحمي: لا يمكن أن تعتبر الرجعة قائمة على أساس النية فقط والقول بأن الزوج أعاد زوجته إلى عصمته قبل انقضاء عدتها، وأن ذلك تم بينه وبين نفسه، قول لا يقبله المنطق ولا يمكن أن يقبله الشرع. لأن من شروط الرجعة إعلام الزوجة بها عن طريق شاهدي عدل، بل إن إعلام المطلقة برجعتها من طرف شاهد عدل واحد لا يثبت الرجعة، فلابد أن يتم الإعلام عن طريق شاهدي عدل، لأن الرجعة كالنكاح لا تثبت إلا بالعدلين، بل إن الطلاق الرجعي إذا تم بدون علم الزوجة لا يأخذ به القانون المغربي حسب القرار الصادر عن المجلس الأعلى سنة 1988، والقاضي بأنه «إذا كان رسم الرجعة يفيد أنها تمت داخل الأجل، ولم يثبت أن المطلقة أعلمت بذلك، وأن إعلام والدها والحال أنها رشيدة لا يجدي حتى وإن كانت قد وكلته، ولهذا فإنه لم يتم شرعا..» (عن مجلة قضاء المجلس الأعلى العدد 44) وبالتالي فإن إعلام الولي لا يجزئ عن إعلام الزوجة. وهناك قرار آخر يؤكد أن المراجعة هي بمثابة نكاح جديد، يشترط فيه أن يتم بواسطة العدول، ولا يجوز للمحكمة أن تعتمد البينة الشرعية في إثباتها، إلا إذا بررت ذلك بوجود أسباب مبررة للعدول عن القاعدة العامة لإثبات النكاح.■

المسلمون — السنة الرابعة عشرة ـ العدد (696) السبت 12 صفر 1419 ـ 6 يونية 1998

الشيخ عبد القادر الأرناؤوط:

الأحاديث الموضوعة خطر ينبغي التحذير منه

الاعتماد على العقل في فهم الحديث مخالف لما كان عليه السلف الصالح

أجرى الحوار
علي محمد طه ـ دمشق

□ يعتبر التصحيح والتضعيف في الأحاديث النبوية نوع من الاجتهاد قائم على البحث والنظر، واستقصاء أقوال الأئمة، والتوثيق بين المتعارض منها وترجيح الراجح، ومعرفة المتابعات والشواهد، والنظر في العلل، وغير ذلك.

«المسلمون» التقت بالشيخ عبد القادر الأرناؤوط المحدث، وصاحب 53 كتابا محققا في هذا العلم، وأجرت معه حوارا حول الأحاديث الموضوعة، وعن مدى الاعتماد على العقل في فهم النصوص، وماذا عن من يتلاعبون بالنصوص لخدمة هواهم، وأسئلة أخرى فإلى الحوار:

● ماذا قدم عبد القادر الأرناؤوط لخدمة الحديث؟

ما قدمته كان متواضعا إلى جانب ما قدمه غيري من الذين بحثوا في هذا المجال، لكن عموما ما قدمته هو تأليف وتحقيق 53كتابا في علوم الفقه والحديث، وخرجت مئات الأحاديث ومن أهم الكتب التي عملت على تحقيقها كتاب «مختصر منهاج القاصدين» و«جامع الأصول في أحاديث الرسول» و«شذرات الذهب في تاريخ من ذهب» و«المنهج الأحمد في تراجم رجال أصحاب الإمام أحمد» و«الرياض النضرة» للشيخ عبد الرحمن السعدي، وقدمت الكثير من الردود على بعض الشبه التي أثيرت حول السنة، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم.

● هل نستطيع أن نقول إن علم الحديث خدم بشكل جيد في هذا العصر أفضل من العلوم الأخرى؟ وهل نستطيع الحكم بانتهاء ظاهرة الأحاديث الموضوعة؟

ـ لا نستطيع الحكم بانتهائها، لأنه لا يزال هناك الكثير من المخطوطات التي لم تحقق بعد. وهي موجودة في مكتبات أوروبا، ولكن بشكل عام علم الحديث خدم بشكل جيد أفضل من العلوم الأخرى، وألفت العديد من الكتب لجمع الأحاديث الموضوعة، وللتنبيه على خطرها. والعلماء منذ بداية الاهتمام بعلم الحديث حرصوا على تبيين الصحيح من الضعيف لعامة المسلمين حتى لا يقعوا فيها، فابن الجوزي ألف في هذا المجال كتاب «الموضوعات»، والسيوطي وضع كتابا باسم «اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»، وكتاب «تنزيه الشريعة المرفوعة من الأحاديث الشنيعة الموضوعة» لابن عراف الحباني، ويوجد ما يعرف بالأحاديث المشهورة على ألسنة الناس، وهي موضوعة لكنها منتشرة ومشهورة على أنها صحيحة، وهي ضعيفة. وقد وضعه السخاوي كتابا باسم «المقاصد الحسنة فيما اشتهر من الأحاديث على الألسنة» كحديث «يوم صومكم يوم نحركم» وهذا الحديث لا أصل له من السنة وهو موضوع.

فهم السلف الصالح

● كيف كان فهم السلف الصالح للحديث؟

السلف الصالح كانوا يقرأون الحديث ويسمعونه، ومن ثم يحفظونه ويطبقون أوامره، ويجتنبون نواهيه، وكانوا لا يتجاوزون الحديث حتى يفهموه، ولم يفتحوا على الأمور التعبدية بابا حتى لا يغيروا في الدين، وكانوا حريصين على الاقتداء بالرسول الكريم في كل قول وفعل، وكانوا كما قال عنهم النبي الكريم «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» فكانوا هم العدول الذين لم يحرفوا ولم ينتحلوا، ولم يؤولوا حديث الرسول على غير الوجه الصحيح، بل كانوا هم المشاعل تمسكوا بقول الرسول «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» «كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» والخليفة عمر بن عبد العزيز كان يقول: قف حيث وقف القوم فإنهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا. وكانوا يسافرون شهورا طويلة حبا للحديث ولصاحب الحديث فهم نجوم لن يعاود الزمان الظهور بمثلهم.

هؤلاء لا يجوز الاقتداء بهم

● لا أحد ينكر أن هناك جهودا بذلت من قبل المستشرقين في مجال علم الحديث، ولكن هذه الجهود كانت لها مآرب في نفوسهم، فهل لكم أن تلقوا الضوء على هذه الأعمال؟

ـ المستشرقون خدموا علم الحديث أمر لا أحد ينفيه، لكن خدموه من أجل ماذا؟

هم أول من فهرس علم الحديث، فهؤلاء أتوا بكتب الحديث وقاموا بفهرسة الأحاديث، وأسموا الكتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، حيث رتبوها على طريقة المعاجم، يقول المحدث المصري الشيخ أحمد شاكر رحمه الله، عندما ظهر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: لو أنه ظهر في أول طلبنا للعلم لوفر علينا وقتا طويلا، وعملهم هذا وفر على طالب العلم ودارس الحديث الوقت الكثير، والآن لم يبق كتاب في علم الحديث إلا وفهرس إما في الكتب، أو عن طريق الحاسب الآلي، فجهود المستشرقين كانت كبيرة في خدمة هذا العلم، وهذا كان بسبب حاجتهم لمثل هذه الفهارس لكي تسهل عليهم دراسة الحديث، ومحاولة الوصول بسهولة لما أخذ عليها، لكن انقلب السحر على الساحر، والحمد لله هذا التصنيف كان لمصلحة طلاب العلم فأفادهم كثيرا بينما خسر هؤلاء مجهوداتهم، ولم يبق لهم مداخل شيطانية ليدخلوا علينا من خلالها ظلما وبهتانا.

● مسألة التصحيح والتضعيف للأحاديث مسألة اجتهادية قائمة على قواعد وأسس، فهل نحكم على أنها في طريقها إلى الانتهاء بعد تحقيق أكثر كتب الحديث؟

هي مسألة لا تنتهي فنحن مع البحث والتحقيق الدائم نكتشف ما هو صحيح، وما هو ضعيف، وعموما أكثر الكتب شيوعا عند المسلمين حققت إلا ما قل وندر، ولكن توجد أحاديث ضعيفة، وأخرى صحيحة، ونحن نقيقون جدا في الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف.

● هناك جماعة من المسلمين يطلقون على انفسهم «القرانيون» يقولون إننا نكتفي بالقرآن، ويدعون الى هجر السنة بحجة أنها معرضة للتحريف والتغيير حسب زعمهم ماذا تقول لهم؟

هذه الجماعة التي تسمى بـ «القرآنيون» تدعو بفهم الإسلام من القرآن دون سواه بحجة أنه محفوظ وأن السنة تغيرت، فهم تناسوا أن الأحكام والمعاملات كلها مأخوذة من السنة، ومشروحة منها، وهذه الدعوى باطلة وغير صحيحة، وهي تلغي الشطر المكمل للقرآن الكريم، ونحن نعلم أن القرآن محفوظ والسنة محفوظة، وقد وصلت لنا بأسانيدها ورواتها بدقة بالغة، وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

ولو نظرنا لتوراة موسى ولإنجيل عيسى لماذا حرفا لعلمنا أنها توراة بلا أسانيد فسهل التلاعب بها، أما ديننا فمحفوظ لأن الله تكفل بحفظه أولا، ولأنه ثابت بالأسانيد، ولولا الأسانيد لقال من شاء ما شاء، ولكن ولله الحمد ديننا واضح نقي لا زيادة فيه ولا نقصان، ومن هجر السنة كأنه هجر القرآن وكذبه، وهذا لا يجوز، وهو سبب للضلال وباب للمروق من الدين.

هجر السنة سبب للضلال وباب للمروق من الدين

شبهة كتابة الحديث

● هناك بعض المغرضين يثيرون الشبه حول كتابة الحديث، بماذا نرد عليهم؟

حقيقة لا يحق لهؤلاء إثارة أية شبهة حول كتابة علم الحديث، وفي زمن الصحابة كانوا يحفظون الأحاديث ولا يكتبونها، لذلك قالوا:

ليس بعلم ما حوى القمطر
ما العلم إلا ما حواه الصدر

فكانوا حفظة يحفظون الحديث، ويعملون به، ولما رأى عمر بن عبد العزيز وهو من التابعين علماء الحديث من الصحابة يموتون واحدا بعد الآخر خشي على الحديث من الضياع، لذلك جاء بابي شهاب الزهري وأمره بجمع الحديث، وأمر أبا بكر بن أبي حزم بكتابته، فبدأت بعصره كتابة الحديث، حيث جمع من أفواه الصحابة، والتابعين ممن كانوا لا يزالون على قيد الحياة.

في عصر الأئمة أصحاب المذاهب كأبي حنيفة، ومالك والشافعي، وأحمد، لم تكن السنة قد اكتمل تدوينها بعد، واكتفوا بما علموه من الحديث، فاجتهد كل منهم بما لديه، وكان منهبهم: إذا صح الحديث فهو مذهبي، وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط.

ولما اكتملت السنة، أي دونت كان الكثير من علماء الإسلام إذا صح الحديث ووجد أنه خلاف النص ترك عمله، وسار وراء النص، لذلك قام الكثير من العلماء بتعديل آرائهم نحو الأصوب عند سماع القول الصحيح.

وهؤلاء الذين يطعنون بكتابة السنة هم حقيقة يبغون الطعن في الإسلام، والقرآن الكريم، إذ أن السنة هي الموضحة لأحكام القرآن الكريم، والقرآن الكريم يقول «وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم».

يقول عليه الصلاة والسلام: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» ويقول عبد الله بن المبارك رحمه الله: الإسناد من الدين، ولولاه لقال من شاء ما شاء.

وقد حاول كثير من أعداء الدين الطعن في الإسلام من ناحية الحديث النبوي الشريف، ووضعوا أحاديث لا أصل لها، ولكن علماء الدين والحديث ومخرجوه بينوها فبطل كيدهم، ونحن في علم الحديث لا نقبل حديثا بدون إسناد، فنحن ندرسهما ونعرف مستوى الحديث، وفي الحديث هناك ما يعرف بعلم مصطلح الحديث، ومن علمائه الكبار الإمام الشافعي، والرامهرمزي، والحاكم الأصفهاني، والنووي وابن حجر العسقلاني، وهؤلاء بعلمهم وعملهم وقفوا حاجزا أمام الواضعين بتأصيلهم لأصول وقواعد لضبط الحديث الشريف، والآن غربلت الأحاديث، وصنفت، وحفظت بحفظ الله لها.

قصة ثعلبة

● دائما ما يركز واضعو الأحاديث على حديث حاطب بن ثعلبة فما المقصود من ذلك؟

يركز على هذا الحديث لتشويه صورة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، وللتنفير منهم، وثعلبة هو الرجل المظلوم، وقصته مكذوبة في أصلها، ومختلقة، وتروى القصة أنه طلب من الرسول أن يدعو ربه أن يرزقه مالا. فلما رزقه الله مالا لم يعد يصلي الجمعة، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم ويح ثعلبة، وقالوا إنه تاب وجاء ليدفع زكاة ماله للنبي صلى الله عليه وسلم فرفضها منه، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رفضها منه أبو بكر رضي الله عنه، ومن بعده عمر رضي الله عنه، وفي زمن عثمان هلك على النفاق.

فكيف نصدق هذه الرواية، وقد قبل الله توبة من هم أكثر منه عصيانا، كيف نصدقها وهي تخالف النصوص التي تدعو دائما للتوبة، فالقرآن يقول «وهو الغفور الرحيم» «وتوبوا إلى الله جميعا».

والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول «باب التوبة مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها»

وهذه القصة مختلقة وقد علقت عليها في كتاب «زاد المسير في علم التفسير» وفي كتابي عن شرح سورة التوبة قلت إن القصة مختلقة وفي إسنادها من هم غير عدول، لذلك القصة غير صحيحة.

من هم جماعة «القرآنيون»؟

تفسير الأحاديث بمفهوم العصر

● ماذا تقول لمن يدعو لتفسير الأحاديث بحجة تطور المفاهيم بما قد يلائم العصر؟

ـ ديننا فيه أمور تعبدية لا تتغير كالصلاة، والزكاة، والحج. والصوم وغيرها من الأمور التي لا تتغير ولا تتطور. ولكن ما الذي يتغير. الوسائل هي التي في تطوير دائم. فالإسلام جاء بعقائد تنقذ العقل من الوهم، وعبادات تهذب النفوس، ومعاملات مبنية على العدل والإنصاف، والمسلمون اجتهدوا في جانبي العبادات والعقائد، فدرسوها وكتبوا بها وهي محددة وواضحة لديهم، أما المعاملات فهي لا تزال ناقصة، فحتى الآن لا توجد لدينا كتب درست دراسة صحيحة جيدة، هذا الجانب المهم في الإسلام، خاصة أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وضع قاعدة هي «الدين المعاملة» فنحن مقصرون لأننا وجهنا جهودنا لجانب وأهملنا جانبا آخر. فنحن ركزنا جهودنا في جانب العبادات وهي ثابتة لا تتغير، وأهملنا المعاملات التي تتغير وتتبدل، ونحن يجب أن نواكبها بما لا يتنافى مع ديننا الحنيف، وتفسير الحديث بما يناسب الهوى، لإثبات فكرة ما، أو لدعوى تطويعها لملاءمة العصر لا يجوز لأن المعاني نوعان، نوع أدركناه، وعرفنا مراده، ونوع أثبته العلماء المعاصرون بما يعرف بالإعجاز العلمي، فالمسلمون جهلوا المراد منه لأنهم لم يكونوا يعرفون المقصد من الحديث حتى فسره العلم الحاضر. ودائما نقول ديننا يواكب كل زمان ومكان.

جانب المعاملات مهم لا ينبغي إهماله على حساب العقيدة والعبادات

صراع العقل والنص

● بعض المغرضين يرددون مقولة مفادها أن هناك صراعا بين العقل والنص في الحديث الشريف. فما ردكم على مثل هذه الأقوال المغرضة؟

ـ من يقول هذا الكلام في عقله هو الصراع بين الحق والباطل، ونحن نعلم أن العقل محدود، والمعتزلة ضلوا من هذه الناحية، وكان واصل بن عطاء من تلامذة الحسن البصري ذكيا جدا، وبدأ بتحكيم عقله في كل شيء في الشرع، والأصل هو أن نخضع عقولنا للشرع، فالشرع لا يتغير، وإنما عقولنا هي التي تتغير، والرسول الكريم يقول «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وإلحاد المبطلين، وتأويل الجاهلين» لذلك عندما حكم واصل عقله في النصوص اعتزل أهل السنة والجماعة، وضل عن الصواب، والآن هناك موجة من الشباب يرون رأي المعتزلة بإخضاع الشرع للعقل، ويقوم على هذه الفكرة بعض المتفلسفين ممن هم ليسوا من المختصين بالعلوم الشرعية، وإنما هم من العقلانيين، وهؤلاء يحاولون تطوير الإسلام كما صور الشيوعيون الشيوعية، وهذه بنيت على المادة.

أما ديننا فهو مبني على الروح والعقل والأخلاق والنصوص الشرعية، ولا يقبل تبديلا إلا فيما يقبل التطوير والتبديل منه، والإسلام لا يتطور في جوهره، وإنما يواكب كل زمان ومكان، أما الأمور الأخرى كالمعاملات والوسائل فهي تتطور فلا بد من البحث فيها.

وأنا أحذر من هذا الجيل الذي صار على درب واصل بن عطاء في تحكيم العقل، ولكن العقول مريضة وواهمة، والأحاديث واضحة صريحة متروكة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

الحديث ودور العقل

● إذن ما هو دور العقل في فهم الحديث الشريف؟

لا يجوز تفسير الحديث حسب مفاهيمنا له، ويوجد في علم الحديث ما يعرف بصحة النص، وهذا من عمل المحدثين، وهناك ما يسمى بفهم النص، فينبغي أولا التأكد من صحة النص وسنده، ومن ثم تفهمه والاعتماد على العقل في فهم الحديث مخالف لما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم، فمثلا بعض الفقهاء، هداهم الله شرع في تحليل الغناء، وله رأي في حديث «سيكون في أمتي من يستحلون الحر، والحرير والخمر والمعازف» هذا الحديث صحيح عند ابن الصلاح والنووي، وابن حجر العسقلاني والسخاوي، لكن من علماء العصر من ترك رأي كل هؤلاء، ليتبع رأي ابن حزم في تضعيف هذا الحديث، وهذا لا يجوز لأن الإجماع لا يكون على خطأ أبدا، ويد الله مع الجماعة، والعقل لا بد له من فهم الحديث، واتباع تفسير السلف له، وعدم مخالفتهم تبعا للهوى، كما أن للمذاهب، أي لأصحابها دورا في فهم الحديث منهم في آرائهم وفي بعض المسائل اعتمد على فهمهم للنص.

● دائما ما يعمد بعض المستشرقين لتشويه صورة بعض رواة الحديث بهدف الطعن والتشكيك في أحاديث المصطفى عليه السلام كيف نرد عليهم؟

نعم هم دائما يبحثون عن مدخل ليشوهوا الإسلام منه، والحديث كان نصيبه الأكبر من هذا الهجوم، وركزت هجمتهم على رواة الحديث، وخصوصا أبا هريرة، ذلك الصحابي الذي رموه بالكذب والاختلاق ظلما، وأبو هريرة لازم الرسول صلى الله عليه وسلم سفرا وحضرا لذلك جمع ما لم يجمعه غيره، حتى بلغ ما رواه من الأحاديث أكثر من غيره بكثير، وكان يقول حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين من العلم، أما الأول فبثثته بين الناس، وأما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم، وهذا الحديث في صحيح البخاري، والمقصود منه باعتبار أنه ملازم للرسول فقد علمه، وأخبره بأخبار لم يعرفها غيره، كمعرفته بأخبار الحوادث والفتن التي ستحدث بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، وكان أبو هريرة من كتام سر الرسول صلى الله عليه وسلم فيما سيحصل من الفتن، والسبع سنوات التي مكثها رضي الله عنه ملازما للنبي كانت كافية لأن يروي ما رواه، وزيادة عن ذلك، ومن الأفضل ترك هؤلاء المستشرقين، وعدم الرد عليهم، لكنهم مفلسون في آرائهم واتهاماتهم، وكلها ضدهم ولا تضير هذا الدين.

في مكتبات أوروبا مخطوطات لم تحقق حتى الآن

التوفيق بين النصوص

● البعض يرد أحاديث بدعوى مخالفتها للعلم ولاحتوائها على خوارق للعادة، ويحاولون التوفيق بين النصوص وبين بعض النظريات الإنسانية والفلسفية فما تعليقكم على مثل هذه الأعمال؟

الكثير من نظريات العلم الحديث جاءت نصرا للنصوص الدينية من قرآن وحديث. لكن العقل المريض يرى دائما أن العلم مخالف للنصوص لجهله بالنص، ولقصور عقله عن فهمه.

والإسلام جاء بأمور لا تتبدل ولا تتغير وإن تغير الزمان، وتبدل المكان، والذين يتلاعبون بالنصوص لخدمة أهوائهم هم مخطئون، وعملهم غير جائز، وهؤلاء قد يسيئون لفهم الإسلام، وإن قصدوا الإحسان له. فقد تتبدل النظرية، وبهذا يكونون قد أساءوا لفهم نصوص الدين، ولا يجوز لنا أن نقوم بأعمال تكيف النصوص كما نريد.

نعم ديننا فيه يسر ويواكب العصر، لكن هذا لا يقتضي تحريف وتبديل معاني نصوصه حسب الهوى، وإفهام الغير بأن ديننا يقبل كل ما لديهم من غث وسمين، بل ديننا لا يقبل إلا ما يوافق نصوصه، ولا يعارض مقاصد الدين الحنيف. وللأسف فقد تنطع لهذا الأمر رجال لا علاقة لهم بالعلوم الشرعية، أخذوا يصهرون النصوص ليصيغوها كما أرادوا لخدمة مصالح بشرية بحتة فأسخطوا المعبود لإرضاء العبيد. ■

من هو عبد القادر الأرناؤوط؟

□ هو عبد القادر بن سوقر الأرناؤوط، ولد في كسفو بأرض البلقان، وجاء مع والده وهو صغير مهاجرا إلى سوريا عام 1931، درس القرآن وحفظه وهو ابن 8 سنوات، ثم انتقل لحفظ الحديث فكانت حصيلة حفظه 10000حديث نبوي.

درس الفقه وعلوم النحو والصرف على علماء دمشق ومشايخها، وكان من مشايخه الشيخ سعيد الأحمر، والشيخ صبحي العطار، والشيخ سليمان غاوجي وهو من علماء البانيا المهاجرين للشام.

في عام 1951عمل بالتدريس الديني بمدرسة الإسعاف الخيري بدمشق حيث درس بها الفقه والقراءات، له عدة كتب محققة مثل «جامع الأصول في أحاديث الرسول» لابن الأثير الجزري، وهو كتاب كبير جامع لكتب الحديث الستة عكف على العمل به ما يقارب ثلاثين عاما ثم «سنن ابن ماجة» كما أن هناك أيضا كتاب «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» وكتاب «المنهج الأحمد في تراجم رجال الإمام أحمد» ثم عمل بعد ذلك بتحقيق كتاب السنن، كما أنجز خلال 45 سنة من عمره تحقيق ما يزيد على 50 كتابا في علم الحديث. ■

الآن في المكتبات

البيعة.. التكفير.. النصيحة

بصائر للدعاة في بلد الحرمين في ضوء منهج السلف

الدكتور محمد عبد القادر هنادي



السعر 10 ريالات

احصل على نسختك بالبريد

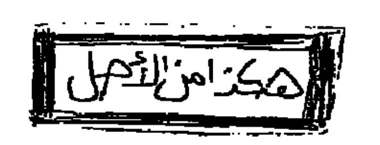
السادة / الشركة السعودية للتوزيع (ص ـ ب : 13195 جده 21493)

مرفق شيك مصرفي(حوالة بنكية) بمبلغ (4 U.S Dollars) لقاء نسخة من كتاب « البيعة .. التكفير .. النصيحة»

ترسل النسخة الى :

الإسم :.............................. هاتف : ....

وكيل التوزيع الشركة السعودية للتوزيع (ت جدة) 6530909 (ت الرياض) 4779444 (ت الدمام) 8410840



طائرات F15 إسرائيلية في مطارات هندية

الهند خططت لقصف المنشآت النووية الباكستانية

إسلام أباد - صادق بلال

□ بعد قيام الهند بتجاربها النووية وقيامها باطلاق تهديدات مستمرة لجارتها باكستان عن نيتها لجتياح كشمير الحرة والاستيلاء عليها وبعد وصول معلومات استخبارية للحكومة الباكستانية عن نية الهند قصف المنشآت النووية الباكستانية بتاريخ 1998/5/29م بالتعاون مع الطيران الإسرائيلي الذي يرابط في المطارات الهندية لتنفيذ هذه المهمة وهذا ما أكدته باكستان والتي لم تجد خيارا إلا الإسراع باجراء تجاربها النووية وإعلان نفسها دولة نووية تمتلك السلاح النووي ليكون رادعا لأي هجوما لها وحسمت باكستان الجدل حول قدراتها النووية وإمكانية ردها على التهديدات الهندية فقامت بإعلان حالة الطوارئ بدفع تعزيزات كبيرة على الحدود مع الهند في مناطق كشمير ونصبت صواريخا على الحدود واستدعت باكستان السفير الهندي وأبلغته عن معلومات مؤكدة عن نية الهند بمساندة الطيران الإسرائيلي قصف المنشآت النووية الباكستانية وأن باكستان اتخذت جميع الاحتياطات اللازمة لذلك وإذا قامت الهند بذلك فستجد ردا قويا لا تتوقعه الهند. واستعجلت باكستان بتجاربها الخمس قبل يوم من موعد هجوم الطيران الهندي على المواقع والمنشآت الباكستانية النووية وفاجأت العالم الهند بمقدراتها النووية وتقنيتها العالية ويبدو أن الهند تراجعت عن قرارها بمهاجمة باكستان حيث فوجئت بالقدرات النووية الباكستانية حيث كانت تعلم أن لدى باكستان قدرات نووية ولكن ليس بهذا المستوى المتطور. نوازشريف خاطب الشعب الباكستاني والمجتمع الدولي قائلا: «لقد سوينا الأمر مع الهند الآن، للأسف الشديد لم يتخذ المجتمع الدولي التدابير اللازمة والعقوبات المناسبة لوقف الهند عن تجاربها النووية وإن باكستان مضطرة لهذه التجارب لحماية نفسها وللحفاظ على أمنها واستقرارها ولكي توجد حالة من التوازن في المنطقة بعد قيام الهند باخلال التوازن الاستراتيجي في المنطقة، ودعى المجتمع الدولي إلى تفهم احتياجات بلاده الأمنية وأن اليابان عليها أن تتفهم موقفنا فلو كانت اليابان تمتلك الرادع النووي لما حدثت كارثة هيروشيما». وهكذا تكون باكستان قد حققت حلمها الذي بدأه ذوالفقار علي بوتو وتابعه ضياء الحق وتم تحقيقه في عهد نوازشريف بعد تسعة عشر عاما.

وقد أجريت التجارب الخمس في صحراء بلوشستان بالقرب من الحدود الأفغانية وقد تمت بنجاح كبير وأصبحت باكستان أول دولة إسلامية تمتلك السلاح النووي وتدخل النادي النووي لتصبح سابع دولة نووية وبذلك افشلت باكستان الضغط الدولي عليها والمؤامرات الهندية الإسرائيلية التي كانت ترابط طائراتها «إف 16 وإف 15» في المطارات الهندية لضرب المنشآت النووية الباكستانية، وما تزال حالة الطوارئ التي أعلنها رئيس الدولة رفيق تدار سارية المفعول وذلك تخوفا من أي مغامرات جوية هندية.

24 ساعة لخبطت أوراق المؤامرة وتهدي الرقم 7 لباكستان

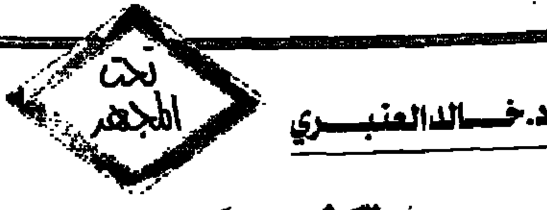
الرادع النووي صمام أمان للسلام

□ ويرى الخبير في الشؤون الاستراتيجية «محمد نواز» أن امتلاك باكستان للسلاح النووي هو نعمة كبيرة لشعب باكستان وأكد لـ«المسلمون» أن الرادع النووي حمى المنطقة من حروب مستقبلية حيث لن يفكر أحد الآن لا باكستان ولا الهند في القيام بأي حرب مستقبلية كما فعل الرادع النووي بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا أثناء الحرب الباردة حيث منع الدولتين من الدخول في أي حرب أو مواجهة منذ الحرب العالمية الثانية والأمر الآخر أن امتلاك الرادع النووي سيوفر على الاقتصاد وميزانيات كبيرة في مجال التسليح التقليدي حيث تجديد السلاح كل فترة وشراء السلاح الجديد والصيانة والمعدات وأنه آن الأوان للهند الجلوس على مائدة المفاوضات لحل جميع الخلافات عبر المفاوضات وعبر قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الكشميرية وأن على البلدين السعي لتطوير التنمية في بلادهم لصالح رخاء الشعبين واستبعد بنفس الوقت لجوء البلدين إلى أي حرب مستقبلية لأنها ستحرق الأخضر واليابس. ■

وهذا ما يستبعده المحللون السياسيون خاصة بعد قيام باكستان بتجاربها، وقد صرح وزير الخارجية في وقت سابق أن التجارب الباكستانية جاءت للدفاع عن النفس وأنها لا تهدف إلى تهديد جيرانها كما فعلت الهند، وأكد أن باكستان دولة تتصرف بمسؤولية وعقلانية ولن تنقل السلاح النووي أو أسرار التقنية النووية لدول أخرى، ولكن للأسف قام الغرب بنقل هذه التقنية إلى دول متعددة وهذا يثبت أن باكستان تتصرف بمسؤولية أكثر من الدول النووية الأخرى، أما على الصعيد السياسي والشعبي فقد أيدت جميع الأحزاب الباكستانية المشاركة في الحكومة والمعارضة قرار الحكومة الباكستانية وأيدت خطواتها واعتبرتها على قدر المسؤولية.

على صعيد الشعب الباكستاني ففي أحدث استطلاع صحفي محلي أنه أيد التجارب النووية الباكستانية 96٪ حيث يعتبرون أن هذه التجارب هي سلاح رادع يوقف الهند من القيام بأي مغامرات عسكرية، وكان الناس في الشوارع قد خرجوا بعفوية رافعين الأعلام الباكستانية ومؤيدين لسياسة حكومتهم. قامت «المسلمون» باستطلاع آراء عشرات المتظاهرين وكان هناك اجماع على أن هذا سلاح رادع للهند، وبعضهم يقول إننا بفضل الله نملك القنبلة الإسلامية... والبعض يقول لا نخشى العقوبات، نحن مستعدون لأكل العشب ولكن لا نقبل أن نفرط بمشروعنا النووي الذي سيحمينا. وقد طالب خطباء المساجد الجمعة الماضية كل من ساهم بهذا المشروع بالصبر لأي عقوبات قد تتعرض لها باكستان. صلى الناس صلاة الشكر لله تعالى ووزعوا الحلوى على الجميع وكانت فرحة كبيرة وعرسا وطنيا تشهده باكستان. وهو من الأيام النادرة التي يجتمع فيها سياسيين وأحزاب حكومة ومعارضة دون جدال في الرأي، حيث الاجماع من قبل الجميع. وبعد خروج الباكستانيين من صلاة الجمعة الماضية سمعوا خبر اطلاق باكستان صاروخا جديدا يدعى صاروخ شاهين يبلغ مداه 2500كم ويستطيع حمل رؤوس نووية وكانت التجربة ناجحة حيث أطلق الصاروخ من قرب مدينة «جهلم» من قاعدة عسكرية على بعد ساعة ونصف من العاصمة إسلام اباد.

ويأتي اطلاق هذا الصاروخ بعد اطلاق صاروخ غوري قبل شهرين تقريبا والذي يبلغ مداه 1500كم، ثم بعدها قامت باكستان السبت الماضي باجراء تجربة نووية سادسة ليصبح عدد التفجيرات النووية ست تجارب. وتم تنفيذها في صحراء بلوشستان بنجاح كامل وكانت ذات قوة تفجيرية مقدارها 18كيلو طنا. وأكد أبو القنبلة الذرية الباكستانية عبدالقدير خان في مؤتمر صحفي أن التجارب كانت ناجحة وتمت بشحنات انشطارية باستخدام اليورانيوم 235 وتستطيع باكستان لجراء تفجيرات اندماجية أو نووية حرارية إذا أرادت ذلك. وأكد أن التقنية الباكستانية أقوى وأعلى من نظيرتها الهندية، وأضاف أن التجربة الأولى كانت قوتها ما بين 25 إلى 30 كيلو طن. أما الهند فقد صعقت للخبر حيث وصل الخبر أثناء عقد جلسة للبرلمان يترأسها رئيس الحكومة الهندية «أتال بيهاري فاجباي» وبدأ شجار داخل البرلمان بين المعارضة والحكومة وحملت المعارضة الهندية مسؤولية سباق التسلح وأحرجت الحكومة الهندية، وبعد ذلك أعلنت الهند أنها على استعداد للدخول في مفاوضات مباشرة مع باكستان لكن دون ادراج القضية الكشميرية على طاولة المفاوضات وأن الهند على استعداد لتوقيع معاهدة «عدم الاعتداء بين البلدين» وعرضت الهند توقيع معاهدة وقف الحرب بين البلدين ولكن باكستان ردت بموافقتها للمباحثات والمفاوضات لكن شريطة ادراج القضية الكشميرية ضمن المفاوضات وايجاد حلا لها وبعدها يتم مناقشة معاهدة وقف الحرب بين البلدين وهو ما أكده رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف وأكد وزير خارجيته. هذا وقد أكد وزيرخارجية باكستان جوهر أيوب أن امتلاك باكستان للرادع النووي أجبر الهند على تغيير لهجتها وتصريحاتها حيث كانت قبل أسبوع يوميا توجه تهديدات لباكستان وتحضر لهجوم على كشمير الحرة، ولكن بعد امتلاك باكستان الرادع النووي بدأت تتغير لهجة التصريحات الهندية مطالبة بالمفاوضات وأكد أن أي مفاوضات لا تدرج فيها القضية الكشميرية لا جدوى منها. ■



د. خالد العنبري

تكفير الحكام

□□ جاء في جريدة الوطن الكويتية لصحيفة «مشكاة الرأي» تاريخ 14، 1419/1/21هـ دعوة صريحة لتكفير الحكام، وطعن قبيح فيمن يتبنى غلط اطلاق ذلك، نصرة لعقيدة أهل السنة، وحفظا للأمة، وبراءة للذمة، ولله در القرطبي إذ يقول في «المفهم» (111/3): «إن باب التكفير باب خطر، أقدم عليه كثير من الناس فسقطوا، وتوقف فيه الفحول فسلموا» لقد ضل كثيرون في مسائل التكفير وأضلوا. وما هذه الفتن التي يموج بها العالم الإسلامي، واصطلت الأمة بنيرانها في مصر والجزائر وغيرها إلا ثمرة بشعة من ثمار الفكر التكفيري، فأصبح لزاما على أهل العلم أن يقوموا بهتك الغشاوات التي حجبت عقول شباب الصحوة عن الإسلام المصفى من بدع الخوارج وأراجيف الفكر التكفيري، فكان كتاب «الحكم بغير ما أنزل الله وأصول التكفير في ضوء الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة» الذي كشف الاعيب المكفرين بخصوص الشريعة الغراء، وفند شبهاتهم . وبين أكاذيبهم، وأقام الحجة عليهم أن فهمهم لظواهر الآيات والأحاديث فهم يضاهي فهم الخوارج، وأعلن إجماع السلف والخلف على عدم كفر من حكم بغير ما أنزل الرحمن من غير جحود وعناد، وحسب ذلك الكتاب أنه وافق فيما ذهب إليه من تفصيل في قضية الحكم بغير ما أنزل الله شيخ أهل السنة مفتي المملكة العربية السعودية العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز والعلامة محمد ناصر الدين الألباني وآخرين.

فماذا يريد هؤلاء الأغرار من التشنيع على الكتاب والطعن فيه، وماذا وراء تكفير الحكام؟!

قالوا: «إن ذلك يركن الدين جانبا ويجعله قابعا في دور العبادة، ولا صلة له بحياة الأمة المسلمة في سياستها، أو اقتصادها، أو أخلاقها» قلت: هذا يرد فيما لو كان مبنى الكتاب على تسويغ الحكم بغير ما أنزل الله، وبيان جواز القضاء بغير شريعة الله، وقد أوضحت مقدمة الكتاب وجوب الحكم بما أنزل الله، وكتب مؤلفه في جريدة «المسلمون» الغراء عن تحريم الحكم بالقوانين الوضعية، وإنما مبنى الكتاب على تفصيل السلف وأئمة أهل السنة.

إن القلب يتقطر ألما وأسى، على الذين امتطوا صهوة التكفير، وجعلوها أس دعوتهم، وهم يجرون شباب الأمة إلى حافة الهاوية، ليوقعوا المسلمين في مزيد من البلايا والرزايا، وسفك الدماء، وقتل الأبرياء، فلطفك اللهم. ■


باكستانيون يؤدون صلاة الشكر لنجاح البرنامج النووي [رويترز]

حرب باردة بثلاث نكهات!

الإعلام الأمريكي ينحاز لصالح الهند

واشنطن - عمر بكر

□ لقي تنجح الحرب الباردة الباكستانية - الهندية تغطية مكثفة من الإعلام الأمريكي الذي ركز على انتقاد الحزب الجمهوري الأمريكي المعارض للإدارة الأمريكية لتساهلها في منع الاختبارات النووية الهندية، كما ركز على الباكستان كدولة إسلامية ناقلا (دائما) الصور التي تلمع لكون القطاع «الأصولي» هو المؤيد لحرب ضد الهند من خلال المظاهرات التي تصرخ بشعارات إسلامية ومن خلال التركيز على اسم «القنبلة الإسلامية»، مستفيدا بالطبع من كل التراكم الذهني الذي كونه الإعلام الأمريكي لدى الجمهور ضد «الأصولية» الإسلامية. الهند بالمقابل لقيت تغطية أكثر إيجابية بكثير، حتى أن معظم محطات التلفزة الأمريكية بما فيها «سي إن إن» قدمت الهند كمدافع بريء عن كشمير التي تريد باكستان احتلالها لأسباب تاريخية ودينية واقتصادية. لكن التركيز الأساسي كان على خوف إسرائيل المبرر من باكستان والتي تدعي إسرائيل أنها قد تبيع الأسرار النووية لإيران أو العراق أو سورية أو مصر مما يعني «تهديد الأمن الإسرائيلي» أو بلغة أخرى قلب المعادلة «النووية» في منطقة الشرق الأوسط ضد إسرائيل.

والسبب يعود في جزء آخر منه لنشاط غير عادي لما يمكن تسميته «اللوبي الهندي» في أمريكا، والذي يتكون من مجموع المنظمات والشخصيات السياسية المدعومة من الهند، والشركات ذات العلاقة التجارية بالهند، بالإضافة بالطبع للقوى اليهودية المسيطرة على الإعلام الأمريكي (لا تنس أن الهند ذات علاقات وثيقة جدا بإسرائيل فقد توازي علاقتها بدول أوروبا الغربية). لكن بعض مجلات النخبة السياسية محدودة الانتشار أشارت بالمقابل إلى أن حصارا اقتصاديا قد يضر بالهند أكثر من باكستان لكون العدد السكاني الهائل في الهند غير المنسجم في قطاع كبير منه مع أهداف الحكومة الهندية في حرب الباكستان له قدرة عالية في ردة فعل ذات أثر سلبي أكبر بكثير من ردة الفعل لسكان الباكستان والمنسجم في قطاع كبير منه مع أهداف الحكومة الباكستانية للدفاع عن نفسها في وجه الهند. تقارن بين الصراع النووي الهندي الباكستاني بالصراع السوفيتي - الأمريكي السابق، ففي الصراع الحالي لا توجد تكنولوجيا أمنية لدى أي من الدولتين ضد استعمال خاطئ لهذه القوة والولايات المتحدة قد تزود الدولتين بهذه التكنولوجيا قريبا إذا وجدت ضمانا أن هذا التزويد لن يعطي أسرارا نووية جديدة لأي منهما). وتوجد هناك حدود جغرافية قريبة جداً، كما توجد حروب عسكرية سابقة بين الدولتين، بالإضافة لوجود أسباب دينية/ عرقية للصراع، وهذه الثلاثة لم تكن موجودة في الحرب الباردة السوفيتية - الأمريكية. ■

رصاص فرح في باكستان

.. ونار ابتهاج في الهند [رويترز]

لكن ماذا لو لم تبادر باكستان باستعراض القوى النووية التي قامت بها أخيرا؟ لا أحد يستطيع أن يدعي أن الهند ستستخف بباكستان وقد تشن عليها حربا خلال الأسابيع القادمة لمجرد إجرائها التجارب النووية، لأن استعمال القوة النووية هو الضربة الأخيرة لأي دولة تستعملها في حرب طويلة المدى، وخاصة إذا كانت هذه الدولة مجاورة حيث لا أحد يستطيع تنبوء أبعاد الأثر النووي. أيضا لولم تقوم الباكستان بهذه الاختبارات لاستطاعت بكل سلام شن حرب سياسية قوية على الهند في كل المحافل الدولية كدولة «ضحية» لعملاق نووي قادم، ولربما كسبت باكستان الكثير من قرارات مجلس الأمن في هذا الشأن. أيضا لما تحول تركيز الإعلام الغربي من الهند البادئة بالهجوم للباكستان ذات الخطر «الأصولي الإسلامي» على إسرائيل والغرب والهند «المهددة بالخطر»، وأخيرا لما عانت باكستان من حصار اقتصادي قد يؤثر كثيرا على دخلها القومي (بالطبع تجد باكستان مداخيل أخرى من خلال العالم الإسلامي)، ما كسبته باكستان بالفعل هو الفرح الشعبي الذي رفع أسهم حكومة «نواز شريف» متجاوزا أزمته السياسية الأخيرة تماما، والذي ربما لولم يفعل ذلك لوجد نفسه في مأزق سياسي داخلي لا يحسد عليه.

ربما كان الحل الوحيد لإنقاذ باكستان من سلبيات هذه الحرب الباردة هو فتح أبواب عمل تجاري واسع مع باكستان من خلال دول العالم الإسلامي، مع مقاطعة اقتصادية كاملة للهند كتلك التي كانت على إسرائيل. قرار مثل ذلك سيقلب المعادلة بالفعل. لكن السؤال هنا هل باكستان ذات التقاليد التجارية غير المشجعة للتعامل الخارجي (مقارنة بالهند وبغيرها من دول العالم من ناحية نوعية الانتاج والخدمات التجارية الموفرة للمستثمر الخارجي) مستعدة لمثل هذا الانفتاح، وهل المستهلك في العالم الإسلامي مستعد للتنازل عن كثير من منتجات الهند الغذائية مدات العمالة الهندية؟ ■

كشمير الملتهبة اختبار جاد للفتيل النووي!

إسلام أباد - صادق بلال

□ بعد دخول باكستان والهند ثلاثة حروب والانتقال بعدها إلى برامج سباق التسلح النووي والتقليدي مازالت القضية الكشميرية تراوح مكانها فثلاث حروب لم تؤد إلى حل القضية الكشميرية ولم تعط الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير بناء على قرارات الأمم المتحدة ومازال الشعب الكشميري يقاوم فتارة يقتل عددا من الجنود الهندوس في عمليات وكمائن وتارة يستشهد أفراد من المجاهدين أو المدنيين وفي بعض الأحيان تحدث اشتباكات بين باكستان والهند على خط وقف اطلاق النار على الحدود ما بين الجيشين الباكستاني والهندي، ويبدو أن الهند كانت تحاول فعلا حسم الخلاف عسكريا وليس عبر المفاوضات. وعقد نواز شريف عدة جلسات على مستوى وزراء الخارجية وعلى مستوى رؤساء الوزراء للبلدين لكن دون التوصل إلى حل لجوهر الخلاف بين البلدين وهي القضية الكشميرية حيث كانت الهند تماطل وتتجنب ادراج القضية الكشميرية في اجتماعاتها ومباحثاتها مع باكستان ويبدو أنها كانت تخطط لذلك حيث كانت تأمل بالاستيلاء على كشمير الحرة وثبت ذلك بعد إعلان الهند عن تفجيراتها النووية إعلان نفسها دولة نووية حيث قامت بحشد الجيوش على الحدود ونصب الصواريخ والقيام بالتهديد اليومي لباكستان وقامت بتحركات عسكرية وتبديل في القيادات الميدانية ووصلت المعلومات عبر الاستخبارات العسكرية لباكستان عن نية قيام الهند بالهجوم على كشمير الحرة وضمها لكشمير المحتلة فسارعت باكستان بتفجيراتها النووية لتوجد واقعا جديدا وهو التوازن النووي الذي حرم الهند من القيام بأي مغامرة عسكرية تجاه كشمير الحرة، والتي قام الجيش الباكستاني كذلك بدفع قواته إليها وتحصينها وتسليح الأهالي في المنطقة.

إذا التوازن النووي بين البلدين منع من قيام حرب مؤكدة كادت أن تحدث خلال أسبوع من قيام الهند بتجاربها النووية، وهذا التوازن النووي في المنطقة أوقف طيش القيادة الهندية المتطرفة وجعلها تطالب بالجلوس على مائدة المفاوضات والتوقيع على معاهدة انهاء حالة الحرب بين البلدين وعدم الاعتداء كل منهما على الآخر هذا دفع وزير الخارجية الباكستانية «جوهر أيوب» أن يقول إن التوازن النووي نشر الأمن والسلام في المنطقة وأن التجارب الباكستانية أجبرت القيادة الهندية على تغيير تصريحاتها المتشنجة الداعية للحرب وأضاف أن باكستان لن تقبل بأي اتفاقات أو مباحثات ما لم تكن القضية الكشميرية على جدول أعمال أي مفاوضات قادمة وهذا الأمر عزز موقف باكستان حيث أصبحت تتفاوض من منطق القوة والتكافؤ وليس منطق الضعيف الذي ينتظر التوجيهات من الخصم القوي الذي يفرض شروطه.

ويرى المراقبون السياسيون أن موقف باكستان السياسي أصبح أقوى بكثير منذ اندلاع آخر حرب بين البلدين عام 1961م وأصبح موقفها التفاوضي قويا جدا حيث إن عملية الدخول في حرب أصبح أمرا مستبعدا من قبل الطرفين ولكن تبقى باكستان الرابحة وذلك لوجود المقاومة الكشميرية المستمرة والتي تتنامى

الهندي والمسؤولين السياسيين لدى نيودلهي فعمليات المجاهدين في تطور كبير وعدد القتلى من الجانب الهندي كبير والخسائر المادية والمعنوية كبيرة جدا حيث أصبح الأمر شبيها بأفغانستان حيث حاربت أفغانستان بالوكالة عن باكستان وذلك بدعم من باكستان واستنزف الروس طاقاتهم وأموالهم في أفغانستان واضطروا في النهاية إلى الانسحاب منها. وكذلك الأمر في كشمير، فالمجاهدون في كشمير المحتلة يقومون بحرب بالوكالة عن باكستان ويستنزفون طاقات الهند التي حشدت إلى الآن ثمانمائة ألف جندي هندي وهو رقم خيالي وكبير فهو يحتاج إلى معدات ضخمة وتسلح وأموال لتغطية المصاريف الباهظة إلى جانب أن معنويات الجنود الهنود أصبحت منهارة وفق تأكيدات تقارير رسمية من الجيش الهندي.

وقد تبين للهند أن قمع الانتفاضة الكشميرية بات أمرا صعبا إن لم يكن مستحيلا فلذلك فإن حرب الاستنزاف أو الموت البطيء للقوات الهندية في كشمير المحتلة ستستمر إلى أن يعي الهنود أنه لا مفر من الوصول إلى تسوية ترضي باكستان والشعب الكشميري والهند توقف حرب الاستنزاف في كشمير المحتلة، وبامتلاك باكستان للسلاح النووي فلقد أمنت حدودها واستطاعت أن تقدم دعما معنويا كبيرا للشعب الكشميري والمجاهدين الكشميريين ويجب أن لا ننسى أن كشمير بالنسبة لباكستان تمثل القلب للإنسان فمياه الأنهار الخمسة التي تمر في باكستان تنبع من كشمير المحتلة وأن أي محاولة لتحويل مجاري هذه الأنهار ستحول باكستان إلى صحراء وستدمر اقتصادها ومزروعاتها فلذلك ليس من السهل أن تتخلى باكستان عن كشمير المحتلة، ويجب أن نعترف هنا أن التجارب النووية الباكستانية والتي تمت مؤخرا قد وضعت القضية الكشميرية على جدول أعمال المجتمع الدولي وذلك لتخوفه من نشوب نزاع نووي بين باكستان والهند فلذلك ستلقى القضية الكشميرية دعما كبيرا وذلك من خلال ادراجها على سلم أولويات الأمم المتحدة التي لو كانت حازمة في تنفيذ تحركاتها خاصة في القضية الكشميرية لما وصل الحال إلى هذه المرحلة ولحلت القضية منذ عشرات السنين فكذلك بعد قيام باكستان والهند بتفجيراتهما دعت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي باكستان والهند للدخول في مفاوضات مباشرة لحل النزاع بين البلدين أما الشعب الكشميري فقد أصبح يشعر أن له سندا قويا يحميه في باكستان وأنه لذلك سترتفع معنوياته في المقاومة والمطالبة بحقه بقوة.

وهذا ما أكده القادة الكشميريون لـ«المسلمون»، حيث قال القائد الكشميري عبدالرشيد الترابي: «ليس على الهند إلا أن تقبل بقرارات الأمم المتحدة وتعطي الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير وإذا لم تفعل ذلك فإن المقاومة ستستمر ونحن واثقون بأن النهاية ستكون لصالح الشعب الكشميري خاصة بعد إعلان باكستان عن نفسها دولة نووية. أما القائد صلاح الدين - القائد العام لحزب المجاهدين فقال: «رغم قيام الهند بحملات بطش وقتل وتشريد للشعب الكشميري وهدم آلاف البيوت والمساجد والمدارس واغتصاب النساء فإن المقاومة ستستمر وإن الهند قامت مؤخرا بالتحرش بباكستان وتهديدها وذلك بسبب الخسائر الفادحة التي تتكبدها يوميا على أيدي المجاهدين وبسبب الخسائر المادية والبشرية والمعنوية، وهذا كله بفضل الله وبسبب تطور القدرات القتالية والتقنية للمجاهدين، وقد أكدت هذه المعلومات القيادات العسكرية الهندية التي بدأت تطالب بحل القضية الكشميرية سياسيا وليس عسكرياً». إذا لقد أوجد التوازن النووي وإعلان الهند وباكستان عن أنفسهما دولتين نوويتين صيغة تفاهم ستؤدي إلى استبعاد الخيار العسكري لحسم القضية الكشميرية ولكنه في نفس الوقت لن يجعل القضية الكشميرية تنام في دهاليز الأمم المتحدة بل فرضت القضية الكشميرية نفسها من جديد.

ويرى المراقبون السياسيون أن الحل السياسي قادم لا محالة وإن طال الوقت قليلا. وأن الكرة الآن في ملعب الفريق الهندي الذي إما أن يختار الحل السلمي السريع أو ينتظر الموت البطيء في كشمير المحتلة ثم الحل السلمي الذي يلبي متطلبات الشعب الكشميري حسب القرارات الدولية والقاضية باعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير. ■

هكذا من الأصل

نبض الأمة

رسائل ساخنة: أعطيتم صورة قاتمة.. والأكراد لا يتنصرون!

□ قرأت ما نشر في العدد 692 تحت عنوان «المسلمون» تدخل القامشلي وتفتح ملف الأكراد، أحفاد صلاح الدين يرتدون عن الإسلام.

وبداية أثمن عاليا ما تقدمه «المسلمون» من الخدمة والاهتمام بقضايا المسلمين عامة، وبأحوال الأكراد المسلمين في هذا العدد خاصة، وأرجو لها من الله التوفيق والسداد. ثم إني أريد أن أبدي بعض الملاحظات على هذا المقال الذي نوهنا إليه. إذ أنه وإن كان يهدف إلى حفز المسلمين للاهتمام بوضع الأكراد! إلا أني أرى أنهم قد بالغوا في تصوير ما عليه وضع الأكراد، وقدموا صورة قاتمة عن واقع حياتهم.

وأول ما أريد أن أنوه إليه هو أن هذا التعميم في العنوان (أحفاد صلاح الدين يرتدون عن الإسلام) مخالف لأحكام ديننا الحنيف، وهدى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والأمر الثاني هو أن الإخوة الذين تم استطلاع آرائهم كانوا يبدون وكأنهم متحاملون على الأكراد، ويسعون لتشويه سمعتهم، وتعميق هوة الخلاف والعداوة بينهم وبين إخوانهم من العرب والأتراك والفرس، فوصفهم بأنهم قوم لا يعرفون الوسطية «كما نسب إلى د. عزيز شكري» وكذلك وصفهم بأن معظمهم يعاني من عقدة كره الآخرين «كما نسب إلى د. محمد خير فارس» فيه الكثير من التجني على الحقيقة، ذلك أن الأكراد كغيرهم من الشعوب فيهم الصالح والطالح، والمسلم والملحد، والمتعلم والجاهل، وحاد الطبع وهادئه.

وأما ما نسب من القول إلى الأخ الفاضل الشيخ محمد حبش: من أن الأكراد مهددون بالردة فهذا فيه تهويل كبير ومخالفة لما عليه واقع الأكراد.

وللحقيقة أقول: إن الكردي لا يمكن أن يتنصر، وإنه ليس من السهولة على الإطلاق أن يتخلى عن إسلامه، فلقد عاشرناهم بمختلف فئاتهم وتوجهاتهم، وناقشناهم في كثير منها، والذي تبين لي أن الكردي لا يرضى أن يوصف بأنه مكافر، ولو كان في حقيقة أمره كذلك!(...)

والذي أريد قوله: هو أن الأكراد عامة متمسكون بإسلامهم وإن كان الالتزام به قد ضعف كثيرا كما هو حال المسلمين عامة.

وقد بدأت أخيرا تباشير الوعي تصل إلى بلادهم، فالشيخ محمد حبش نفسه ربما درس العشرات من شباب وفتيات الأكراد العلوم الشرعية في دمشق في جامع أبي النور وكذلك الأمر فيما يتعلق بكلية الشريعة في جامعة دمشق، وقل مثل ذلك في بلدة صلاح الدين في شمال العراق، حيث كلية الشريعة التي تشرف عليها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وإني والله إلى الآن وقد ناهزت الخامسة والثلاثين من عمري، وما انقطعت صلتي بالأكراد يوما وخصوصا بالقامشلي مسقط رأسي، لم أسمع يوما بأن كرديا واحدا قد تنصر، (...)

وإن اعتناق النصرانية بالنسبة إلى الكردي يكاد يكون من مستحيلات الأمور.

وأما قول الشيخ «محمد حبش» بأن الحجاب ضعيف في بلادهم وأن الخرافات والخزعبلات والذبح للمشاهد والتمسح بالأضرحة فاش في بلادهم فهذا أيضا غير دقيق، فالحجاب في الأكراد كثير، ذلك أن معظمهم قرويون، والقرويون محافظون ومحتشمون في معظم بلاد الإسلام.

وأما ما يتعلق بالذبح للمشاهد والتمسح بالقبور، فأقول: لا يوجد الذبح إطلاقا وإن وجد التمسح فمن بعض النساء الأميات، والرجال المسنين الأميين، وأما بين الشباب فلاشيء من ذلك البتة. ■

د. عبدالله الديرشوي
الاحساء ـ السعودية

□ لقد اطلعت على ما نشرته «المسلمون» في عددها 692 تحت عنوان (المسلمون تدخل القامشلي وتفتح ملف الأكراد. أحفاد صلاح الدين يرتدون عن الإسلام!)

ولقد هالني هذا المقال، واقشعر له بدني لما رأيت فيه من الإساءة للأكراد، والتحامل عليهم، وتعمد تشويه صورتهم! وهم الشعب المسلم الذي لا يزال يدفع ضريبة إسلامه للصليبيين، لما لحق بهم من التنكيل والهزيمة على يد البطل الكردي المسلم صلاح الدين وجنوده، وأغلب الظن أن الأخ (علي محمد طه) صاحب الموضوع هو الذي يتحمل إصره، وأنه لم يكن دقيقا في نقله وأعتقد جازما أنه لم يزر القامشلي.

وكان الأولى بالصحفي وقد زار القامشلي أن يلتقي بمفكريها وعلمائها ودعاتها ومسؤولي أحزابها القومية، ليطلع منهم مباشرة على آرائهم وهمومهم وأمانيهم لا أن يحكم عن بعد من دمشق، ومن أناس لا صلة تربطهم بالأكراد وقضاياهم وواقع حالهم!

ومن هنا فإني حين أرد على أولئك الأساتذة، أرد عليهم بناء على ما نسبه إليهم صاحب المقال، وهو الذي يتحمل مسؤولية ما إن كان قد شوه كلامهم، أو كان غير دقيق في نقله.

وأبدأ المناقشة مع د. بديع اللحام ـ من كلية الشريعة بجامعة دمشق ـ حيث يقول: (ومعظم الأكراد ليسوا متعصبين للإسلام، وإن جل تعصبهم هو للقبيلة والقومية الكردية) أقول: لسنا متعصبين للإسلام ولكنا متمسكون به، وأما التعصب للقبيلة فهذا أيضا لا يوجد في الأكراد إلا في نطاق ضيق جدا، وإن انتماءاتهم الحزبية هي أقوى بكثير من انتماءاتهم القبلية العشائرية، وأما تعصبهم القومي فأقواه. إن كان ذلك حقا فإن الأكراد لا يلامون على ذلك، لأنهم ضحية التعصب القومي من العرب والترك والفرس، ومعلوم أن لكل فعل رد فعل، الأكراد يطالبون في هذه الدول بأن يتخلوا عن لغتهم وتقاليدهم وكل خصوصياتهم، وأن يندمجوا في هذه القوميات ويذابوا فيها، فإذا رفضوا ذلك كانوا متعصبين!.

وفي هذا الموجز الذي يجهله معظم الناس عن أحوال الأكراد يكمن الرد على د. محمد خير فارس الذي يقول: (إن معظم الأكراد يعاني من عقدة كره الآخرين عربا كانوا أو تركا أو غيرهم). وأضيف إلى ذلك فأقول: إن من حق الأكراد حين يقرأون كلامك هذا أن يكرهوك، لأنه يقطر عصبية قومية منتنة (وأنت الأستاذ الجامعي والباحث الأكاديمي لأنه لم يكن مهذبا، ولم يراع مشاعر الأكراد، ولأنه خلاف الواقع والحقيقة، ويمكن لأي زائر إلى مناطق الأكراد وخصوصا في سورية حيث الدكتور منها يمكنه أن يرى بكل وضوح كيف أن العرب والأكراد يعيشون متآخين متحابين، يشارك بعضهم البعض في الأفراح والأتراح، مع أن هؤلاء العرب في معظمهم أو الكثير منهم وافد إلى المنطقة، وليس من سكانها الأصليين.

وأما د. عزيز شكري ـ أستاذ القانون الدولي ـ الذي يقول عن الأكراد: «إنه شعب لا يعرف الوسطية في طبائعه وتوجهاته فهم إما صوفية متعصبون جدا... أو ملحدون لا دين لهم أو ماركسيون» أقول: إن الدكتور الموقر لم يعرف الوسطية في وصفه للأكراد، ثم إنه كردي الأصل، ولا أدري من أي الفئتين يصنف نفسه ولا أظنه يرضى ذلك في حق نفسه، ولا أنا أيضا أرضى بذلك، فكيف يحق لأستاذنا الجامعي أن يعمم على الشعب الكردي هذا الحكم؟! وفي هذا كفاية في الرد عليه.

وكل ما سبق قد يكون له ما يبرره أمام تصريحات (واتهامات) د. محمد حبش وإني أرد على ما بين يدي مما نشر في «المسلمون» ونسب إليه. فأقول: إن مسألة التنصير بالنسبة إلى الأكراد غير واردة إطلاقا لأن بين النصارى والمسلمين الأكراد حساسيات، والأكراد يعلمون حق العلم أن معركتهم القادمة بعد إقامة دولة كردستان ستكون معهم، بل إنهم يعتقدون أن ذلك هو السر الذي يجعل أوروبا وأمريكا لا تهتم لأمرهم.

وأما أن معظم من يهاجر إلى أوروبا وأمريكا يتنصر، فهذا افتراء آخر على الأكراد، لقد التقيت بالجالية الكردية في أمريكا وأوروبا، وتباحثت معهم في أوضاع الأكراد هناك، ووالله إنهم ليرتادون المساجد ويحافظون على دينهم، باستثناء بعض الشباب الذين كانوا وهم في بلدانهم غير ملتزمين ولكنهم مع ذلك لم يتنصروا.

وأما أن شباب الأكراد جهلة خرافيون صوفيون فذلك كله خلاف الحقيقة(...).

ولا أريد أن أقول إن البدع لا توجد في بلاد الأكراد، ولكنها ليست بأكثر منها في غيرها من بلاد الإسلام.

وأما الحجاب فالأكراد معظمهم قرويون محافظون.

وأخيرا أقول: لقد آن الأوان كي نترفع عن هذه النزعات العنصرية، ونسعى إلى تأليف القلوب وجمع الكلمة. أليس من المحزن أن نقرأ مثل هذا الكلام عن أساتذة جامعات في حق شعب مسلم، تشوه سمعته. بينما تجد الأمم الأخرى تتجه إلى الوحدة وإزالة كل أسباب الخلاف؟ إن غاية ما يتمناه الأكراد هو العيش مع إخوانهم المسلمين متساوين متآخين متحابين، ولو تم ذلك لما طالب كردي بدولة كردية، ولكن الذي يتم في معظم دولهم هو محاولة طمس هويتهم، والقضاء على شخصيتهم. ■

عبدالقادر محمد رشيد الكردي

معالم غائبة

□ أن نضع خطين، واحدا تحت لفظة «ثقافة»، والآخر كلمة «فكر» نكون قد قطعنا أمدا بعيدا في تعريف هاتين المفردتين. فالأولى إنما تعكس رد فعل جماعي، أما الثانية فهي صورة بها ميول أو استعدادات فردية للنمط الذي عادة ما يسلكه فرد ما فتتشكل بالفكرة الذائعة في مجمل السلوكيات (وهو ما نعنيه بكلمة ثقافة) التي تجابه الأفكار للتنمية، وبذا نعرف مجتمعا ما أن ثقافته «كذا»..

وريثما نقر المسميين في أذهاننا، نكون قد أدركنا أن القوالب الثقافية للدالة قد أنبتتها عقول قبل أن تتضح شحذت بما هو: «ثقافة الخنادق وثقافة الفنادق! العدد 687 فعطيت.

وكي ننهض من أخطائنا يجب أن نقر بها أولا، وعليه فعلينا أن نسلم أنا مقصرون كدعاة ثقافة واقية يعضدها الدين القويم وكتربويين نسينا أن نبث في الناشئة منا مقاصد الطرق فنطبعها بما يناسب قيمنا.

لابد أن ننوط دعاتنا وتربويينا وعلماءنا بدورهم بحيث لا يقفوا محدقين فيما يبثه الآخر نحوتامن قيم فاسدة وأن يوجهوا جهدهم ليتم الله نوره ولتتحلل الشرنمة الذين قال الله تعالى فيهم «إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون».■

حسني السيد عبدالباقي
المنوفية ـ مصر

هذه الإساءات لن تكون الأخيرة

□ جاء في التحقيق الذي نشر بالعدد 692 ما يتعرض له الإسلام من هجمات شرسة من قبل شركات تجارية غربية، كان آخرها شركة القهوة الايطالية FAEMA.

وأود في هنا أن أضيف أبعادا أخرى لما نشر في التحقيق:

أولا: أن هذه الاساءة لم تكن الأولى، ولا هي الأخيرة إذا اطلعنا على حال المسلمين اليوم، حيث الانقسام والتشتت وعدم القدرة على ايصال صوتهم إلى العالم... ومن هنا ينطلق أعداء الإسلام يستهزئون به غير مكترثين.

ثانيا: إن رعاية الغرب لهذه الشركات وحمايته لأشخاص، أمثال سلمان رشدي وتسليمة نسرين يشكل خطرا على الإسلام، حيث يسمح لهؤلاء الحثالة بنشر سمومهم كما يشاؤون دون رقيب أو حسيب، والأصل أن تطلب كافة الدول الإسلامية حقها المشروع بمحاكمة كل من تسول له نفسه الاساءة للإسلام والرسول أينما كان.

ثالثا: إن العدالة التي يدعيها الغرب، إنما هي عدالة ناقصة، ظهر زيفها... فعندما كشف «روجيه غارودي» الأباطيل والمزاعم التي يدعيها اليهود، فإن الدول الغربية قامت ولم تقعد، حتى أن كتابه الشهير «الأساطير المؤسسة للدولة اليهودية» قد صودر عندهم وقد حوكم وحورب.

رابعا: إن مثل هذه الأمور تحتم علينا تغليب العقل على العاطفة، لما في الأول من ضمانات تهدينا لفهم الأمور على أصولها، وحتى [illegible] تنتصر لديننا، فالإسلام يهاجم ونرى في الوقت ذاته أن من المسلمين من هم منساقون وراء مصالحهم لا يهمهم أمر دينهم، وإن تكلموا فإنهم يظهرون عواطفهم وحسن نواياهم: حماية لمصالحهم.■

ناصر فايز الهرش
عمان ـ الأردن

ما بين الدجال 98 وعيسى 2000

□ في ابريل عام 1998م سوف يخرج المسيح الدجال

● في عام 1998م سوف تنطلق شرارة الحرب العالمية الثالثة وبعدها يخرج المهدي ويخرج الدجال.

● في عام 2000م ينزل المسيح عيسى ابن مريم

تلك ثلاث تنبؤات أو توقعات صدرت في ثلاث دراسات مختلفة الأولى: صاحبها مهندس دراسات عليا في الدعوة والثقافة الإسلامية ـ كلية الدعوة الإسلامية ـ جامعة الأزهر ـ أمين محمد جمال الدين.

الثانية: صاحبها الكاتب المعروف محمد سلامة جبر

الثالثة: صاحبها كما ذكرت جريدة «المسلمون» عدد 691 فهد سالم.

وقد أسقط الزمن ولله الحمد مزاعم النبوءة الأولى حيث مر شهر ابريل عام 98م بسلام فلم يخرج الدجال.

ونحن الآن على مشارف سقوط النبوءة الثانية لجبر.

ولن تكون النبوءة الثالثة أحسن حالا من سابقاتها.

وقد حصل أن سألت د. غازي المطيري أحد المدرسين في الجامعة الإسلامية بعد محاضرته القيمة حول (فقه أشراط الساعة) والتي فند من خلالها ادعاءات صاحب النبوءة الأولى فذكر أن صاحب الكتاب مهندس وليس هو من أصحاب الاختصاص ولكنني علمت أن صاحب الكتاب يزعم أن كتابه مجاز من علماء الأزهر بل إنه نشر صورة من موافقة مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر على نشر كتابه الذي يحدد فيه عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي عليه السلام وفيه تحديد الشهر الذي سيخرج فيه الدجال حتى أنه وضعه في داخل قوس مميز وهو شهر ابريل الماضي والذي بان كذبه واتضح تهافته والسؤال هو هل مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر ليس من أهل الاختصاص! أما صاحب النبوءة الثانية فهو محمد سلامة جبر وذلك في دراسته الجديدة والتي جعل عنوانها: (نهاية العالم ـ وقائع. ونبوءات. شواهد من الحق).

وهذا الشيخ يتصدر للفتيا في مجلة (المجالس) الكويتية وله عدة كتب ومؤلفات مثل كتابه (أشراط الساعة وأسرارها) وهو يباع في المكتبات وقد اعتمد فيه اعتمادا كبيرا على حديث (الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبع آلاف سنة) فهل هذا الشيخ يجيز نسبته مثل الحديث المكذوب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو رد أهل العلم على ذلك!

.. إن الذي قد يكون ليس من أهل الاختصاص هو صاحب النبوءة الأخيرة بدليل أنه صاحب اسم مستعار ثم إنه أخطأ في تخريج بعض الأحاديث كما كشفت ذلك جريدة «المسلمون». وعليه فإن جريدة «المسلمون» معنية بحوار علمي صريح ومكشوف حول هذا الموضوع مع مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر ومع محمد سلامة جبر لإجازتهم ونشرهم ما يفهم منه صحة نسبة هذا الحديث الموضوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالأولى هو الرد على هذه الجهات الرسمية والمعروفة. ■

منصور عبدالله الدخيل
المدينة المنورة ـ السعودية

متابعات

عبدالله فراج الشريف

متى يترك «هويدي» الإفتاء؟!

□□ فهمي هويدي كاتب صحفي، تظهر مقالاته في عدد من الصحف والمجلات، ويعلن انتماءه للاتجاه الإسلامي بكل صراحة ـ يحمد عليها ـ وهو ينصب نفسه مدافعا في كثير من الأحيان عن جماعات لم تستطع فهم واستيعاب حقائق الإسلام الناصحة، فكونت أحزابا وجماعات تلجأ إلى العنف لتفرض على الناس رأيها ومنهجها، وفوق ذلك يمارس الافتاء في المسائل الشرعية، ويطلق عبارات تعميمية في قضايا مهمة من قضايا العلوم الشرعية دون علم أو دراية، وآخر فتاويه هذه ما اشتمل عليه مقاله عن آراء صدرت عن جماعة أنصار السنة، وتصريحات لزعيم جماعة المهاجرين في بريطانيا في مجلة «المجلة» العدد 953 ورغم أن التصرف الذي أثار هذا الرأي وردة الفعل عند هويدي لم يكن لهما علاقة بالحكم الشرعي، ولكن فهمي حمل هذا التصرف ما لا يحتمله، واتهم من يفعل مثله بالرياء ثم أخذ ينذر بخطر فوضى الفتوى في الغرب بين الأقليات المسلمة، واقترح أن ينشأ مجمعا فقهيا يقوم بالفتوى لهم، واشترط أن يكون مكونا من علمائهم فقط لأنهم كما يقول: أدرى بمشاعب مجتمعاتهم.

ولم يكتف فهمي بذلك بل شكك في أحاديث لم ينكرها وأوردها من خالف رأيهم، وحكم بأنها ضعيفة السند. وكأنه أعلم علماء الحديث بالسنة النبوية، فهاهو يقول عنها: «ضعيفة السند ودارت في باب الآداب، وفي أحسن فروضها فإنها لا تصلح أن تكون سندا لحكم شرعي يؤسس قاعدة لتعامل المسلمين مع غيرهم، فضلا عن أنه تم اغفال المنهج الذي وضعه الأصوليون للتعامل مع السنة على فرض صحة الأحاديث التي تم الاستناد إليها: وهو المنهج الذي يفرق بين ما هو تشريعي وما ليس كذلك، ويفرق بين سلوك النبي عليه الصلاة والسلام وصفاته المختلفة، كمبلغ للرسالة موحى له من الله سبحانه وتعالى، وكرئيس لدولة أو قاض في منازعات أهلها، أو قائد لجيش أو رب أسرة... الخ. وقد ذهب الأصوليون إلى أن ما هو ملزم من السنة النبوية مقصور على ما صدر عنه عليه الصلاة والسلام بوصفه نبيا ومبلغا عن الله. أما ما صدر عنه في غير تلك الصفة، فإنه يقدر ويحترم لا ريب. لكنه لا يلزم المسلمين في شيء» وهو قول خطير يقول فيه فهمي علماء الأصول ما لم يقولوه، ولا يمكن أن يجري على ألسنتهم وأقلامهم قديما وحديثا، فليس لهم منهج يفرقون به بين ما هو تشريعي وغير تشريعي من السنة، فالسنة عندهم الدليل الثاني الأصلي من أدلة الشرع المتفق عليها، وكلها يؤخذ منه الحكم الشرعي، ويحتج بها عليه سواء أكانت قولا أو فعلا أو تقريرا، وهم يقينا لا يفرقون بين سلوك النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته المختلفة كما زعم، وما هي هذه الصفات المختلفة المزعوم أن الأصوليين يفرقون بينها وبين السلوك، صفته عليه الصلاة والسلام كنبي مبلغ عن الله، أليست هي الأصل في التشريع، وصفته كرئيس دولة، أليست هي الأصل في قواعد الحكم وأصوله في الإسلام، وصفته كقاض في منازعات المسلمين، أليست هي الأصل في أحكام القضاء، وصفته كقائد جيش، أليست هي الأصل في أحكام الجهاد والحرب، وصفته كرب أسرة، أليست هي الأصل في أحكام الأسرة وحقوق الزوجين وآداب التعامل بينهما، وكيف يتسنى لمسلم أن يعزل ذلك كله عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كرسول ومبلغ عن الله، فيقال كما زعم فهمي «إن ما صدر عنه في غير تلك الصفة فإنه يقدر ويحترم ولا ريب ولكنه لا يلزم المسلمين في شيء»، إن هذه العبارات التي ساقها فهمي في مقاله لا علاقة لها بعلم أصول الفقه، وإن كان علماء الأصول لا يرون أن تتخذ من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم الخلقية المجبول عليها خلقا حكما فذلك لأنه يستحيل الاقتداء به فيها، وأما صفاته الخلقية التي فطره الله عليها، فما كان منها التزاما بما أوحي إليه فيها فالقدوة به فيها لازمة، وأما إن كانت جبلة يختص بها فلا مجال للقدوة فيها، وأما الأحكام التي اختصه الله عز وجل بها، كاختصاصه بإباحة الجمع بين أكثر من أربع زوجات فهذا معلوم من الدين بالضرورة، مدون في كتب السنة والحديث لا يحتاج إلى اجتهاد من أحد أو تفسير وتأويل، وهذا لا يعني ما يقوله فهمي وينسبه إلى الأصوليين، فهذه الأقوال خطرة يجب اجتنابها لما قد تؤدي إليه من التهاون بأحكام الشريعة والتلاعب بها حذفا وإضافة تبعا لأهواء النفوس، فهل يعي فهمي هذا ويترك الافتاء لأهله، ويترك العلم بالأصول ومناهجه لعلمائه أرجو ذلك مخلصا. ■



عبداللطيف فايد

للسلام.. وليس للعدوان

□□ لم تكن مفاجأة كبيرة هذه التفجيرات النووية التي قامت بها الدولة المسلمة باكستان، فقد جاءت ردا على العملية الارهابية التي قامت بها الهند ضد باكستان فالتحرشات الهندية ضد باكستان قائمة منذ زمن طويل وهي في الحقيقة ترجع الى ما قبل اضطرار باكستان الى الاستقلال عن الهند لما لاقت على يد الهندوس فيها من اضطهاد شديد كان يتوارى خلف الدعوة التي كان يقوم بها غاندي لتوحيد مشاعر الهنود ضد الاستعمار الانجليزي، وظلت أحزاب وحكومات الهندوس تضطهد المسلمين وتصطنع الخلافات ليخضعوا لها بلا منطق اداري للعمل الحكومي حتى اضطروهم الى الكفاح للاستقلال، وحتى بعد الاستقلال ظلت التحرشات قائمة على الرغم من أن استقلال المسلمين عن الهند بقي ممزقا كما ارادت الهند، فالدولة الباكستانية مقسمة الى شطرين، وكشمير المسلمة تحت السيطرة الهندية، واكثر من مائتي مليون مسلم يعيشون داخل الحدود الهندية تؤذيهم وتفتك بهم وبمساجدهم أعمال الهندوس المتعصبة، وما حوادث القتل والاضطهاد وهدم المساجد الاثرية وغير الاثرية ببعيدة عنا وفي مقدمتها مسجد «بابري» تحت مزاعم زائفة، ومعروف انه في عصر انديرا غاندي دبرت المؤامرات بقيادتها لفصل «بنجلاديش» عن باكستان، وظل الحال على هذا الطريق حتى كانت التفجيرات النووية الهندية الاخيرة.

ومن قراءة هذا التاريخ تبين أن تفجيرات الهند النووية مقصود بها ارهاب المسلمين في المنطقة لشل حركات المقاومة والاستعداد لديهم، ثم الانقضاض عليهم، ومعروف كذلك هذا التعاون بين الهند والاستعمار في اوروبا وامريكا لتخويف المسلمين حتى لا يرفعوا رؤوسهم بالمقاومة لعمليات الاضطهاد هنا وهناك، فالمنطقة العربية من العالم الاسلامي زرع الاستعمار فيها اسرائيل لتخويف المسلمين العرب والعدوان عليهم واقامة الدولة المزعومة من النيل الى الفرات تمهيدا لامتدادات أخرى، وفي افريقيا تحاك المؤامرات كل يوم لتمزيق المسلمين والاستيلاء على الحكم في دولهم بالقوة العسكرية، وتقسيم الدول كبيرة المساحة فيها الى دويلات يسهل ابتلاعها، وفي آسيا يحدث ضرب الاقتصاد الذي يقوم على التنمية المحلية، والدول الاسلامية في اوروبا التي تحررت من السيطرة الشيوعية حين انهار الاتحاد السوفياتي وانهارت معه الشيوعية، هذه الدول تجري فيها التصفية العرقية ومحو الجغرافيا العمرانية والبشرية حتى لا يرتفع صوت للمسلمين هناك، يضاف الى ذلك المسلمون الذين يتكاثرون في اوروبا، والولايات المتحدة الامريكية تدير العمل من داخل حدودها وتتشدق بالديموقراطية التي تزعم انها تحميها في انحاء العالم كله، وتمارس التأليب ضد المسلمين ودولهم بأقليات غير مسلمة تعيش فيها.

كل هذه الاعمال والتدابير الاستفزازية دفعت باكستان الى تفجيراتها النووية، بعد الهند مبنية من الشجاعة والمعاملة بالمثل انها لا تخاف الهند واسرائيل معا، وانها تفجر خمسة تفجيرات مقابل خمسة تفجيرات وتسكت الآن عن الزيادة ابداء لحسن النوايا اذا توافرت على الجانب الآخر، لكن دول الاستعمار في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية لا تسكت على ما قامت به باكستان من تفجيرات نووية فتعلن مع معسكراتها مقاطعات اقتصادية وتتوعد باجراءات انتقامية وتكيل الاتهامات لباكستان استعدادا لضربها، وهي بذلك تجدد قصة الذئب الذي اتهم الحمل، بأنه عكر عليه صفو الماء مع ان الماء يجري في النهر من اعلى حيث يقف الذئب الى اسفل حيث يقف الحمل يتناول شيئا من الماء الذي ينحدر اليه من المرتفع الذي يقف عليه الذئب، انه منطق الجبارين الذين لا يضعون قوتهم في موضعها للبناء والتعمير من اجل السلام.

إن السكوت لا يحسن عند هذا الحد من الحديث الذي سببه موقف الدول الاستعمارية من رد باكستان على الهند بتفجير نووي مقابل تفجير نووي في العدد، وان كان ابعد منه في المدى، ذلك لان باكستان قدمت ما تستطيع امام الصلف الهندي، وهي اذ تقدمه انما تعبر به عن امكانات الرد الاسلامي على اضطهاد المسلمين ويبقى المسلمون في دول كثيرة تملك امكانات بغير حدود بعضها مستثمر وبعضها الآخر بلا استثمار، هذه الامكانات يجب توظيفها لصالح العمل الباكستاني الذي يفيد به المسلمون جميعا، ليس من اجل الحرب، وانما من اجل السلام، فالقوة هي التي تصنع السلام، والاسلام القوي هو الذي يصنع السلام القائم على العدل، لان القوة في الاسلام ليست للعدوان وانما هي لمنع العدوان مصداقا لقول الله تعالى «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم...» ولا خوف من ذلك، لان المسلمين لم يبدأوا طوال تاريخهم بعدوان، وانما استخدموا لديهم من فكر في العقيدة والسلوك لخدمة الانسانية، وحينما استخدموا القوة استخدموها للدفاع عن انفسهم، وعن غيرهم، ومن اجل تحرير ارادة الانسان في اختيار ما يشاء من عقيدة ومن سلام قائم على العدل■

التقنية وخدمة الدعوة

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 691 تحت عنوان: قصص واقعية لمعاناة المسلمين الجدد في أمريكا:

إن الوسائل الحديثة لنشر الدعوة الإسلامية والثقافة الإسلامية يجب استغلالها بأقصى ما نستطيع:

● ففي شبكة الانترنت يجب على كل من لديه القدرة أن يساهم في وضع جميع علوم الدين الإسلامي وكتبها المتعددة في العقيدة والشريعة والمعاملات والفقه والسنة والحديث وغيرها على شبكة الانترنت، وكذلك كتب التاريخ الإسلامي الثقاة مثل تاريخ ابن هشام في السيرة النبوية وتاريخ الطبري وغيرهما، بل وضع جميع علوم المسلمين حتى نهاية القرن الماضي (قبل أن يدخل التغريب والغزو الثقافي) بعد تنقيتها وكذلك كثير من كتب العلماء الثقات في العصر الحديث.

● أما شبكة الأقمار الصناعية والقنوات التليفزيونية فإن للمسلمين حظهم قليل في هذا المضمار، واستفادة الدعوة الإسلامية من هذه الوسيلة الإعلامية لازالت قاصرة قصورا شديدا. وخطورة هذه الوسيلة الإعلامية أنها واسعة الانتشار في أنحاء العالم كما أنها تدخل البيوت فيشاهدها المسلمون بما تحمله في معظم الأحيان من محرمات ويشاهدها الشخص الواعي بدينه والشخص قليل الوعي بدينه. وللاستفادة من القنوات التليفزيونية والدش في مجال الدعوة الإسلامية وفي مجال نشر الثقافة الإسلامية فإنني أقترح الآتي:

أولا: عمل برامج تليفزيونية تبثها القنوات الفضائية عن الدعوة الإسلامية ولتكن البداية تصوير خطب للعلماء الثقات المشهود لهم مع جمهور المستمعين على غرار أحاديث الشيخ محمد متولي الشعراوي في التليفزيون، حتى وإن أقيمت مثل هذه الندوات بين جمهور من المستمعين خصيصا للقنوات الفضائية والمهم محتوى ما يقال في هذه الندوات ويمكن أن يصاحبها ترجمة باللغات الأخرى.

ثانيا: عمل برامج فنية مثل التمثيليات تخدم الثقافة الإسلامية والدعوة الإسلامية وأهل الاختصاص أدرى بمثل هذه النوعية من الوسائل، ولكن هذه الوسائل تتطلب القصة التي تصاغ في قالب فني يحمل المفاهيم الإسلامية في الأخلاق والسلوك والعادات والحلال والحرام وغيرها من العادات مثل عادات الطعام والشراب والملابس... كما تتطلب وسائل التصوير والإخراج الملتزمة بهذه المفاهيم.

ثالثا: عمل أفلام عن التاريخ الإسلامي والفتوحات الإسلامية وأبطال المسلمين، وأفلام تعالج المشاكل الاجتماعية من وجهة نظر إسلامية.

وقد يبدو أن هذه الوسائل باهظة التكاليف ولكن الواقع أنها يمكن أن تغطي تكاليفها وهامشا لا بأس به من الربح لو أحسن إعدادها باختيار التقنيات العالية والفنيين المهرة وإذاعتها في القنوات الفضائية الدولية. ■

محمد حمد الجوهري
المنصورة ـ مصر

الحصن الأمين في الدين الكامل

□ لا غرابة أن يطلب مركز وهيئة التحكيم الدولي ترشيح محكمين شرعيين في التحكيم الدولي، ذلك لأن التاريخ يشهد بأن هذا الدين الذي رضيه الله لعباده لا يمكن أن يكون إلا صالحا لكل مجالات الحياة، وجاهزا لحل كل الخلافات، ومستوعبا لكل المشكلات، ومقيما للعدل بين جميع المتخاصمين، مهما كانت هويتهم مسلمين وغير مسلمين، فقد ساوى الإسلام في القضاء بين الناس بمبدأ إنسانيتهم، وتحقيق العدل فيما بينهم، حسب أصوله الثابتة، والضابط في ذلك قوله تعالى: «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» «إن الله يأمر بالعدل والإحسان» إنه الدين الكامل: بالعدل بنى المسلمون دولتهم، وبالعدل دخل كثير من الناس الإسلام، وبالعدل انتشر الإسلام في ربوع الأرض شرقا وغربا، ولا يمكن للقاضي المسلم إلا أن يكون عادلا، لأنه يرقب اليوم الآخر، ويخشى الله المحاسب الذي لا تخفى عليه خافية. بالعدل رفض رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يعفو عن المرأة المخزومية التي سرقت، وبالعدل أدى اليهودي حقه، وبالعدل قضى أصحابه بين المتخاصمين، وبالعدل قضى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب للمصري الذي شكى عمرو بن العاص أمير مصر بأن ابنه ظلمه بسلطان أبيه، وقال كلمته المشهورة: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟).

وبالعدل قضى قاضي المدينة لليهودي في درع أمير المؤمنين الإمام علي رضي الله عنه لأنه لم يكن معه شهود يشهدون له، عندما سقط درعه منه، فالتقطه اليهودي، ثم ادعى أنه له ولم يجبره نظام القضاء في الإسلام على الاعتراف، ولم يتعرض لضغوط السلطان، أو أيا كان، إلا ضميره الذي أنتبه لما رأى عدل الإسلام، فاعترف بالحق، وأعلن الإسلام، إنه الإسلام الذي يربي أتباعه على العدل مهما كانت التضحيات. ■

عبدالحميد منصور
أبو ظبي ـ الإمارات

[illegible]

هل هي أخطاء أم تطور صوتي؟

□ تعقيبا على موضوع طفلتنا الجميلة، الوارد بالعدد 698 يمكن القول إن الصوت يخضع في سيره لقوانين صارمة لا يقدر أحد على وقفها أو تعويقها أو تغيير ما تؤدي إليه.

إن ما اعتبره صاحب المقال تعابير لاحنة ليست في حقيقة الأمر سوى أصوات انحرفت عن اللغة الأصل نتيجة لظروف اجتماعية، ثقافية، نفسية وبيئية حتمت ذاك التطور الذي يجب أن نفتخر به ونؤسس له قاموسا خاصا به لأنه يعكس ثقافة شعبية وتراثا تليدا. إن اللغة الواحدة لا تظل موحدة عند الأفراد المتكلمين بها، ذلك أن حناجرنا وحبالنا الصوتية وألسنتنا وحلوقنا وسائر أعضاء نطقنا تختلف عما كانت عليه عند آبائنا الأولين إن لم يكن في بنيتها الطبيعية فعلى الأقل في استعدادها، وفي ذلك حكمة بليغة يشير إليها قوله تعالى: «ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم، إن في ذلك لآيات للعالمين» إن العوامل التي تؤدي إلى تطور الأصوات وانحرافها ترجع إلى الأمور التالية:

1 ـ التطور الطبيعي المطرد لأعضاء النطق في بنيتها واستعدادها.

2 ـ اختلاف أعضاء النطق في بنيتها واستعدادها باختلاف الأجيال.

3 ـ تفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض.

4 ـ تناوب الأصوات وحلول بعضها مع بعض.

5 ـ أثر الأمور النفسية والاجتماعية والجغرافية. ■

عبدالعزيز بونارد
الرباط ـ المغرب

المشاركة المتميزة
«300» دولار
شروط المسابقة
● التعقيب على أحد موضوعات الجريدة.
● لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
● كتابة البيانات بمنتهى الوضوح والدقة.
● كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.
كوبون المسابقة
الاسم:
العنوان:
تليفون:

المشاركة المتميزة: فاز بجائزة هذا العدد القارئ السيد محمد أنور المسيري من مصر عن مشاركته المنشورة في الصفحة المقابلة

المسلمون
الإشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة: 21493 ـ الهاتف المجاني: 8002440076
UK, London — Saudi Arabia — Egypt — U. A. Emirates — Jordan K. — Morocco K. — Kuwait
المكاتب: المملكة المتحدة ـ المملكة العربية السعودية ـ جمهورية مصر العربية ـ الإمارات العربية المتحدة ـ المملكة الأردنية الهاشمية ـ المملكة المغربية ـ الكويت

التفجيرات الهندية الباكستانية وأزمة الشرق الأوسط

□ إن التجارب النووية في شبه الجزيرة الهندية، سوف تحدث تحولات استراتيجية في منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا، وسوف تنعكس هذه التجارب على التوازنات الدولية فالتجارب النووية في شبه القارة الهندية، برغم أنها مخيفة ومرعبة، إلا أنها تعبر عن نقلة فكرية جديدة، هذه النقلة تتمثل في التحول الاستراتيجي من الحروب التقليدية إلى الردع النووي بين الدولتين. وسوف ينجم عن ذلك سلام في المنطقة، كما أن نار الحرب الباردة سوف تشتعل، والسباق النووي في المنطقة سوف يتصاعد.

إن الأمم لا تقاس بتقدمها الاقتصادي فحسب ولا بقوتها العسكرية فقط لكن معيار التقدم الحقيقي بين الأمم يكمن في طريقة التفكير التي تتعامل بها.

إن استراتيجية الردع لا تصبح واقعا ملموسا إلا بوجود الأسلحة الرادعة، والأسلحة الذرية لا تدخل في قائمة الأسلحة القتالية، بل هي أسلحة رادعة، لأنها تؤدي إلى الدمار الشامل.

إن فكرة الردع عبر التاريخ تقوم على المثل القائل (إذا أردت السلام فعليك أن تستعد للحرب) وهناك من يقول أيضا عليك أن تبرهن على قوتك كي لا تستخدمها).

إن الفكر الاستراتيجي يتطور بتطور الأزمن ويتغير بتغير الأسلحة والمعدات، فكما أن الأسلحة التقليدية فكرا استراتيجيا مميزا فإن لأسلحة الدمار الشامل لذلك فكرا استراتيجيا مغايرا.

إن الخطورة لا تكمن في امتلاك السلاح النووي بل إن الخطورة تتأتى من امتلاك هذا السلاح بدون قدرة فكرية على التعامل به وإدراك لأبعاده الاستراتيجية.

إن الردع هو الذي يهيمن على الاستراتيجية العالمية اليوم ويفرض عليها قيوده، لهذا أصبح ممكنا أن نقول إن الردع قد أصبح اليوم عنوان الاستراتيجية المعاصرة.

إن الرادع النووي مدعاة للحفاظ على السلم، كما أنه من دواعي الإبقاء على الأوضاع الاقليمية الراهنة.

إن عدم التوازن النووي بين الدول في جزء من أجزاء العالم، يجعل الدولة النووية تفرض إرادتها على الدولة التقليدية فتحدث تغييرا في الأوضاع الاقليمية، وهذا ما حدث من قبل اسرائيل تجاه الأمة العربية.

فاسرائيل تحاول فرض سلام معين على العرب وإقرار أشكال وحدود اقليمية، قبل أن يتحقق الردع النووي في الشرق الأوسط عن طريق الحصول على القنبلة العربية، إن اسرائيل تحاول الحصول على شرعية دولية بما تفرضه من حدود اقليمية في سباق مع الزمن.

لقد ارتكبت الهند عدة أخطاء من جراء تجاربها النووية الخمسة يومي 11 و12 مايو الحالي وكانت في غنى عنها.

إن إطلاق الهند للتصريحات والتهديدات غير المسؤولة عندما فجرت قنابلها النووية دل على أنها لم تدرك تماما حجم القوة النووية لدى الباكستان، فكانت تعتزم إجهاض المشروع النووي الباكستاني.

إن هذه المعطيات تدل على أن الهند من حيث الاستراتيجية تقع دون المستوى الفكري والتقني الذي وصلت إليه، وهذا ما جعل العالم يشجع الباكستان ولو بطرف خفي، على إجراء تجاربها النووية، لإيقاف العدوان الهندي.

فلقد أعقبت الهند تفجيراتها بتصريحات لوزير الداخلية الهندي (كريشنا عدواني) وكذلك مستشار رئيس الوزراء فكانت تصريحات تنم عن الصلف والكبرياء، تقول: (إن الخطوة المتممة للتجارب النووية الهندية، هي قيام دلهي باجتياح كشمير الحرة التي تديرها الباكستان، وإن على إسلام اباد أن تعي التغيرات الاستراتيجية في المنطقة وتعترف بها، وتتوقف عن التدخل في الشؤون الهندية، ودعم الانفصاليين في كشمير وغيرها) فكانت هذه التصريحات بمثابة تهديد واضح لباكستان.

لم تكن التجارب النووية الباكستانية قاسية على الهند بقدر ما كان صاروخ غوري الباكستاني الذي طورته الباكستان بمساعدة كوريا الشمالية والذي يصل مداه إلى 1500كم في مقابل صاروخ جريفي الهندي الذي لا يتعدى مداه 250كم، خصوصا وأن صاروخ (برتغي) الهندي الذي يصل إلى 2500كم الذي يمكنه الوصول إلى أقصى حدود الباكستان لا يزال قيد التطوير.

فالباكستان أبلغت بعزمها حليفتها الرسمية الصين، وقد أعلنت الصين عن التفجير الباكستاني قبل أن تعلن ذلك الباكستان على لسان رئيسها نواز شريف.

إن التفجير الباكستاني كان دفاعا عن النفس، كما أنه قد تم بإرادة دولية وقد قال الرئيس الأمريكي كلينتون: إن الباكستان لديها بعض العذر فيما جنحت إليه ولم يكن لها خيار غير ذلك، ثم إن باكستان قد واجهت ضغطا شعبيا لم تتمكن من الصمود أمامه، فجاءت التجربة الباكستانية ردا منطقيا على الحشود والتهديدات الهندية.

ولعل الضغط الأمريكي والعالمي على إسلام اباد والنقد البارد لدلهي أضعف قدرات الرئيس نواز شريف على المناورة، فاستجاب للضغط الشعبي والمتطلبات الأمنية والاستراتيجية فاتخذ قرار التفجير.

إن التفجيرات الباكستانية تعطي الدلالة على حكمة القرار الباكستاني وهذا ما دعى إلى توحيد الجبهة الداخلية، فهي إلى جانب حفظها للتوازن النووي في المنطقة قد جعلت عدد القنابل مساويا لما لدى الهند، لكنها أجبرت على التصعيد عندما لم ترضخ الهند لنداءات السلام. إن عدد التفجيرات تدل على حجم المخزون الهائل لديها فالقنابل الثمانية تدل على أن لديها ما لا يقل عن ثمانين قنبلة.

إن تدرج الباكستان ومسايرة الموقف يعطي الدلالة على أن الباكستان لا ترغب الدخول في تحديات مع الهند مع أن الباكستان هي المنتصرة في النهاية إذا دخلت في سباق مع الهند، لأن الباكستان تتمتع بعمق عربي وإسلامي قادر على توفير التمويل المادي لها كما أنه في حاجة إلى حمايتها النووية.

إن التجارب الهندية الباكستانية أثبتت أن الأمن الوطني أكثر أهمية من الأمن الغذائي.

إن اسرائيل لم تجر تجاربها النووية، حتى لا ترغم العرب على الحصول على السلاح الذري لأن في ذلك مبررا للعرب.

إن التأييد الأمريكي الخفي للتجارب الباكستانية كان يمثل رسالة إلى الليكود الاسرائيلي أن لا يمعن في صلفه.

إن التجربة الباكستانية حققت أول قنبلة إسلامية، وبهذا تصبح الديار المقدسة الإسلامية مصونة بردع نووي.

فالباكستان هي الدولة الوحيدة التي ارتضت لنفسها أن يبدأ تاريخها بظهور الإسلام. ■

د. أنور ماجد عشقي - السعودية

المسلمون

الناشـــران

هشام علي حافظ

محمد علي حافظ

رئيس التحرير

د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام

هشام مصطفى زاهد

المملكة العربية السعودية

المدير العام

ياسر كامل الدباغ

المملكة المتحدة وأوروبا

العلمانية أخطر أسلحة العصر

□ تعقيبا على مقال د. زكريا المصري عن «التحذير من خطر العلمانية»، والمنشور بالعدد 690 أود أن أوضح بعض المرتكزات القوامية التالية:

● إن خطر العلمانية والتحذير منها ليس وليد اليوم بل تعود جذورها التاريخية إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر، وابتدع فكرتها الغرب، وعرفها بعد ذلك اليسار المادي في القرن التاسع عشر.

● إن خطر العلمانية يكمن في كونها أخطر أسلحة هذا العصر لقيام مفهومها على فكرة الفصل بين الدين والسياسة، ولاضطهاد الكنيسة علماء عصر النهضة وفلاسفة التنوير، والقضاء على الدين بنمط جذري حتى تبقى السياسة بمعزل عنه، ويرجع قوام هذا إلى الصراع الدموي بين الكنيسة والدولة، واستقلال السلطة الزمنية عن السلطة الدينية، وظهور الطبقة البرجوازية المتوسطة لتحل محل طبقة الاشراف التي تؤيد البابوية، ووهن الأحزاب الدينية، وعدم اهتمام الدولة والحركات السياسية بالتوجهات الدينية، وقيام الدولة العصرية على قوام دنيوي، ومنح التشريع لكل فكر إلحادي ينكر الدين، وإتاحة كل المعاملات المحرمة مثل نشر البغاء، وشرب الخمر والمخدرات ولعب الميسر والقمار، وإقامة أندية مرخصة لهذه الأغراض.

● إيهام الغرب الدول النامية بأن العلمانية النظام الأمثل لحل اشكالياتهم واستقرار نظمهم. وهذا بقصد نشر الأحزاب العلمانية، والمذاهب الهدامة في ربوعها.

● فرض الغرب العلمانية على المستوى الدولي والسياسي. ومصداقية ذلك، بروتوكول معاهدة لوزان التي وقعت بين الحلفاء وتركيا في 1923م. وتكاد تركيا تكون الدولة الإسلامية الوحيدة التي تطبق العلمانية وضمنتها في دستورها.

● رفض الإسلام العلمانية شكلا وموضوعا وأما غير هذا فيكون كذبا مصداقا لقوله تعالى: «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا».

لذا، ينبغي على المسلمين أن يتصدوا لهذه العلمانية الملحدة المتقدمة الذكر بشتى آليات اعلامهم المتباينة، وأن يعودوا لعلمائهم، ويعتصموا بحبل الله المتين، وأن يتمسكوا بحكم إسلامهم لكونه الطوق النجاتي لهم، ودين الله الخالد عبر الزمان والمكان، وعبر القرون المقبلة إن شاء الله تعالى. ■

السيد محمد أنور المسيري
المنصورة - مصر

الأمة وتحديات العولمة

□□ لابد أن نؤكد أن اجتماع الأمة واتفاقها خيار هام، لتجاوز هذه الإحباطات واليأس الذي بدأ يتسرب الى بعض النفوس.

إن العالم العربي، والأمة الإسلامية، ينبغي أن تتضافر الجهود فيهما باتجاه اعادة صياغة الواقع بما يخدم المصالح العربية والإسلامية.

إن منطوق الحديث النبوي الكريم «المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص»، يجسد في واقع الأمر الصورة الجميلة والصورة المناقضة لها.

فإذا لم يستقم البناء، بدا شكله رثا، ضعيفا، لايمكنه الصمود في وجه العواصف.

إن العواصف السياسية التي تحيط بالأمة، تجعلها في هذا الوقت، أكثر حاجة للاتفاق، وتوحيد الكلمة.

ومن الأمور اللافتة للانتباه، أن امتنا تملك المقوم الأساسي، لتحقيق هذا الاتفاق، فالإسلام يمثل الرابط الاهم الذي يجمع الأمة، ويسعى لتقويتها، ويحضها على التفاهم، والتعاون، والتعارف، وتحقيق عبادة الله سبحانه وتعالى، والبعد عن الشقاق، وعن الخلاف، والاعتصام بحبل الله.

إن على الأمة، أن ترفع من شأن هذه التوجيهات السامية، وأن تستحضرها، حتى تتجاوز هذه الأزمات والتحديات التي تحوطها. ■

المسلمون



حقيقة الابتداع في الدين

□ من أخطر ما يبعد الناس عن جوهر الإسلام وحقيقته الابتداع في الدين، فإن وراء البدعة عقيدة ناقصة، والمبتدع إما جاهل بالإسلام يفعل ما يحلو له عن حسن نية، وإما خبيث يريد أن يشوه الإسلام في أذهان الناس، وقد تكفل الله بحفظ دينه من التحريف والتبديل ووضع الأسس التي تكفل استمرار وفاعلية هذا الدين في الأفراد والمجتمعات عبر العصور المختلفة.

والبدعة أخطر على المسلمين من فعل المحرمات وترك السنن، فهي زيادة لا ينتبه لها الناس بينما المحرمات وترك السنن ينتبه لهما الناس وينكرون على فاعلهما.

فالبدعة يصاحبها تلبيس من إبليس، وفاعلها لا يستحي منها غالبا، وتحمل اسم فعل الخير والزيادة منه في كثير من الأحيان، وصاحبها قد يعظم عند عوام الناس وجهالهم، بخلاف صاحب المحرم فإنه منبوذ من قبل المجتمعات.

ففي البدعة من الأمور المؤثرة في العقيدة الكثير فهي:

أولا: فيها دعوى نقصان هذا الدين، فالمبتدع يريد أن يكمل الناقص، والدين الكامل لا يحتاج إلى مبتدع يأتي بمحدثة ليكمل للناس دينهم، وهو يناقض قول الله عز وجل: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا».

ثانيا: الابتداع اتهام لنبي هذه الأمة محمد صلى الله عليه وسلم بالتقصير في تبليغ الرسالة، فإن كان المبتدع يريد أن يزيد محدثة مع اعتقاده بكمال هذا الدين، فهو يتهم بذلك النبي بأنه لم يؤد الأمانة، وهذا الاتهام غاية في السفه والجمود لنبي جاهد في الله حق جهاده، وما مات إلا وقد أدى ما أمره الله بأدائه، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وكان صلى الله عليه وسلم يقول للناس: «ألا هل بلغت اللهم فاشهد»، وهو بذلك ينفذ أمر الله: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته».

ثالثا: الابتداع إماتة للسنة، فما من بدعة تنتشر إلا ويقابلها سنة تموت وقد روي: «ما أحدث قوم بدعة إلا نزع الله عنهم من السنة مثلها، فالاقتصاد في السنة خير من التمادي في البدعة، ولا يزال الشيطان في الناس حتى يصدهم عن سنة رسولهم.

رابعا: حقيقة البدعة مفارقة للصراط المستقيم، فهي خروج عن الهداية إلى الضلالة (فكل بدعة ضلالة) ومن خرج عن طريق الهداية ولو خطوة واحدة فقد سار بعيدا، فالخط المنحرف يبدأ من خطوة وينتهي إلى المفارقة الكبيرة، حتى يتيه المبتدع في صحراء الضلال.

خامسا: في البدعة إعراض عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، واتباع لخطوات الشيطان، فالمبتدع قد زين له سوء عمله فهو يراه حسنا، لذلك هو لا يرجع عنه ولا يتوب منه، ولهذا قال سفيان الثوري: «إن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، لأن البدعة لا يتاب منها، والمعصية يتاب منها».

سادسا: الابتداع اتباع للظن وما تهوى الأنفس، فإن طريق السنة علم وهدى واتباع للحق، والبدعة جهل وضلال واتباع للهوى فالمبتدع لا يفرق بين أفعال الرسول وأقواله، وبين ما يدعيه هو من الكشف والإلهام وما يراه من الرؤى والأحلام، فالمسلم المتبع للسنة همه البحث عن الحق والجري وراء الدليل من الكتاب والسنة، ويجعلهما أصلا في فهم الدين واستنباط الأحكام الشرعية.

سابعا: الابتداع فيه تشريع ما لم يأذن به الله: «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله»، فأصل الضلال في الأرض نشأ من اتخاذ دين لم يشرعه الله أو تحريم ما لم يحرمه الله، ومن اتبع المبتدع في بدعته فقد اتخذ شريكا إلا أن يكون متأولا في ذلك.

والأصل في العبادات أن لا يشرع فيها إلا ما شرعه الله، يقول شيخ الإسلام (والشرائع أغذية القلوب فمتى اغتذت القلوب بالبدع لم يبق فيها فضل للسنن، فتكون بمنزلة من اغتذى بالطعام الخبيث).

والبدعة تعظيم وإجلال لغير الشرع، فتكون في قلوب المبتدعة محبة للرياسة أو الهوى والرأي العقلي، فيستحسن حسب هواه، ويستقبح حسب هواه، فيعرض عن الحق، ويستسهل هذا الإعراض حتى يضعف إيمانه، ويستعذب البدعة، ويعظمها أكثر من تعظيمه للدين والسنة، فتراه يخشع عند إقامته للبدعة أكثر من خشوعه عند إقامته لفريضة أو سنة، ويداوم على البدعة أكثر من مداومته على السنة.

هذه حقيقة البدعة ومن وراء الابتداع، لذلك كان اعتناء السلف بالتحذير منها شديدا، والأمر باتباع السنة وموافقتها طريق السلف الصالح. ■

جمال نادر الفرا - الأردن

أفكار

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

حوار نسائي عبر الإذاعة!

□□ من حكمة الرب عز وجل أن تتفاوت الرغبات وتختلف الآراء وتتناقض الأمزجة حتى تظهر للناس حكمته تعالى في إعمار هذا الكون إذ لو نجد ذلك الأمر على وتيرة واحدة لما ظهرت حكمته تعالى ولكانت الجبرية هي المسيطرة ويضحى الناس حينها أشبه ما يكون بالبهائم التي لا يتحكم فيها إلا الغرائز أو لكانوا كالشجر لا يحركه إلا الهواء، أما الإنسان فبحكم أنه مكلف من الله بالأمر وبالنهي فقد ميزه الله على تلك المخلوقات المجبورة وأمده بالعقل وأنزل عليه أمره ونهيه المبلغ بواسطة الرسل؛ وبإرادته يختار الطريق إما طريق الامتثال والوقوف مع النص أو الطريق الأخرى.

ولضرب مثل على ذلك وفي هذا العصر المادي الضاغط على الاختيار أو على اختبار العقول في التمييز بين المصالح والمفاسد أجد من المناسب أن يكون المثل المضروب قضية المرأة التي تختلف حولها الرؤيا والمقاصد؛ خصوصا بعد ما سمعت في بعض الإذاعات الغربية حوارا دار بين أربعة ممن اختيروا لطرح آرائهم حول هذا الموضوع واستمعت إليهم في تلك المحاورة وانتهى الحوار إلى أن المرأة تصلح لولاية القضاء وولاية الحكومة وكل الوظائف التي يتولاها الرجل على قدم المساواة؛ والرأي المقابل يرفض ذلك الرأي إلى آخر الحوار.

ولست هنا بصدد الأخذ والرد في القضية ولكني بصدد عرض مايلي:

● تحديد مسؤوليات المرأة ومن الذي يحددها؟

● وضعها في الأمم السابقة ومن الذي أنقذها منه؟

أما عن الأول: فالذي يعطي المرأة حقها هو الذي يمنح الرجل حقه ويرتب علاقة الجميع بعضهم ببعض ويحدد لكل وظائفه وواجباته في الحياة وفقا لعلمه بما عليه تصلح حال الأفراد والجماعات والأمم: فإما أن نسلم بهذا وإما ألا نسلم له ومع التسليم له فإن من البداهة العقلية أن نسأله عن هذه الوظائف وعن تلك الواجبات والعلاقات؛ وحينئذ فلا مناص من السؤال؟ وأين نستقي علم ذلك والجواب نستقيه من الوحي الذي أنزله الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومن تطبيقات المدرسة المحمدية بالنسبة للجيل الأول وما تلاه من أجيال القدوة الصالحة أيضا.

وبالرجوع إلى تلك المصادر سنجد ما ينير لنا السبيل في الموضوع المطروح على الساحة المعاصرة؛ وبالرجوع إليها لم تجد المرأة وجودا لها على الساحة الظاهرة كما للرجل، نعم: لم تجد قاضية، ولا رئيسة دولة، ولا رئيسة حكومة ولا رئيسة مجلس شورى،... إلى غير ذلك مما تدعو إليه بعض الأصوات بحسن نية أو بدونها أحيانا ولو سلمنا جدلا بصواب تلك الدعوات لأدى ذلك إلى سلبية لا قبل لأحد بها ألا وهي: أ - انعكاس الأمر ليعود الرجل لممارسة وظيفة المرأة في المنزل وشؤون الأطفال وترتيب وسائل الأنس والراحة في المنزل؛ كما يؤدي ذلك إلى: ب - البطالة الرجالية لأن المرأة تبوأت ما كان الرجل يقوم به من أعمال.

أما وضعها في الأمم السابقة من العهد الروماني إلى العهد الجاهلي فإن فلاسفة تلك الأمم ظلوا في خلاف سحيق هل المرأة إنسان أو هي شيطان أو هي شيء آخر مهين؛ وفي الجاهلية التي بعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في أمتها كانت ملكا مطلقا للرجل لا تتصرف في نفسه حتى بعد موت الزوج يرثها من يسبق إليها من أقاربه ولا حق لها في الإرث...الخ والإسلام هو الذي أنقذها من براثن الجاهلية وقرر حقوقها في الإرث وفي غيره مما هو مقرر لها شرعا حتى لما نزلت آية المواريث التي تجعل للمرأة نصيبا من إرث زوجها وولدها ووالديها...الخ استغربت بعض الصحابيات أن ينزل قرآن يقرر حقها إلى آخر ما أكد والشارع الحكيم سن حقوق المرأة في شريعته؛ أما مساواتها بالرجل فكما هو متناقض مع طبيعتها، فهو كذلك متناقض مع تكليفها بما الرجل مكلف به، ولو أننا ذهبنا إلى هذا الطرح لقضية المرأة؛ فإنه من الوارد عقلا أن على الرجل أن يتساوى هو أيضا معها في الحقوق والواجبات وحينئذ يبرز سؤال ألا وهو أين مجال الرجل وواجباته في الحياة وأين واجبات ومجالات المرأة في الحياة؟ من الذي يقوم على الأسرة ومن هو المسؤول عن الانفاق والحماية لها ومن هو المدير لشؤون المنزل...الخ فإن صح الجواب عن تلك الأسئلة ونحوها يكن التمايز بين الجنسين صحيحا وإلا فسيظل بلا جواب صحيح وتتكرس المكابرة والمغالطة إلى أن يصحح الحال.

وما الذي يحصل للمسلم أحيانا إما غفلة أو جهلا بالحقيقة وقد يكون للواقع المعاش تأثير على تفكيره - أقول وإن لم نسم - أن الذي يحدد مهام ووظائف المرأة هو الشارع الحكيم بل نجاري طروحات الناس مهما كانت مغلوطة وأهواءهم فسيظل البون شاسعا بين الحقيقة وبين استقرار الأسرة ونفسيات الأطفال وأمن المجتمع نفسيا وأخلاقيا وماديا. وعلينا أن نوفر من الوسائل تلافيا لتلك السلبيات ما قد يعجز عنه الجهد والمال. إن علينا أن نؤسس حياتنا وعلاقاتنا بالمجتمع وبالأسرة بما يضمن له استقراره وحيويته وأمنه. ■

التخطيط لحوار إسلامي عالمي

□ ليس أحب إلى قلب كل مخلص لعقيدته، حارب لأجل ملته، من أن يتسنم المسلمون ذروة الدعوة إلى صلاح الدنيا من خلال الدين، الذي ينير القلوب فتطمئن بالإيمان، ويمهد الدروب فتستقيم مسيرة الإنسان، وترتفع عن كاهله أوزار الشرك الذي هو أساس الظلم الذي يقود إليه الشيطان، فيظلم الإنسان نفسه، ويظلم معه كل أهل الإيمان: «وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب».

وإذا كان الواقع شيئا، والأمل المنشود شيئا آخر، كما نستشعر الأمور الآن، فإن جوهر الأمر في الإسلام واحد، فغاية الإسلام العظمى كما عبر عنها السلف الصالح، هي أن تكون حقائق الإسلام هي الحاكمة لواقع المسلمين، فيكون سلوك المسلم صدى لعقيدة، وهي عقيدة التوحيد الخالص، سواء تعلق الأمر بتوحيد الألوهية، أم بتوحيد الربوبية، أم بتوحيد الأسماء والصفات الربانية والالهية، ولا يتحقق ذلك مع مرور الزمان إلا بعمل إسلامي موحد، ينهى عن الفساد في الأرض، (وهو فساد يستشري إذا تعمق الشرك)، ويحول بين المسلم وبين الترف الذي يتردى فيه الظالمون، وهو ظلم يفضي إلى الحكم على هؤلاء المترفين بالمجرمين، «فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين».

ولكن العمل الواحد لا يكفي لتحقيق هذا الهدف العظيم، إلا إذا كان هذا العمل الواحد صادرا عن ذات آمنت وأيقنت، وما شكت ولا شقت، ومن بين هذه الذوات العظيمة في الإسلام ذات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، الذي تتلخص دعوته في عبارة واحدة، هي: التوحيد الخالص الذي يتصل فيه العبد بربه مباشرة دون وسيط أو وسيلة والذي لا يعتمد في تصوره إلا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مع عدم المغالاة في حقائق الإسلام أو الرسالة أو الرسول صلى الله عليه وسلم: «قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا».

فإذا ما أضيء طريق الحق، فلابد له من صفوة من الخلق، يحفظونه من عواتي الرياح، وهوج الأعاصير، وما أكثرها عبر تاريخ الإسلام والمسلمين، فالملاحدة هاجموا الدين، والزنادقة خربوا سبيل المؤمنين لحين. والدهريون شككوا في جوهر التوحيد وظنوا أنه لن يهلكهم إلا الدهر. وهم في ظنهم واهمون، والشيوعيون الماركسيون نفوا الدين كلية وقالوا أن الدين مخدر للشعوب، وأقاموا الحياة على أساس الصراع الطبقي المقوت. فألقوا بذلك كل قيم الدين في محرقة الظالمين، ثم جاء العلمانيون وأبعدوا الدين عن حقائق الحياة وفصلوا الدين عن الدنيا ونفوه من قاموس الوجود الإنساني، وألقوا بالإنسان في غياهب المادة، ولا عاصم من كل ذلك إلا صبر المسلم ووحدة العمل الإسلامي، فأما صبر المسلم فمأمور به: «فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا»، وأما وحدة العمل الإسلامي فهي من صميم إقامة الدين لأنها تتمته ووسيلته المفضية إلى غايته: «أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه».

وأول أبجديات وحدة العمل الإسلامي تتمثل في خمسة أمور مترابطة هي: الإخلاص في الدعوة ومن مقتضى ذلك قبول الحق من كل لسان ينطق بالحق بصرف النظر عن شكله وصورته: والعمل الجاد في سبيل الدعوة ومن مقتضى ذلك الصبر على المكاره: وترابط الدعوة ومن مقتضى ذلك الالتقاء حول كلمة سواء: وفاعلية الدعوة ومن مقتضى ذلك تعميق العمل الإسلامي في البلاد التي تعصف بها البدع أو ينهكها الجهل أو تقضي عليها الفرق والطرق، وبسط آفاق الدعوة ومن مقتضى ذلك وجوب ترجمة أساسيات الإسلام ونشرها في كل بلاد المسلمين بكل لغات الأرض.

ومن هذا المنطلق الواعي يتجدد مستقبل العمل الإسلامي الموحد: وهو وجوب أن يصل الإسلام لكل الأنام، بجوهره ونقائه، وبساطته وصفائه، ووسطيته الخالدة، وقيادته الرائدة، وشريعته الصالحة لكل زمان ومكان، في إطار عقيدته التي بدونها لا يصلح حال إنسان، مهما أوتي من نعم المادة وملذات الحياة وزينة البنين، وسطوة القادرين، لأن المادة بلا روح ضياع، والزينة بلا إيمان شقاء، وسطوة القادرين بمنأى عن حاكمية الدين سراب وخداع، ولا يحتاج الأمر إلا إلى صدق في الدعوة، وأمانة في التبليغ، ودقة في البيان، وسمو في مدارج الإحسان، فبذلك وحده تؤتي الدعوة الموحدة ثمرتها، وتبرز للكافة روعتها: «الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب».

ولكن إذا كان المستقبل لا يولد إلا من رحم الحاضر، وكان الحاضر محاصرا بحرب خبيثة ضد الإسلام والمسلمين، فلابد من كسر هذه الحلقة، ولن تتكسر إلا بلقاءات ومؤتمرات ولا أشك أن منظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي هي أكثر الأجهزة الإسلامية الدعوية والتنظيمية قربا من أفئدة المسلمين في كل بقاع الأرض، ومن ثم فقد آن الأوان لتخطيط واع، لحوار إسلامي عالمي، يطرح قضية العمل الإسلامي الموحد، على بساط الأمل: «فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه...». ■

د. محمد شتا أبو سعد - مصر

التوزيع DISTRIBUTION

الإعلانات FOR ADVERTISING

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة

تخضع لرقابة مؤسسة داي. بي. سي. للتحقق من الانتشار ABC

كيف نواجه العولمة؟ (2ـ2)

البعض زعم أن الدين يقف حجر عثرة فى طريق التحديث

د. عثمان العامر*

□ إن ثمة عمى تاريخيا قد أصاب بعض المحللين والمفكرين العرب الذين يتحدثون عن العولمة، مع أن هذا الأمر أوضح ما يكون لدى البعض من الكتاب والمحللين الغربيين.

إن الرؤية العلمية الحقيقية لهذه الظاهرة ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار كافة العناصر وكافة التفسيرات وأن ترسخ مفهوم «الحوار» عبر الثاقفة الرشيدة غير القسرية التي تحترم حضارة الآخر، ولا تلغى خصوصيتها المتميزة، فالاكتفاء والعزلة وتجاهل ما يحدث خارج «البيت» نوع من التخلف الاختياري، ولكن قبل أن تفتح «النوافذ» لابد أن نحصن أنفسنا بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، وفي الوقت ذاته ننزع عن ذواتنا ما نعيشه من هزيمة نفسية وقابلية للاستعمار الثقافي، لابد أن نثق بما لدينا وتكون عندنا القدرة على استيعاب الآخر. ولعل من أسرار قوة ثقافتنا الإسلامية أنها تستوعب كل جديد وتتعامل معه برؤيتها وتصورها هي، حتى ولو كان المنبت والرؤية مختلفين.

إن النظام العالمي الجديد والذي يمكن نعته بـ«عصر تنوع الحضارات» يرتكز على تعايش عديد من الحضارات فإذا كان التغريب قد ساهم في تنمية العالم على الصعيد المادي فإن حداثة اليابان تشهد على الفرق بين «الحداثة» و«التغريب»، وحتى نقدر العالم حق قدره يلزمنا فحص البنية الداخلية للعالم المتعدد الاقطاب فلعل العالم يبحث عن أشكال لتنمية حضارات تعددية في عالم متعدد الاقطاب...».

إننا ننتمي إلى أمة يعرف الرجال فيها بالحق ولا يعرف الحق بالرجال، وكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا القبر، ورضي الله عن معاذ بن جبل القائل (واحذروا) زيغة الحكيم فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على فم الحكيم، وقد يقول المنافق كلمة الحق، فقال أحد جلاسه وما يدريني يرحمك الله فقال معاذ رضي الله عنه: ..فإن على الحق نورا.

يقودنا الحديث السابق إلى السؤال الأهم إنه سؤال الهوية الثقافية فنحن مع تسليمنا بأن المنظومة الثقافية الجديدة تحتمها التغيرات الاقتصادية المعقدة التي جعلت من المعلومة سلعة كما سبق أن أوضحت، لابد أن ننظر إلى المسألة من خلال: الثوابت، وهي في مجملها عقدية واضحة لا تحتاج إلى مزيد من التأكيد، وليس فيها مجال للاجتهاد أو الحوار، ولكنها بحاجة إلى مزيد من الشرح والتوضيح والتكريس والتحديد والتأصيل لسببين!

السبب الأول: لأن هناك محاولة للالغاء من الآخر الذي يرى في هذه الثوابت جدارا منيعا يحول دون فرض أيديولوجيته الخاصة، لهذا لابد من تقديم الصورة الحقيقية لهذا الدين، وهذا يستلزم تقوية قنواتنا التربوية والإعلامية الرسمية وغير الرسمية الخارجية منها والداخلية، واستثمار ثورة الاتصالات.

لابد أن يعود المسجد لدوره الحقيقي، ويؤدي الأبوان دورهما التربوي على الوجه الصحيح «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

علاوة على ذلك لابد من استثمار القنوات الاقتصادية القائمة على مبدأ التبادل لتأكيد ثوابتنا وبيان طابعها الانفتاحي الحواري.

السبب الثاني: لأن هناك جهلا حقيقيا من شرائح كثيرة مضللة في مجتمعاتنا بهذه الثوابت.

من هنا نستطيع أن نقول إن سؤال الهوية فيما يتعلق بالثوابت غير مطروح، وإنما يحتاج إلى تكريس للإجابات المعروفة وتحديد لمعالمها، كما يحتاج إلى توفير أسباب الحماية حتى لا نؤتى من قبل المغرضين وأصحاب الهوى والمصلحة الشخصية.

أما بالنسبة للمتغيرات فالمسألة جد مختلفة، فهي التي تجتاحها الأسئلة ما الذي يجب أن ينتاب تضاريس خريطتنا الثقافية حتى نبدو أكثر انسجاما مع العصر الجديد.

في اعتقادي أن أخطر ما في المسألة أن نترك هذه المتغيرات التي تحملها رياح الثاقفة المحمولة على متن الفضائيات تجتاح ثوابتنا فنؤتى من حيث لا نحتسب.

إن طرح هذه الإشكالية على هذا الوجه يدخل فيما سمي لدى الفقهاء بـ«باب سد الذرائع» التي يمكن أن ينفذ من خلالها من يريد طمس هذه الهوية. وفي اعتقادي أن الأسئلة المثارة هي أسئلة تربوية في الدرجة الأولى:

كيف يمكن أن نغرس الثقة بقيمنا الإنسانية المتجددة في ثقافتنا الإسلامية الصحيحة، وموروثنا التاريخي التليد عن طريق تكريس أسس تربوية تستند إلى الكتاب والسنة وتتوسل بمناهج تربوية قادرة على تجذير هذه الهوية؟ وكيف يمكن استثمار طاقاتنا الاقتصادية الضخمة في الحيلولة دون انفراد الأنماط الاقتصادية المعاصرة بتوليد قيمها الخاصة وفرضها علينا فرضا؟ كيف يمكن أن تكون الفضائيات إحدى منابرنا المهمة لتأصيل هويتنا من خلال الحوار مع الآخر بعيدا عن التفسخ والانحلال والانهزامية؟ ■

«العولمة» إحد الأسئلة المعاصرة الصعبة

* أستاذ الثقافة الإسلامية في الكلية التقنية بحائل

النحوي يرد: مأمون أتعب نفسه وأتعب غيره بعدم التروي

كتب: خالد السهيل

□ لا يزال غبار لقاء الدار البيضاء، الذي جمع أدباء رابطة العالم الإسلامي يتوالى. وقد فتح د. مأمون فريز ـ مؤخرا ـ النار على طروحات د. عدنان النحوي النقدية.

ونقلت «المسلمون» خفايا ما دار في ذلك اللقاء، وعلق نائب رئيس الرابطة على تغطية «المسلمون» للقضية، كما علّق على حوار «المسلمون» مع د. مأمون.

وفي هذا العدد، يتحدث أحد «الصامتين»، بعد فترة من بدء هذه المعركة الأدبية.

ويرتكز رد د. عدنان على تفنيد كل الطروحات التي تحاول التشكيك في القدرات النقدية لديه، كما أن رده، يتضمن أيضا توضيحات لجملة مواقف حول بعض المصطلحات، وقضايا أخرى هامة.

قال د. عدنان تلقيت المعلومات الأولى عن مسيرة الملتقى من التغطية التي قدمتها صحيفة «المسلمون» في عددها 690 بتاريخ 1418/12/28هـ، وتلقيت ملاحظات سريعة خاطفة من بعض المشاركين الذين عادوا إلى الرياض.

كانت كلمة د. عبدالقدوس أبي صالح عن «موقف الأدب الإسلامي من الالتزام»، وأورد التعريف المحدد الذي تبنته الرابطة. وأرى أن التعريف لمثل هذه القضايا لا يقدم تصورا محددا جاهزا للممارسة والتطبيق. «فالتعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة وفق التصور الإسلامي»، بهذا التعميم، لا يقرب وجهات النظر المختلفة في ميدان الأدب الإسلامي، ولا يعطي صورة عن حقيقة الأدب الإسلامي وأهدافه وخصائصه ونهجه. والتصور الإسلامي نجده يختلف من داعية إلى داعية في القضايا المطروحة في ساحة الأمة. القضايا التي يطلب من الأدب الإسلامي أن يتناولها. ولا أعني أن هناك تعريفا كان جامعا للأدب الإسلامي. بل أعتقد كما ذكرت في كتابي: «الأدب الإسلامي»، أن التعريف في مثل هذه الحالات لا يوضح جوهر الموضوع ولا يعرفه، ويكون أقرب إلى الشعار الذي يقع الخلاف بعد ذلك على معنى ألفاظه وعلى ممارساتها.

تعبير غير موفق

وقال د. عدنان: أتفق مع د. عبدالقدوس أبي صالح على تقسيم الأدب بعامة إلى دوائر أو أقسام كما سبق أن قدمت ذلك واقترحته في كتابي «النقد الأدبي المعاصر بين الهدم والبناء»، حيث قسمت الأدب بالنسبة لميزان الإسلام إلى خمسة أقسام أو دوائر، هي: الأدب الملتزم بالإسلام، الأدب الحيادي، أدب غير المسلمين الذين يعرضون بعض حقائق الإسلام، أدب الفاسقين، أدب الكافرين. وأوضحت للموقف الذي أقترحه من كل قسم. ولكن مع الاتفاق على بعض الدوائر وتسميتها إلا أن تعبير د. عبدالقدوس: «الأدب المعتاد» الذي يصدر عن تصور معاد للتصور الإسلامي كأدب للمجون والاغراق والالحاد... تعبير غير صريح فكلمة «الأدب المعتاد» تحتاج إلى إعادة نظر، كما أعتقد.

إلا أن الذي لفت نظري في كلمة د. عبدالقدوس هو قوله: «... نأخذ منها أن الأدب الإسلامي ملتزم بالجمالية الفنية لا نرضى بأن نضحي بالناحية الجمالية الشكلية في سبيل الإسلامية، وقدمنا الفنية على المضمون».

ولا أرى أن هذا التعبير موفق بالنسبة للأدب الإسلامي. إن الأدب ليس هو الأساس في حياتنا نحن المسلمين. إن الأدب ميدان من ميادين الإسلام، وليس العكس. وبالنسبة للأدب فإن الإسلام يقيم وزنا كبيرا للكلمة يقولها المسلم بعامة أو الأديب بخاصة. وحسبنا ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يرويه معاذ بن جبل رضي الله عنه: «..... وهل يكب الناس في جهنم على مناخرهم (أو على وجوههم) إلا حصائد ألسنتهم». فـ«الكلمة» في الإسلام يمتد أثرها من الدنيا إلى الآخرة. ولقد بينت رأيي في هذه القضية: (علاقة الخصائص الفنية والخصائص الإيمانية) في أكثر من كتاب ومؤتمر ومقال. وخلاصة رأيي أنه لا يمكن أن نضحي بالخصائص الفنية أو الإيمانية على حساب الأخرى. فلا بد أن يلتزم النص بالخصائص الفنية حتى يكون أدبا، ولابد أن يلتزم بالخصائص الإيمانية حتى يكون أدبا ملتزما بالإسلام.

وأضاف د. عدنان: صنّف د. أبو بكر العزاوي النقاد الإسلاميين إلى ثلاث فئات. وكانت الفئة الأولى: «المتشددون الرافضون لكل جديد وللانفتاح على الغرب والمناهج النقدية الحديثة ومن هؤلاء محمد حسن بريغش وعدنان رضا النحوي».

وأنا أعجب من أين أتى د. أبو بكر بهذا التصور عن محمد حسن بريغش وعني. فرأيي بالنسبة لـ«الجديد» واضح ومفصل في كتبي في الأدب والنقد تفصيلا لا يدع مجالا للبس. بل على العكس فقد دعوت إلى الجديد. دعوت إلى أن نصحح أخطاء وقعنا فيها وامتدت معنا. فكلمة «الملحمة» ترجمة خاطئة لكلمة Epic، والترجمة الأصح لغة ومعنى: «الأسطورة»، ودعوت إلى أن نُخرج «الملحمة» من التصور اليوناني إلى تصور إيماني ينبع من الإسلام ومن اللغة العربية، وأتبعت رأيي بالبيّنة والدليل. وهذه وجهة نظر جديدة، لم اكتف فيها بطرح النظرية والدليل وإنما قدمت سبعة نماذج تطبيقية. واظل اقول: هذا رأيي وهذه حجتي وهذه النماذج العملية. ولا ينكر د. أبو بكر أن هذا رأي جديد في الأدب العربي والإسلامي. وقد كتب لي أحد أساتذة الأدب من القاهرة يقول: «إن رأيك صحيح دينا وعقلا وأدبا، ولكن من سيقبل منك ذلك؟!». نعم! هذه هي المشكلة! نريد «الجديد» دائما أن يأتي من الغرب!

يجب أن يكون بين المسلمين لغة مشتركة أثناء الحوار، لأننا مسلمون نؤمن بدين واحد هو الإسلام وقواعده الثابتة وباللغة العربية. اللغة المشتركة التي تقرب بعضنا من بعض حتى يفهم كلٌ منا الآخر، والإسلام الذي نلتزم أدبه.

وأضاف: بعض الاخوة، كما يبدو، لا يقبل الجديد إلا إذا كان وافدا من شطحات الغرب: من «علمانيته وحداثته وبنيويته وأسلوبيته وشكلانيته وتفكيكيته»، وسائر مذاهبه التي لتنتهي أصحاب بعضها إلى الجنون والانتحار.

يقول د. أبو بكر كما نقلت صحيفة «المسلمون»: «..... وللانفتاح على الغرب والمناهج النقدية الحديثة». إن كلمة «الانفتاح» كلمة واسعة تطورت عند بعض الدعاة المسلمين إلى أن قالوا: «لا نملك الا أن ننفتح على المجتمع «الغربي» انفتاحا ننتفع به في النسيج الثقافي والديني الغربي» لقد درست المذاهب النقدية الغربية والأدبية والفلسفية من مصادرها، وأوضحت رأيي منها في عدد من كتبي الأدبية من خلال الدراسة والبحث والتحليل. ونقدتها نقدا واضحا لا افتراء فيه.

وخلاصة رأيي الذي فصلته وأعدت توضيحه في أكثر من كتاب: أننا يجب أن ندرس التجربة البشرية في مجال العلوم التطبيقية والصناعية، دون الأخذ بالفلسفات عن الكون والحياة وما يتولد عنها من نظريات وتصورات مرتبطة بها تابعة لها، ونحاول الاستفادة من تلك التجارب البشرية بعد ردّها إلى منهاج الله كما أمرنا الله، وبعد إعادة صياغتها وتصحيح مجال استخدامها لنضعها في خير الإنسان وصلاحه على الأرض.



شيوخ الرابطة في الدار البيضاء في لقاء إحدى المناقشات الساخنة

مؤتمرات يشحذ فيها الأدباء أسلحتهم ضد بعضهم البعض

□□□

قال انني أرفض التجديد ثم اتهمني باستحداث مصطلحات أدبية

وقال لقد بينت هذا الرأي بالنسبة للاستفادة من التجربة البشرية في أكثر من كتاب حتى لا يبقى مجال للبس أو إبهام. وأشير على الأقل إلى كتابي: «النقد الأدبي المعاصر بين الهدم والبناء» (ص68-69)، (ص129-134)، وكتابي: «النظرية العامة في الدعوة الإسلامية» (ص: 147-151)، وكتب أخرى.

الأسلوب الذي بناه على نظرية المحاكاة. ولعلّ هذه جريمتي التي ارتكبتها حين خالفت أرسطو! يا للهول! مسلم في القرن العشرين يخالف أرسطو! ثم بينت العوامل التي تبني الأسلوب والتي توجهه والصورة والحركة في الأسلوب. كان ذلك لأن الأسلوب والأسلوبية أصبحا بابا واسعا من أبواب النقد الغربي التابع من الحداثة والبنيوية. وهذه جريمة ثانية ارتكبتها أنني خرجت عن نهج البنيوية والتفكيكية والحداثة وأنني استشهدت بالآيات والأحاديث وذلك من خلال 22 صفحة اجتزأ منها الدكتور فقرات أساءت جدا لما أعرضه وشوّهت الفكرة.

وأما للملحمة فواضح رأيي فيها فشوهه د. مأمون، وما عرضه بأمانة. فأنا أرى أن ترجمة كلمة «Epic» إلى الملحمة ترجمة خاطئة والأصح لغة: الأسطورة. ثم طلبت أن نخرج بالملحمة من التصور الوثني اليوناني إلى تصور نابع من اللغة العربية ومن الإسلام. وهذه في ميزان د. مأمون جريمة واسعة.

ولقد أخذت تعريف معظم المصطلحات مما هو متعارف عليه، ومنها ما لم أقدم له تعريفا لا قديما ولا جديدا كالفكر والعاطفة، وإنما وردا ضمن نظرية أدعو لها وأعالج بها موضوعا طرقه بعض أدباء الغرب من منطلقاتهم، فطرقته أنا من خلال تصور إسلامي. هذه القضية هي: ولادة الموضوع وولادة النص الأدبي لدى الأديب المسلم. استغرق عرضها اثنتين وعشرين صفحة، نقل منها د. مأمون أجزاء مبعثرة فأضاع الفكرة كلها وأفسدها. ولقد ذكرت العوامل التي تؤثر في ولادة النص الأدبي، وخرجت من عرض هذه النظرية بأن الأدب والنص الأدبي ليسا وليدا تجربة شعورية فحسب، وإنما ثمرة تفاعل العاطفة والفكر تفاعلا عرضت له بالتفصيل. وخرجت من ذلك كله بتعريف للأدب لم يخرج عن أي تعريف سابق ولم يخالفه، وإنما أضفت نقاطا جديدة.

وذكرت العوامل المولدة للنص، والكلمة والأهداف الرئيسية للأدب الإسلامي. واعتبر د. مأمون أن إضافة هذه النقاط حشوا! غفر الله له.

تشويه الأفكار

وأوضح د. عدنان الخطأ الكبير الذي وقع فيه د. مأمون أنه يتناول قضية كبيرة، عرضت لها رأيا مفصلا بالبينة والدليل، فيجتزئ ذلك كله بصورة تشوه الفكرة وتفسدها.

وفي كلمة: «الرواية»: اقترحت مصطلحا للعمل الفني الكامل وهو: «النص الفني الكامل». ثم قلت: قد «تستعمل هذا التعبير، أو نضع مصطلحا آخر، مثل: الرواية. ولكن لابد من مصطلح نفرّق به بين عمل فني مكتمل بناؤه ومستوف شروطه وعمل لم يستوف شروطه». فأنا لم أصرّ على هذا المصطلح أو ذاك، ولكن أصر على مبدأ وأضرب أمثلة. والنثر والشعر لم أخالف فيهما إلا رأي أصحاب الشعر الذي يدعى بأنه «حر». وما ذكرته عن النثر والشعر هو ما قاله الباحثون المسلمون في تاريخهم الطويل.

وفي الحقيقة فأنا لم أقدم مجرد مصطلحات ابتدعتها ولا دلالات اخترعتها فذلك كله متوافر سابقا. وإنما قدمت دراسات وقدمت نظريات لبعض القضايا المطروحة في الأدب.

لقد صدر كتاب: «الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته» قبل أكثر من اثنتي عشر سنة، وهو الآن في طبعته الثالثة. لقد كتبت عنه عدة صحف. وتلقيت رسائل شكر وتقدير من أقطار مختلفة وما زلت أتلقى. وناقشنا الكتاب بحضور د. مأمون أكثر من مرة، ولم يقدم خلال هذه السنوات لا نقدا ولا نصحا. ثم يندفع فجأة في مؤتمر عام يفرغ شحنات كانت، كما يبدو، مكبوتة. فلا هو تروى ودرس ما نقده دراسة هادئة، ولا عاد إلى جميع ما كتبت. واكتفى بأخذ فقرة من هنا وهناك حتى أفسد الرأي الذي أعرضه وشوهه، بصورة فاجأت الحضور كما روى لي عدد منهم، وكما حدثني بالهاتف آخرون من المغرب.

ويناقض د. جرار نفسه حين يقول: «إن من مستلزمات التعريف الدقيق أن يكون جامعا مانعا....» أي جامعا للخصائص مانعا من الخلاف. ولكنه يتبنى للأدب الإسلامي تعريفا غير جامع ولا مانع. وكل مصطلح فيه هو موضع خلاف كما بينت سابقا.

لكثرة هذا الأسلوب في النقد الأدبي (أسلوب تتبع ما يتوهمه أحدهم بأنه خطأ، واستباحة الاعتراض على أي شيء، وتشويه الفكرة وإفسادها)، اقترحت استبدال كلمة: «النصح» بكلمة: «النقد». وقلت: «ونحن نطرح هنا هذه القضية، فعسى أن يختار الأدب الإسلامي لفنّ «النقد» كلمة أطيب ظلالا، وأشمل وظيفة وأصدق تعبيرا»! ثم بيّنت منهج «النصح» في الإسلام وضرورة أن يتبعه المنهج النقدي منهجا أو منهجا ومصطلحا. فما الذي أغضب د. مأمون غفر الله له؟ بحثت ذلك في فصل كامل مع الأدلة والبينة. وقد كتب بعض الإخوة مقالات يؤيدون فيها هذا المصطلح، وتبناه آخرون في أطروحات الدكتوراه.

لقد اعترض بعضهم على استخدام كلمة «النصح» بدل كلمة «النقد»، بحجة أن استخدام كلمة النصح ربما يوحي إلى بعضهم أن في النقد «غيبة» و«نميمة». وربما غاب عن بال هؤلاء أن الغيبة والنميمة هما غيبة ونميمة إن وقعتا، سواء أكانتا تحت اسم النقد أو اسم النصح. إن المصطلح نفسه لا يجعل الحلال حراما ولا الحرام حلالا. وللنصح قواعده الربانيّة التي تصونه وتغنيه حتى يمارسه المؤمنون، وللغيبة والنميمة صفاتهما الواضحة حتى يتجنبهما المؤمنون.

فكما أن للأدب نقدا، فإن للنقد أدبا.

مؤتمرات المشاحنات

وحين نتابع أسلوب د. مأمون في النقد نجد أنه لا يتابع دراسة الموضوع والإلمام الأمين الكامل له. تغلبه العجلة، ويأخذ جزءا ويشحذ قلمه.

كان قد أصدر كتابا بعنوان: «الاتجاه الإسلامي في الشعر الفلسطيني الحديث» لا أريد أن أنقد الكتاب ولكن أورد مثالا على عدم الروية وعدم استكمال الدراسة. فقد أخذ مقتطفات من هذا الشاعر وذاك. وعندما تحدث عن أحدهم أشار إلى ديوان أخذ منه مقتطفات، ثم قال في الهامش: «للشاعر ديوان آخر مطبوع لم أطلع عليه.....» شكرا على هذه المعلومة القيمة في الدراسة والنقد!.

ينسى د. مأمون حين ينقد بعض ما قدمت أنني أتحدث في كتابي عن الأدب والنقد الملتزمين بالإسلام لا بالوثنية أو العلمانية أو التيه!.

أمام الأدباء المسلمين مسيرة طويلة حتى يثبتوا سلامة مصطلح الأدب والنقد الملتزمين بالإسلام، وحتى لا يكون الالتزام شعارا تطوى تحته أفكار الغرب والشرق. نحن بحاجة إلى وقفة إيمانية.

وأكثر ما أعجب منه أن د. مأمون جرار لم يغضب مثل هذه الغضبة حين ألغي الوزن والقافية من الشعر، ألغيت القاعدة التي قام عليها الشعر، وأجمع عليها الباحثون، وقالت عنها المعاجم: «إن الشعر شروف بالوزن والقافية» أعجب من د. مأمون أنه لم يغضب لهذه المخالفة، بل ساهم فيها وغذّاها ودعا إليها في ما يسمى بـ«الشعر الحر»، وهي مخالفة لم تنبع من ذاتنا وتاريخنا، ولكننا كنا مقلدين الغرب تقليدا. أعجب من أنه لم يغضب غضبة مضرية لهذه المخالفة، وغضب لأنني كشفت سوأة الأسطورة اليونانية التي نسميها خطأ بـ«الملحمة»، ويغضب لأنني وضعت تعريفا للأدب الإسلامي يحدد مصدر تصوره حتى لا يظل متقلتا مع الأهواء، وحددت العوامل المؤثرة فيه، وأهم أهدافه، ويغضب لأنني نصحت بأن نلتزم «أدب النصيحة ونهجها»، ويغضب لأنني أدعو إلى أن يكون الأدب الملتزم بالإسلام ملتزما بالإسلام حقيقة لا شعارا، ويغضب لأنني أقدم وجهة نظر في ذلك.

وكنت أوثر أن لا تكون المؤتمرات للأدب الإسلامي ميدانا يشحذ فيه الأدباء المسلمون أسلحتهم، بعضهم ضد بعض، دون أن يلتفتوا إلى حقيقة ما يهدد الأدب الإسلامي والإسلام.

كتبت هذه الكلمة بعد أن اطلعت أولا على ما كتبته صحيفة «المسلمون» وبعد أن وصلني أمس محاضرة د. مأمون جرار بعد أن طلبتها منه. ■

أبو صالح في اتصال هاتفي: أعداؤنا وأعداؤكم كثر!

□ ناقش د.عبدالقدوس أبو صالح، في اتصال هاتفي الأسبوع الماضي، عددا من القضايا التي نرى أن من المهم طرحهما نظرا لأنها تلخص رؤى عدة، تجاه مراجعاتنا التي نقوم بها للأدب الإسلامي بشكل عام، ولجهد الرابطة في بعض الأحيان باعتبار أن الرابطة إحدى المحاضن التي تتبنى التنظير للأدب الإسلامي.

عبر د. أبو صالح في حواره معي، عن آماله العريضة في استمرار المودة، والتعاون، وافترض أن ثمة تغييرا قد حدث أدى إلى بروز مثل هذا الطرح القوي تجاه الرابطة تحديدا.

انتقل الدكتور، إلى موضوعه المنشور لدينا في العدد 69، والذي شغل أكثر من نصف صفحة من الجريدة، وسأل: كيف تجيز لنفسك أن تضع عناوين لموضوع أرسلته للجريدة.. كان المفروض أن ينشر الموضوع كما هو أو يعاد كما هو.

قلت له: ردكم، تم نشره كاملا، دون حذف أي حرف منه، أما العنوان فهو حق للجريدة، تقدمه بالشكل الذي تراه، وتضعه حسب مايخدم اخراج المادة ويجعلها جذابة للقارئ، خاصة أن مقالة الدكتور الطويلة، جاءت حاملة عنوان «شكر وتعليق» فتصور أن تنشر موضوعا يشغل أكثر من نصف صفحة في الجريدة، بهذا العنوان، لا شك أن أي متابع لمثل هذا الموضوع سيشكك في مهنية من يتولون تقديم المادة للقارئ! ناهيك عن أن المدارس الصحفية المختلفة تعطي للجريدة الحرية في أن تقدم مادتها بالشكل الجذاب، مع الاحتفاظ بحق عدم العبث بالنص، إن كان ملتزما بأدبيات الحوار.

وهذا ما فعلناه، فقد ركزنا على عناوين اخذناها من نص رد الدكتور، فهل يمكن أن نعتبر هذا خطأ؟

انتقل د. ابوصالح بعد ذلك لمناقشة جزئيات عدة، تتعلق بالتفاصيل، التي نشرناها عن بعض الخلفيات التي دارت في أثناء لقاء الدار البيضاء، وكان أساس طرحنا ماكتبه د. مأمون فريز حول المسألة، وماتفضل به علينا أساتذة مثل د. جابر قميحة ود. عدنان النحوي بعد أن طرحنا عليهم بعض الأسئلة في هذه القضية.

لكن الدكتور ـ سامحه الله ـ تجاهل كل هذا وركز على قضية «النشر»، قال: هناك أخطاء، فأنتم مثلا نشرتم أن عبده زايد لم يلق ملخص بحثه، وهذا ليس صحيحا. ورغم أن لدينا مايؤكد ما أشرنا إليه، إلا أننا نقبل مثل هذا الأمر.

ويسرنا أن ننشر النفي، لكن مايسوؤنا هو أن يفهم د. عبدالقدوس أن «المسلمون» بمثل هذا الطرح تدخل في خصومة معه أو مع الرابطة. فليس شرطا أن أتحول إلى متلق بليد، يأخذ كل ماتلقى به الرابطة وأعضاؤها دون فعل أو امعان في التفكير، وهذا يتفق مع الحيادية التي يغبطنا عليها الدكتور. فهو يقول إن أعضاء الرابطة يحرصون على «المسلمون» نظرا لحياديتها وعدم حزبيتها، وهو يقول إنه لا يريد أن يلجأ إلى «المجتمع» ـ مثلا ـ خشية أن تتهم الرابطة بالحزبية المقيتة!

د. عبدالقدوس ابوصالح

وتحدث الدكتور في الحوار الهاتفي حول الروح السائدة في المؤتمر، وحرية النقد. وكنت أسأل نفسي: إذن كيف تطالبنا ألا ننشر النقد في صحيفتنا؟ وأنتم تنتقدون بعضكم في لقاءاتكم؟

وحدثني الرجل، وهو مخلص في رؤيته ومتحمس للرابطة، عن عدم ممانعته للكتابة وللإثارة، ولكن... أعداءنا وأعداءكم كثر، وهم يجدون في مثل هذا النقد مادة للتشفي!

وقال الدكتور: إن عدد من الأصدقاء الذين يحبونكم، ومنهم «.....»، تساءلوا ما الذي أصاب الصفحة؟

وللعلم فإن كتابات «......» هذا، وسواه، التي تصلنا على الأقل، لا تشير إلى هذا بل هي تطالب بمزيد من القراءات التي تثرى النقاش. ورسائله في هذا المجال محفوظة لدينا. كما أن رسائل أو رسالة الرجل التي سأل فيها عما أصاب «المسلمون» موجودة ـ كما نعتقد ـ في حوزة د. أبي صالح! فأي الموقفين أو الرؤيتين سنختار؟

وقال الدكتور: الناس ليسوا عميانا، فهناك تغيير في الصفحة، صار يركز على تلمس الأخطاء؟

هذا مايتصوره الدكتور، وقد قلت له: الفرق بين ما تراه وما نراه، أنك تتحدث من داخل الرابطة، بينما نحن في الجريدة نتحدث من خارجها وهذا يعطينا رؤية أوسع.

والفرق أيضا، أن ثمة أعضاء فاعلين في الرابطة، يرفعون أصواتهم منتقدين حال الرابطة، وبعض أوضاعها السيئة. فيعتب علينا د. أبو صالح لأننا نتيح لهذه الأصوات أن تطرح أفكارها من خلالنا.

نحن إذن لا نحمل موقفا مسبقا تجاه أحد، لكننا نزعم ـ ونملك الدلائل على ذلك ـ اننا نستطيع أن نستوعب الجميع، وأن نتيح لكل الآراء أن تتحاور وتتناقش، دون مصادرة. ونتحدى أيا من الطرفين أو التيارين داخل الرابطة أن يقول أننا قد منعناه من طرح وجهة نظره، حتى وإن كانت تلك الرؤية تحمل اتهامات لنا!

وأخيرا ألح د. عبدالقدوس أبو صالح، إلى أن «المسلمون» إذا استمرت على هذا الخط فإنه سوف يطلب من أدباء الرابطة أن يمتنعوا عن الكتابة والمشاركة في «المسلمون».

هذا جانب مما دار في الحوار الطويل الذي تكرم به الدكتور علينا، وتحمل من أجله عناء ايصال وجهة النظر تلك، وهي وجهة نظر نحترمها ونقدرها. وكما ذكرت للدكتور: فنحن لن نكون نسخة كربونية من أي بيان أو نشرة أو مجلة تصدرها الرابطة أو غيرها.. وعليهم أن يتعودوا على وجود «مراقب» يطرح حقائق ويناقشها ويتيح الفرصة لتفنيدها أو موافقتها، على اعتبار أن مثل هذا الطرح هو الأسلوب الأمثل لتقديم أنفسهم بشكل واضح وصريح، بعيدا عن المداراة والتعمية والغاء الحوارات خوفا من «شماتة الأعداء». وأخيرا، أعد الدكتور، إن شاء الله بمحطات أخرى مع الرابطة، من خلال أصدقاء الدكتور، وهم كثيرون، ولا يمكن لأحد أن يزايد على اخلاصهم. ولكن رؤيتهم قد تختلف عن رؤية الدكتور رغم أنهم ليسوا من أعداء الرابطة المزعومين! ولن يكونوا. ■

الأسبوع القادم

د. محمد مريسي الحارثي.. الشاهد المحايد يكشف:

الأسئلة التي أحدثت حساسية لدى المهتمين بدراسة الأدب الإسلامي

العاطفة المفتقدة للخبرة النقدية لا تعطي ابداعا

هذه الآراء بعيدة عن المفاهيم النقدية

كيف نصنف الأدب العربي منذ نزول القرآن وحتى الآن؟

...وقضايا أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الرابعة عشرة
العدد «696»
السبت
12 صفر 1419
6 يونية 1998

إلى أن تتعدى فترة المشاعر المضطربة

أنت أفضل صديقة لابنتك

القاهرة ـ المسلمات

□ الصداقة ليست مجرد كلمة جوفاء إنما هي مشاعر إنسانية سامية وهي مواقف وتصرفات من خلالها يؤكد كل طرف احترامه وتقديره واعتزازه بالطرف الآخر ولقد قيل في الصداقة الكثير من الحكم «رب أخ لك لم تلده أمك» «والصديق من أصدقك» إلا أن البعض يعيشون أحيانا سنوات وهم مخدوعون بصداقة وهمية يكتشفون زيفها بتوقف المصالح المتبادلة أو تنقلب الصداقة إلى جريمة قتل أو إصابة خطرة بسبب مزاح ثقيل أو تعصب أعمى.

وتكمن خطورة الصداقة أيضا على النفس خاصة في سن المراهقة عندما تذوب شخصية الابن أو الابنة في شخصية صديقه ويكون صورة طبق الأصل منه، ومن هنا ينظر الآباء إلى أصدقاء الأبناء على أنهم السبب الرئيسي في فشل أو نجاح أبنائهم، لذا يتدخل الآباء كثيرا في اختيار أصدقاء أبنائهم ويعترض الأبناء على ذلك وتبدأ المشكلة فإلى أي مدى يحق للآباء التدخل في هذا الاختيار.

سهام الباشا، ربة منزل، تقول: لدى بنت وابن في المرحلة الثانوية أترك لهما حرية اختيار أصدقائهما دون تدخل مني ولكن أقوم بالملاحظة الخفية دون أن يشعرا فإذا اكتشفت أن هناك خطأ ما في الصديق سواء مع ابنتي أو ابني أوضح لهما سبب اعتراضي على هذا الشخص بكل هدوء ودون أن أفرض رأيي ومع المراقبة أيضا وأحاول أن أضع في طريقهما إن أمكن ذلك صديقا آخر مناسبا لتكون المقارنة بين الصديقين من خلال أبنائي مع اطرائي للصديق الأفضل وشيئا فشيئا حتى تنقطع العلاقة بالصديق السيئ.

زينب محسن، مفتشة ضرائب، تقول: لي بنت وحيدة طالبة بالجامعة منذ صغرها أنصحها دائما بوضع حدود للصداقة مع زميلاتها كما أنني أراقب عن بعد سلوك صديقاتها ولابد بطريقة ودية أن أتعرف على أهل صديقات ابنتي وأقوم بتبادل الزيارات معهم حتى أطمئن على البيت الذي تدخله ابنتي وأنصح ابنتي دائما أن تكون صداقتها مع من هن مثيلات لها فهما في المستوى الدراسي والاجتماعي والعمري.

وتتفق شويكار حسين مع زينب محسن في ضرورة الكفاءة في الصداقة وتقول أترك لابنتي حرية الاختيار للصديقات دون أي تدخل حتى تكون لها شخصيتها المستقلة والقدرة على التميز بين الخطأ والصواب ويقتصر دوري على المراقبة والنصح والحمد لله فمنذ الطفولة وابنتي صديقتي تحكي لي كل شيء لذا إذا وجدت أي خطأ في صديقة لها أنصح وهي تقدر نصيحتي.

وتختلف ليلى كامل مع الآراء السابقة وتقول كل المشاكل تحدث بسبب الصداقة خاصة في زمننا هذا سواء أصدقاء الابن أو أصدقاء البنت وإن كانت الفتيات أسهل في التحكم لاختيار صديقاتهن أما الأبناء فصعب لأن الابن عندما اعترض على صديق له يكون رد فعله منبعثا إلى جانب صعوبة معرفتي بأصدقائه فإذا منعته من صداقة شخص أراه سيئا يتحايل على ذلك ويقابله خارج المنزل أما البنت فكل صديقاتها يزرنها في المنزل لذا من السهل التعرف عليهن واختيار الصالحات منهن.

وتضيف دائما أكون موجودة خلال زيارة صديقات ابنتي لها لأن الصديقة توافق صديقتها على اندفاعها الفكري أو السلوكي وعلى تحقيق رغبتها أيا كانت ومكمن الخطورة في أنه تفتقد الخبرة الكافية لنصح صديقتها أو توعيتها لذلك أفضل ألا تتعدى العلاقة حدود الزمالة أو المعرفة العابرة ولم يختلف رأي الآباء عن الأمهات كثيرا.

أما عن رأي الأبناء في تدخل آبائهم في صداقاتهم مع الآخرين تقول منى جمال الدين، طالبة بالثانوي: لي العديد من الصديقات أو بمعنى أدق الزميلات لكن واحدة منهن أعتبرها أكثر من أخت لا تقيم معي فهي صديقة واحدة تفهم ما أريد وتشاركني أفكاري واهتماماتي وهواياتي ونحن أصدقاء منذ أن كنا بالمرحلة الابتدائية ونتقاسم سويا النصح، بل عندما أمر بمشكلة فإني استشيرها قبل أن استشير والدتي التي دائما تعارض وجهة نظري وتسفه آرائي بحجة صغر سني وأنني لست على خبرة ودراية تؤهلني بحل أي مشكلة وحدي رغم أن أمي امرأة مثقفة وعاملة ناجحة بحكم الجميع وهي تعرف جميع صديقاتي وترحب بصداقة بعضهن وترفض صداقتي لمن يخالفها الرأي ولكن لا أتأثر برأيها.

ناجية محمود عبد السميع تقول الحقيقة أبي متفهم جدا بموضوع صداقتي وتدخله لا يتعدى النصح ويترك لي حرية الاختيار أما أمي، وهذا ما يغضبني، فإنها تتدخل بشكل كبير في علاقتي مع صديقاتي وإن لم تعجبها إحداهن فهي تعمل جاهدة على قطع كل خطوط الاتصال بيننا لدرجة أنه قد تمنعني من الرد على التليفون حتى تعلم من المتكلم، بل أحيانا كثيرة تنتقد ملابسهن وتصارحهن بذلك مما يغضبهن وجعل الكثيرات منهن يرفضن زيارتي حتى لا يتعرضن لانتقاد أمي.

مها سامي طالبة بالجامعة يختلف رأيها عن رأي ناجية فتقول: صديقاتي يتقبلن انتقادات أمي بصدر رحب تقديرا واحتراما لها ولكونها أما مثل أمهاتهن تحرص على مصلحتهن بل ما يسعدني ويثلج صدري أن الكثيرات يحضرن لأمي ليسألنها النصح في مشكلة ما تعرض إليهن والحقيقة أنني لي زميلات وصديقات عابرة كثيرات أما صديقاتي المقربات واللاتي تلازمنني دائما فهن اثنتين لا أكثر تعرف بعضنا منذ كنا في المرحلة الاعدادية لم نفترق، بل أصبحنا نحن الثلاثة على علاقة وطيدة كلبي صديق لآبائهن ووالدتي كذلك مع أمهاتهن بل إن أخي الوحيد صديق لأخ إحدى صديقاتي وأيضا منذ أن كان في المرحلة الابتدائية وهن الآن بالمرحلة الثانوية وبنفس المدرسة. ■

تظهرها أوقات الشدة

□ يقول الدكتور عادل مدني استاذ الصحة النفسية بالأزهر إن أهم صداقة هي صداقة الآباء مع أبنائهم والتآلف معهم لكسب ثقتهم فبذلك يسهل على الآباء توجيه أبنائهم ويسهل على الأبناء مصارحة والديهم والاستماع لنصحهم، والدور التالي للآباء يكون في ترك حرية الحركة للأبناء ومعاملتهم كأصدقاء والتعرف على أسر أصدقاء أبنائهم وارشادهم أن الصداقة الحقيقية هي القائمة على الصراحة والوضوح وأن يكون لكل طرف شخصيته المستقلة فليس معنى الصداقة أن يذوب كل صديق في شخصية صديقه.

أما عن علاقة الصداقة بالجريمة فيقول عنها د. عادل مدني إنها حالات سلبية ذات سمات صداقة زائفة يحرص طرفاها على استغلال بعضهما بعضا وإذا لم يحصل طرف من الآخر على ما يريده أصبح ضده وكما يقولون: الصديق الحق يعرف وقت الشدة، وعندما تتأزم العلاقة تظهر المشاعر والانفعالات على حقيقتها، وتتحكم طبيعة الشخص سواء بالشر أو الخير في علاقته بصديقه. ويختلف التعامل بين الأصدقاء حسب الفئة الاجتماعية والسن، كما تختلف صداقات الأبناء عن صداقات البنات، وفي سن الشباب قد تختلط مفاهيم كثيرة حول القيم المادية والمستقبل والزواج، وأغلب حوادث العنف التي تقع بين الأصدقاء في سن الشباب قد تحدث نتيجة للمزاح الثقيل ولتضارب الآراء ومن يفهم عواقبها لا يمكن أن يقدم عليها، كما أنها ناتجة أيضا عن نفسية الشاب وميله للعنف أو الهدوء فإذا ما أدرك الشاب كل شيء عن صديقه ووجد اختلافا في الميول أو لم يعجبه سلوك ما فيكتفي بالزمالة أو المعرفة البسيطة وذلك لا يعد خطأ ولا يعد تحولا من الصداقة إلى العداوة لأن الصداقة تكافؤ في التفكير والعادات والطباع. ■



اعداد: خالد الحسين ـ القصيم

تطليق الزوجة بأمر الوالدين!

□ مما أمرنا الله به عز وجل وحث عليه في أكثر من موضع في كتابه العزيز، وجاءت به الأحاديث الصحيحة بر الوالدين والتعامل معهما بلين وعطف ومودة.

وهنا يتحدث الشيخ العثيمين عن هذا الموضوع وعن دور الأبناء في تعاملاتهم مع الآباء.

● في كثير من العائلات والأسر تتصدع الروابط وينفلت حبل الرباط الأسرى فتنتج المشاكل بين الآباء وأبنائهم وقد يأتي ذلك استجابة للنزوات الشيطانية وللهوى، وتتواصل عدوانية الأبناء تجاه والديهم متجاهلين بذلك تعاليم الدين وواجباتهم الحتمية نحو والديهم.

ـ بالنسبة للآباء الذين ابتلوا بأبناء عاقين ـ عياذا بالله ـ فإني أنصحهم أن يصبروا على هؤلاء الأبناء حيث يحصل منهم هذا نتيجة الجهالة والسفه، فاصبروا عليهم، وهذه هي وظيفة الآباء. أما بالنسبة للأبناء العاقين فإن الرجل إذا كان بالغا عاقلا فإنه يخشى عليه من العقوبة العاجلة والعياذ بالله، فإن هذا العمل الذي يعمله العاق في والديه من أكبر العقوق والعقوق من كبائر الذنوب كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا فيجب على من كان عاقا لوالديه أن يتوب إلى الله عز وجل ويرجع إليه ويقوم بالبر الواجب عليه، وليعلم أنه سيصنع به أولاده كما يصنع هو بوالديه فإن برهم بره أولاده وإلا فليبشر بسوء العاقبة.

● هناك بعض الآباء لا يكلمون أبناءهم لأسباب بسيطة حتى إنهم لا يردون عليهم السلام على الرغم من المحاولات المتكررة من الأبناء للمصالحة وتدخل بعض الأقارب ولكن دون جدوى.

ـ الواجب على الآباء حين يعتذر إليهم أبناؤهم أن يقبلوا عذرهم لما في ذلك من صلة الرحم.

وبنو آدم يقع بينهم مشاكل ولكن الموفق كما قال تعالى: «وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين» والأب إذا أزال ما في نفسه من التأثر فلابد أن يصالح الابن وأن يقبل عذره ومن ثم يعيش معه عيشة سعيدة وحياة حميدة وهذا هو المطلوب الذي ينبغي من الأسر.

ومن كانت هذه حاله مع أبيه فقد أدى الذي عليه ما دام يحاول إرضاءه عدة مرات ولم يتمكن مع ذلك من إزالة الشر والحقد، ولكن يأبى ذلك فالابن قد وفى بما عليه.

● الأم بما جبلها الله عليه فطرت على الرقة والعجز وعدم القدرة على المواجهة أو العقاب الجسدي حتى مع أبنائها، وكثير من الأمهات عندما يلاقين من أبنائهن ما يلاقين لا يحتملن ذلك وليس بأيديهن حيلة إلا التضرع للمولى عز وجل والدعاء عليهم.

ـ من الخطأ أن تدعو الأم على أبنائها، الذي ينبغي أن تدعو الله عز وجل أن يهديهم وأن يردهم إلى الحق وأن يصلحهم والله سبحانه بيده مقاليد السموات والأرض وهو قادر أن يجعل من الأبناء العتاة العاصين قوما هداة مهتدين.

● قد يتساءل بعض الأبناء عن مسألة الاستئذان من الوالدين وهل ذلك داخل تحت مظلة البر والصلة أم أن عدم فعل ذلك يعد من العقوق؟

ـ الوالدان برهما واجب وعقوقهما من كبائر الذنوب لكن ليس كل شيء يستأذن فيه الوالدن فلو أراد الإنسان أن يصلي صلاة فريضة فلا يستأذن والديه بل لو قالا لا تصل مع الجماعة مثلا وجب عليه معصيتهما. ولا يجب استئذانهما أيضا في صلاة النافلة إلا إذا كان لهما في شغل وهما محتاجان إليه، فحينئذ يستأذنهما لأنهما إذا احتاجا إليك كان القيام بحاجاتهما من البر والبر واجب وصلاة النافلة تطوع. وحينئذ يستأذنهما، أما إذا كانا لا يحتاجان إليك ولا ضرر عليهما فيما تفعل من الطاعة فلا حاجة للاستئذان.

● أحيانا يتعارض أمر الوالد مع الوالدة فيحتار الابن: من يقدم؟.

ـ إذا تعارض أمر الوالد مع الوالدة فيجب على الابن أن يداريهما وأن يقضي شغل الوالد وشغل الوالدة فإذا تعذر ذلك ينظر أيهما أكثر ضررا إذا خالفته، فإن كان الأكثر ضررا الوالد فاقض حاجة الوالد وإن كانت الوالدة أكثر فاقض حاجة الوالدة وإن تساويا فقدم الوالدة لأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أحق الناس بحسن صحبتي، قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبوك.

● بعض الآباء يكونون على معصية وقد من الله عليهم بأبناء صالحين وإذا نصحوهم غضبوا واستكبروا من الابن الصغير أن ينصح أباه الذي رباه.

ـ هل نجد غضبا ـ إذا كان هذا الأب يغضب إذا نصحه ابنه ـ أشد من غضب آزر حين قال لإبراهيم: «لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا».؟

فليدع هذا الابن أباه يغضب فالإنسان الذي يغضب من نصيحة أحد سواء دونه أو فوقه أو مثله فهو إنسان متكبر. ولكن على الابن أن يختار الوقت المناسب للنصيحة، فلا ينصحه حال ضيق صدره، أو أمام أحد، وعليه أن يتكلم معه بالكلام اللين الذي يظهر فيه الشفقة ومحبة الهداية.

● كثير من الأبناء يشكون من أن الأم قد لا تحب زوجة الابن والابن يكون قد تعلق بزوجته وأحبها فتأمره الأم بطلاقها، وكذلك قد يأمره الأب، فهل إذا رفض طلاق زوجته يعد عاقا لوالديه؟ .

ـ لا يلزم الابن أن يطيع أبويه إذا أمراه بطلاق زوجته لأن هذه تتعلق برغبة خاصة بالإنسان ولايلزمه ما أمره والده به من مفارقة الزوجة إلا بسبب شرعي معلوم يقر به الزوج فهنا يلزمه، لا من أجل أمرهما وإنما من أجل هذا السبب الشرعي الموجب لفراق هذه الزوجة. ■

الصداقة ليست علاقة أبدية



□ يوضح د. محسن العرقان استاذ علم الاجتماع والخبير الاجتماعي ـ بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن الخبرة في مجال التربية تؤكد على أن صداقة الشباب هي مصدر هام من مصادر تكوين الشخصية لذا على الآباء أن يضعوا لأبنائهم منذ صغرهم الاطر الصحيحة للصداقة التي يجب في البداية أن تكون قائمة على الصلاح وتقوى الله وأن يكون الطرفان متماثلين علما وخلقا وبيئة، وتصادق الأبناء يجب أن يكون عبر منافذ اجتماعية موجهة كالأسرة والنادي أو المدرسة، وهنا يكون هناك اطمئنان على اختيار الأصدقاء، وتقرير صلاحية الصديق يرجع إلى متابعة الأسرة ومراقبتها مجرد مراقبة وليس تدخلا في الاختيار، وإنما يترك حرية الاختيار للأبناء طالما أن هناك ندية وكفاءة في البيئة الاجتماعية التي تم من خلالها التعارف، اما إذا كانت البيئة الاجتماعية مختلفة أو كانت واحدة ولكل قاعدة شواذ كأن يجد الأهل سلوكا مشينا من صديق ابنهم هنا يجب التدخل على الفور خاصة في تلك الظروف التي تخضع لمؤثرات ومؤامرات دولية تسعى لاختراق الشباب بكل الوسائل والطرق، وأيضا في هذا العصر الذي تتحكم فيه المادة.

لذا فدور الآباء هام جدا في رعاية أبنائهم من أصدقاء السوء ولكن باستخدام أسلوب هادئ بالحوار والاقناع وليس بالعقاب والتوبيخ ، والمهم أن نجعل أبناءنا يعرفون المعنى الحقيقي للصداقة والشروط الواجب توافرها في الصديق وهي: الاحترام المتبادل، والصدق في المعاملة، والتضحية من أجل الصديق، وعدم الاستغلال، أما الصداقة القائمة على تبادل المنفعة والاستغلال فهي مرفوضة تماما ويجب أن يعرف الأبناء أن ليس معنى الصداقة أن أفشي كل أسراري وأسرار أسرتي، وإنما احترام صمت صديقي وإرادته في احتفاظه بسره خاصة عن بيته وأسرته، والحقيقة أن الصداقة قد لا تكون علاقة أبدية، وإنما يمكن أن تنتهي في أي وقت تبعا للظروف أوحتى بتباعد الأصدقاء لظروف العمل والبيت.

ومن جهته يؤكد د. حسن شحاته استاذ ورئيس قسم علم التربية بجامعة عين شمس على ضرورة الوعي والالتزام بشروط الصداقة عند الشباب التي أهمها التوافق في السن والمستوى الثقافي والاجتماعي والعقلي وعلى الآباء عدم التدخل في صداقات الأبناء وأن يعطوهم الحرية الكاملة في علاقاتهم مع الآخرين حتى تكون لديهم شخصيتهم المستقبلية القائمة على الاعتماد على النفس، وإن حدث أي خطأ فعلى الابن تحمله بشجاعة وثقة في قدرته على تصحيح الخطأ. فالشباب في السن الصغيرة يتعلم من أخطائه وأن يقتصر دور الآباء على معرفة أصدقاء أبنائهم عن قرب، وأن تصبح الصداقة في اطار عائلي أما التدخل الفعلي في صداقة الأبناء فعندما يتأكد الآباء من انحراف الصديق حتى لا يتأثر أبناؤهم به. ■

هموم صحية

دوالي الساقين

□ أعاني من ثقل بالرجلين خاصة اثناء الوقوف الطويل، كما ظهرت عروق خضراء اللون ومتشعبة بالرجلين، وقد قمت بالكشف عليها فقيل لي إنها دوالي الساقين، فما هي الدوالي، وهل يوجد علاج يمنع ظهورها نهائيا؟

لامحه محمد ـ الرياض ـ السعودية

ـ يقول د. علي عسران اخصائي أمراض الجراحة العامة والأوعية الدموية في مستوصف الجوهرة الطبي إن ما تعاني منه هذه المرأة بالنسبة لهذه الأعراض التي تتمثل في الإحساس بثقل في القدمين إلى آخر شكواها هو بالفعل نتيجة لدوالي الساقين في الغالب.

ودوالي الساقين هو نتيجة لضعف في جدار الوريد بسبب زيادة ضغط الدم الوريدي مما يجعل هذه الأوردة تبدو في صورة متمددة نتيجة لارتخاء الأنسجة المطاطية مما يكسب هذه الأوردة شكل الالتواءات الدودية.. معطيا شكلا يشوها للساق المصابة.. ومن أعراض هذا المرض الشعور بالتعب الشديد في الساقين مع ثقل وألم غير محدد المعالم وأحيانا وخز وتقلصات عضلية.. ومما يميز هذه الأعراض أنها تزداد حدتها آخر النهار.. وتقل حدتها بالمشي أو النوم على الظهر ورفع القدمين بمستوى ميل 45 درجة مئوية ومن أهم أسباب دوالي الساقين وجود تلف بالصمام الواصل بين الوريد العميق للفخذ والوريد الصافي السطحي.

وطرق علاج الدوالي كثيرة... تبدأ من ارتداء الشراب الضاغط الطبي بطريقة معينة مع استخدام بعض الأدوية.. والمراهم المقوية لجدار الأوردة ويمكن علاج المظهر للشوه للساق المصابة عن طريق حقن الدوالي وذلك في بعض الحالات الخفيفة، أما في الحالات الشديدة فلابد من إزالة الأوردة المصابة جراحيا.. عن طريق فتحة صغيرة أعلى الساق. ■

الرضاعة الطبيعية تحمي من الأمراض التنفسية

لندن ـ ناصر موسى

□ إضافة إلى الكثير من التقارير والدراسات الحديثة التي تؤكد على مميزات الرضاعة الطبيعية، أظهرت دراسة اسكتلندية جديدة أن رضاعة الأطفال من حليب الأم تقلل خطر إصابتهم بالأمراض والالتهابات التنفسية أوضحت د. «أندريا ويلسون» من مستشفى «ناينويل» وكلية الطب في «داندي» باسكتلندا، أن الأطفال الذين رضعوا طبيعيا في أول 15 اسبوعا على الأقل من حياتهم يتمتعون بأقل معدلات انتشار للأمراض التنفسية خلال السنوات السبع الأولى من حياتهم، مقارنة بالأطفال الذين رضعوا حليبا اصطناعيا.

وبينت الدراسة التي شملت 545 طفلا، أن خطر إصابة الأطفال الذين رضعوا طبيعيا بالسعال والصفير التنفسي واللهاث وضيق التنفس كان 17٪ فقط في حين وصلت نسبة الاصابة بين الأطفال الصغار الذين رضعوا من أمهاتهم بشكل جزئي إلى 31٪، أما أطفال الحليب الاصطناعي فقد بلغت نسبة إصابتهم بتلك الاضطرابات حوالي 32.2٪.

وحذرت «د. ويلسون» في الدراسة التي نشرتها مجلة «الجمعية الطبية» البريطانية من خطر ادخال الطعام الصلب للطفل قبل وصوله إلى الاسبوع الخامس عشر من عمره لأن هذا الاجراء زاد خطر الاصابة بالصفير التنفسي لدى الاطفال بحوالي 21٪ بالمقارنة مع 9.7٪ للأطفال الذين لم يتم إعطاؤهم طعاما صلبا.

وتوصي الارشادات الحالية للأكاديمية الامريكية لطب الأطفال بضرورة ارضاع المواليد الجدد سنة واحدة على الأقل مع امكانية إضافة الأطعمة الصلبة المخصصة للأطفال بعد 6 أشهر من عمرهم.

ووفقا لاحصاءات الأكاديمية، فإن أقل من 60٪ من الامهات الامريكيات يرضعن اطفالهن طبيعيا في الأيام الأولى من حياتهم واقل من 22٪ يكملن الرضاعة حتى 6 أشهر من عمر الطفل.

وأكدت د. ماريان نايفيرت اخصائية طب الأطفال والمستشارة الطبية في برنامج هيلثون للرضاعة في دنفر على أن فوائد الرضاعة الطبيعية تبقى لمدة أطول مما كان يعتقد فهي تحمي الطفل من الاصابات والالتهابات الجرثومية حتى بعد بلوغه السابعة من العمر، مشيرة إلى أن ادخال الطعام الصلب للطفل بشكل مبكر قد يقلل من هذه الفوائد.

ونوهت إلى أن ضمان حصول الطفل على فوائد الرضاعة الطبيعية تكمن عند ارضاعه في الـ4 أشهر الأولى من عمره، أما بعد ذلك فلن تكون الرضاعة من الأم مفيدة وستخسر الأم وطفلها الكثير من الآثار الايجابية.

من جانبها وافقت «د. جودي هويكنسون» اخصائية فسيولوجيا الأرضاع في مركز بحوث تغذية الطفولة في كلية «بايلور» الطبية في «هيوستن» على أن حليب الأم يتمتع بخصائص وقائية ضد الأمراض التنفسية والالتهابات الجرثومية نظرا لاحتوائه على عوامل مناعية متعددة تنتقل إلى الطفل خلال الرضاعة لتساعده على مهاجمة الميكروبات الأمراضية وتساهم في تقوية ونضوج جهازه المناعي. ■

نصف نساء المغرب عازبات

الرباط ـ حورية زغامي

□ يفيد إحصاء لمديرية الاحصاء، أن نسبة غير المتزوجات من بين الفتيات المغربيات المتراوحة أعمارهن ما بين 20 و29 سنة في الوسط الحضري، تبلغ 52.7٪ مقابل 38.3٪ في الوسط القروي.

وكشفت المديرية في احصائيات نشرتها أخيرا استنادا إلى تحقيق أنجزته سنة 1994م، أن نسبة النساء المتزوجات قبل سن 29 آخذة في الانخفاض.

إلا أن الدراسات التي قامت بها نفس المديرية، تشير إلى أنه رغم ارتفاع ظاهرة العزوبة بين الفتيات اللواتي يبلغن أقل من 30 سنة فإن الزواج «يبقى راسخا في المجتمع العربي»، مؤكدة في هذا الاطار أن تطور قاعدة النساء المتراوحة أعمارهن ما بين 50 و59 سنة واللواتي لم يسبق لهن أن يتزوجن لم تبلغ 0.8٪ حسب التحقيق المنجز سنة 1994م ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (696)
السبت 12 صفر 1419 ـ 6 يونية 1998

الصبر

المحرر الصغير: حرر هذه الزاوية بنفسك ـ بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قرينك وارسل صورتك وصورته

□ توفى والد أحمد وكان أحمد يتعلق به ويحبه حبا كبيرا فحزن عليه حزنا شديدا وكان لا يغادر غرفته ويظل يبكي حتى يغشاه النوم وزاره خاله محمود فدار بينهما هذا الحوار:

قال محمود: يا بنى اصبر على ما أصابك فإن الصبر جميل.

وسكت أحمد عن بكائه وسأل: وما هو الصبر يا خالى محمود؟

فقال ـ محمود: يا بنى الصبر هو احتمال المكروه بنوع من الرضا والتسليم.

● أحمد: وهل وردت كلمة الصبر فى القرآن الكريم؟

ـ محمود: نعم وردت فى مواضع كثيرة فقال تعالى: «واصبر وما صبرك إلا بالله» وقال تعالى مخاطبا رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل».

● أحمد: وهل وردت كلمة الصبر فى الأحاديث النبوية؟

ـ محمود: نعم وردت فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصبر ضياء» وقال عليه الصلاة والسلام: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له».

● أحمد: يا خالى محمود علمنى كيف أصبر؟

ـ محمود: يا بنى إن الصبر هو بضاعة الصديقين وشعار الصالحين، يا بنى اصبر فلا ترد السيئة بغير الحسنة، وإن أصابتك مصيبة فقل «إنا لله وإنا إليه راجعون» فإن أجساد العباد وأرواحهم أمانة يستردها الله أنى شاء.

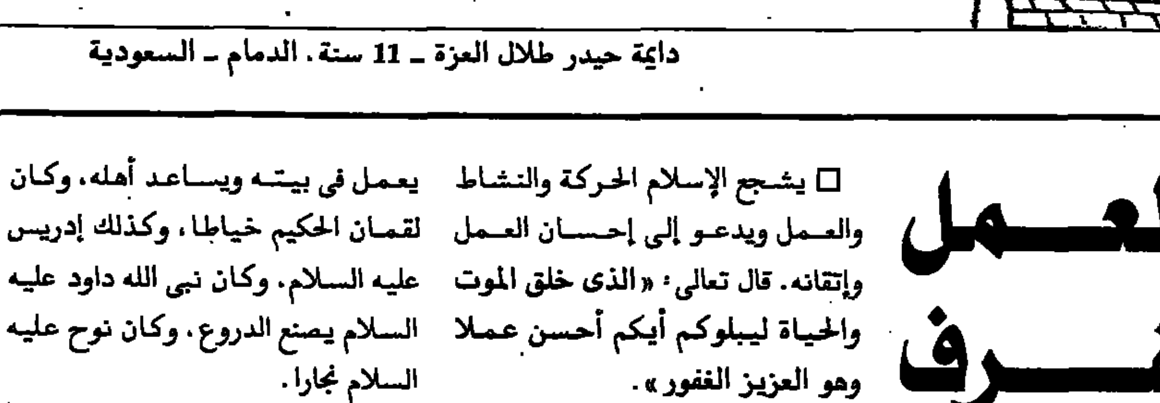
● أحمد: ومن هو أحسن الصابرين يا خالى محمود؟

ـ محمود: أحسن وأعظم الصابرين هو سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم الذى صبر على ايذاء قومه حتى هداهم الله، وصبر على موت زوجته خديجة رضى الله عنها وعمه أبى طالب. وأحسن الصابرين أيضا نبى الله أيوب عليه السلام الذى ضرب به المثل فى الصبر على البلاء فقال تعالى: «وأيوب إذ نادى ربه انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين».

وقال محمود: يا بنى لابد أن يكون لك فى أنبياء الله الاسوة الحسنة وليكن مثلك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال أحمد: لقد استراحت نفسى بهذا الحديث وسأصبر على مصيبتى فى أبى ليعوضنى الله عنه خيرا فى الدنيا والآخرة، فما أعظم الصبر مع أعظم البلاء.

محمد محروس محمد رشدان
بدرشين ـ مصر



دانة حيدر طلال العزة ـ 11 سنة، الدمام ـ السعودية

العمل شرف للعامل

□ يشجع الإسلام الحركة والنشاط والعمل ويدعو إلى إحسان العمل وإتقانه. قال تعالى: «الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور».

لقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يرعى الغنم وقام بمزاولة التجارة وشارك فى حفر الخندق حول المدينة وكان يعمل فى بيته ويساعد أهله، وكان لقمان الحكيم خياطا، وكذلك إدريس عليه السلام، وكان نبى الله داود عليه السلام يصنع الدروع، وكان نوح عليه السلام نجارا.

إن الإسلام يدعو إلى العمل الصالح العمل الذى ينمى الإنتاج ويزيد الثروة ويحفظ كرامة الأفراد.

ولا نجد عيبا فى العمل إن الإسلام يحث على العمل وأن الأنبياء كانوا يعملون وكذلك الأجداد والآباء فإننا لا نجد اليوم عيبا فى العمل المناسب لكسب الرزق والمشاركة فى نهضة بلادنا. ■

سهى أحمد حمزة
10 سنوات
الرياض ـ السعودية

اخترت لك:

المسلمون وورق الكتابة

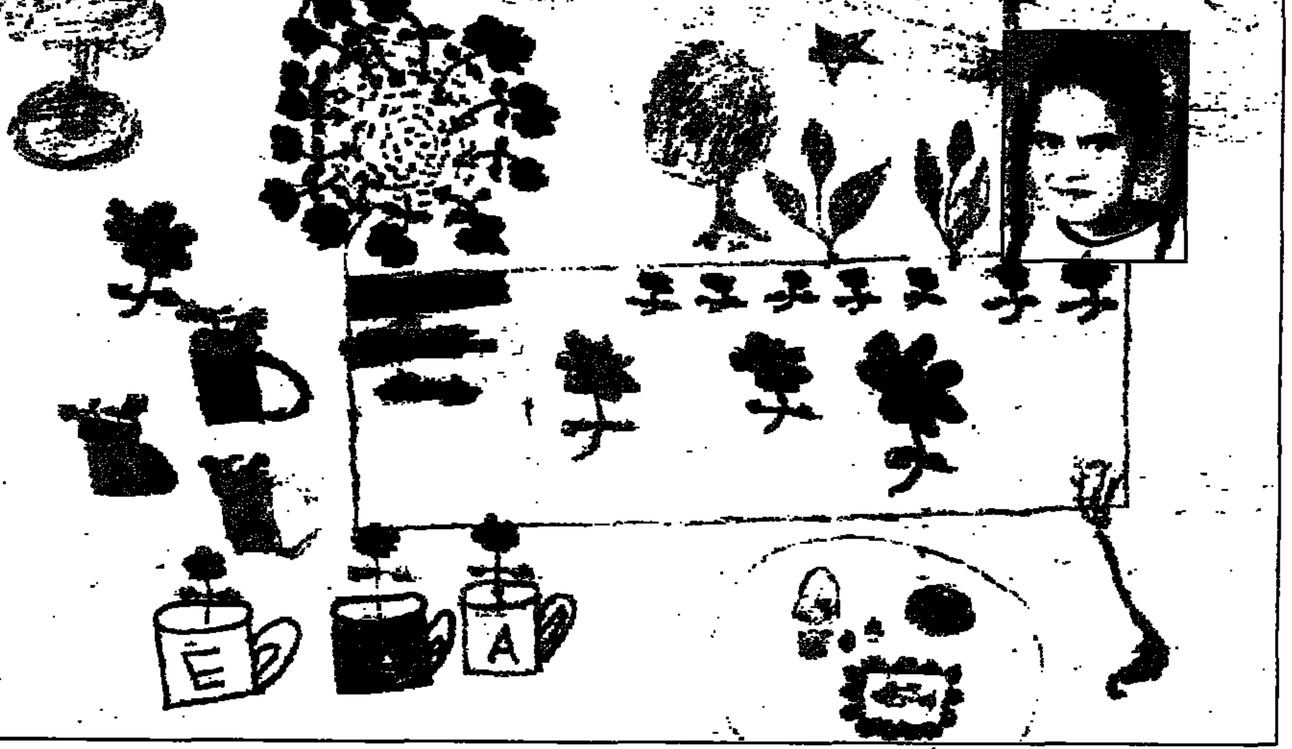
□ كان الإنسان البدائى لا يعرف القراءة ولا الكتابة، وبعد سنوات عديدة اخترع الإنسان الكتابة، وسجل الأحداث الهامة على الاحجار، وجدران الكهوف والمعابد، وأسوار القصور، والمسلات، وأوراق البردى، وجلود الحيوانات.

وقد كان المسلمون فى بداية الإسلام يستعملون الأحجار، وجلود الحيوانات، وعظامها، وسعف النخيل، كأوراق يكتبون عليها. وقد أرسل النبى صلى الله عليه وسلم رسائله إلى الملوك والأمراء مكتوبة على جلود الحيوانات.

وأثناء حصار جيش المسلمين لأسوار مدينة «سمر قند» ـ وهى مدينة فى جمهورية أوزبكستان ـ وقع فى الأسر عدد من الجنود الصينيين الذين يجيدون صناعة الورق، فوجد المسلمون معهم رسالة موجهة إلى قائدهم، مكتوبة على قطع من الحرير يشبه الورق.

اهتم المسلمون بأمره وظلوا يبحثون حتى عرفوا طريقة صنعه، فنقلوها إلى عاصمة الخلافة، ونظرا لضرورة نشر المصاحف فى كافة البلدان التى فتحتها الجيوش الإسلامية، كانت جلود الحيوانات لا تكفى لهذا الغرض، علاوة على ارتفاع ثمنها، وثقل وزنها، فوجدوا فى صناعة الورق بديلا مناسبا.

أنشأ المسلمون أول مصنع للورق فى بغداد سنة 175 هجرية، فى عصر الخليفة العباسى هارون الرشيد، وقد احترف الكثير من علماء المسلمين صناعة الورق والأحبار، فزادت اعداد المصانع، وتطورت صناعة الورق. ■



أسماء السيد محمد عباس ـ 9 سنوات، الشرقية ـ مصر

من المحرر

□ عبدالله فهد الكندرى (الكويت): وصلنا الفاكس الذى يعبر عن وجهة نظرك الخاصة فى موضوع الجائزة، ونود التنويه بأن اختيار الفائز بالنسبة للرسومات الفنية، يخضع لعدة اعتبارات أهمها موضوع اللوحة، طريقة تنفيذ الرسم، تناسق الألوان، عملها من قبل المشترك نفسه، وليس بعدد الأيام التى تم فيها تنفيذ اللوحة. لذا فإن الفرصة يا عزيزى لا تزال أمامك لإرسال عدد من اللوحات الفنية الأخرى، حتى يتسنى لنا اختيار الأفضل. وقد تكون أحد الفائزين فى اعدادنا القادمه إن شاء الله.

● اشرف أحمد عايد (مصر): الرجاء تزويدنا بمواد تناسب طبيعة الصفحة. فالفرصة أمامك مفتوحة للمشاركة فى أى موضوع تفضله.

● سحر السيد سلامة (مصر)، أسامه أحمد الباتلى (السعودية)، مصطفى جمال رشدى (مصر)، آيه رجب عبدالعاطى (مصر)، عبدالمجيد الزايد (السعودية): رسائلكم هادفة وسوف تنشر قريبا إن شاء الله. ■

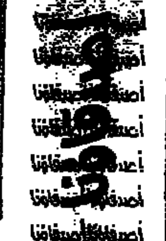
آداب عيادة المريض والتعزية

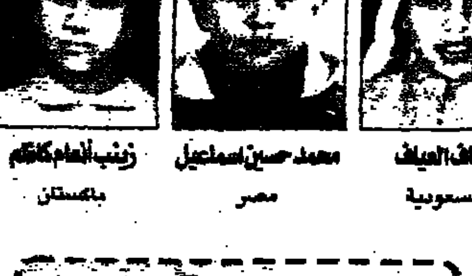
□ إذا أردت أن تعود مريضا فينبغى لك أن تضع يدك على يده أو جبهته ثم تسأله: كيف أصبحت وكيف أمسيت؟ وأن تجتهد فى تسليته وتقويته على تحمل آلام الداء ومعاناة الدواء بألفاظ لطيفة، وأن تخفف الجلوس عنده وأن تقول عند الانصراف: كشف الله ضرك وغفر ذنبك وحفظك فى دينك وبدنك.

ومن محاسن الآداب تعزية أهل الميت بأن تحملهم على الصبر وتذكر ما يخفف الحزن ويهون المصيبة، وتستحب التعزية قبل الدفن وبعده، وتكره بعد ثلاثة أيام. ■

سالم محمد السبيعى
11 سنة، الرياض ـ السعودية

أصدقاؤنا



طارق مجدى البسيونى ـ مصر
عياف العياف ـ السعودية
محمد حسين اسماعيل ـ مصر
زينب إنعام كاظم ـ باكستان

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة. شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى [illegible] دولار نقدا.

● الجائزة الثانية [illegible] لمدة سنة فى [illegible] الأسبوعية.

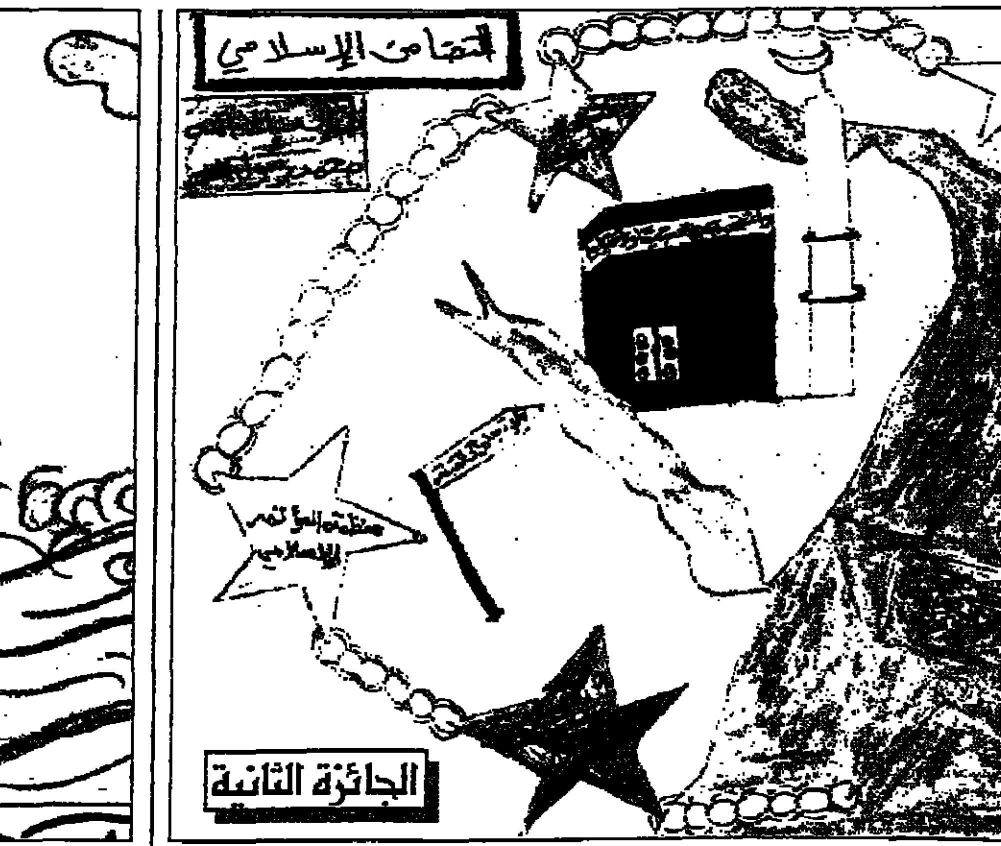
ـ أرسل الآن مشاركتك [illegible] يكون [illegible] له.

اكتب عنوانك [illegible] ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....



أيمن أسعد أفقانى ـ 8 سنوات، المدينة المنورة ـ السعودية



مريم عبدالعزيز بروهى ـ 11 سنة، مكة المكرمة ـ السعودية

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتى «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

لحظة الاختبار.. أنسى كل ما ذاكرته!

□ انا طالبة في السنة الجامعية الأولى، بعد ان كنت طالبة مجتهدا بدات افقد التركيز واكره المذاكرة وذلك منذ السنة النهائية في المدرسة، والآن وفي الجامعة أخذ مستواي بالانحدار، فاذهب خائفة جدا إلى الامتحان وصولا بالبكاء صباحا قبل الذهاب، وعند دخولي لجنة الاختبار انسى كل شيء ذاكرته ولا استطيع أن اتذكر حرفا مهما حاولت الضغط على ذاكرتي، وبعد انتهاء موعد الاختبار اتذكر كل شيء، اكتب لك رسالتي هذه وقلبي ينزف دما على ما حل بي، فاصبحت اخاف المذاكرة والاختبارات ولا اريد أن اسمع عنهما شيئا. فكيف اعيد الثقة إلى نفسي واتخطى ازمتي؟

ن. م. ا ـ سوهاج ـ مصر

ـ تبدو مشكلتك نفسية أكثر منها اجتماعية وأعتقد أن ما ارتبط بفقدك للتركيز هوسبب وصولك للسنة النهائية في المدرسة، والتي تمثل المفترق الرئيسي والفاصل في حياة كل طالب.

ولعل تخوفك من السنة النهائية وحرصك على أخذ أعلى الدرجات ساهم في كثرة تفكيرك في هذا الموضوع حتى وصلت إلى مرحلة تعتقدين فيها انك لن تحصلي على مجموع عال مما سبب لك كره للذاكرة وعدم التركيز وبالتالي التخوف عند الامتحان والبكاء وعدم القدرة على التركيز أثناء الامتحان ولذلك انحدر مستواك وشكل هذا أزمة نفسية اجتماعية لك.

ومن المهم لك أن تحددي قدراتك وهل تتناسب مع الشيء الذي تدرسينه لأنه قد تكون قدراتك لا تستطيع استيعاب المواد التي تدرسينها وأنت تعتقدين انك قادرة على ذلك. وربما أن طريقة مذاكرتك غير صحيحة أو الوضع الاجتماعي به ما يمنعك من الذاكرة من مشكلات وخلافه.

إذن ولكي تعيدي الثقة إلى نفسك وتتخطى أزمتك يجب أن تبحثي بنفسك عن السبب.

هل هو قدراتك، وضعك الاجتماعي، نفسيتك، صعوبة فهمك واستيعابك، أو سبب غير هذا؟

ولذلك تكونين قد انهيت نصف المشكلة ويساعد هذا في حلها. فطالما حددت السبب تستطيعين معالجته بنفسك.

وعليك بتقوية إيمانك بالله سبحانه وتعالى والتوكل عليه وقراءة المعوذات والأذكار والاكثار من الدعاء. ■

جدتنا تفتعل المشاكل

□ المشكلة التي أود طرحها ليست خاصة بنا، بل هي لأمنا المسكينة التي ما إن جاءتنا جدتي لأبي حتى قلبت حياتها جحيما، فهي عجوز متفرغة للنكد والمشاكل، كما أنها شديدة الملاحظة رغم تقدمها في السن، فلا نستطيع شراء اية مشتريات لنا أو للمنزل حتى تراها وتعرف ما هي مع الكثير من التعليقات الساخرة على امنا، كما أنها كثيرة الافتراءات عليها عند والدي، مما سبب العديد من مشاكل بينهما. وما إن ننهر جدتي عما تفعله حتى تاخذ في البكاء والنواح، متهمة إيانا بعدم استحمال عجوز مسكينة وتدعو على نفسها بالموت لكي نرتاح، وعندما يراها والدي هكذا تكون أمي هي الضحية لنكده وصراخه، افيدينا ماذا نفعل مع جدتنا المتعبة.

رجاء. ت ـ المدينة المنورة ـ السعودية

ـ من الطبيعي أن يكون لكبار السن طباع وتصرفات قد لا تنسجم مع من حولهم سواء في المنزل أو في العمل أو في أي مكان.

لذلك يحتاج الإنسان إلى ادراك أن لكبر السن تغييرات تطرأ على المسن وتؤثر في تصرفاته وتحتاج إلى معاملة واعية من المحيطين به.

وجدتك تحتاج إلى معاملة ورعاية كريمة برا بها، وبذل محاولات إلى تلافي غضبها أو تصرفاتها التي ربما تسبب مشاكل لوالدتكم.

وذكرت أنها متفرغة للنكد والمشاكل فلماذا لا تستغلون فراغها هذا وتنظم مع اخوتك جدولا بحيث لا تتركون لها وقت فراغ وتقضون معها الوقت إما في المحادثة أو التنزه، أو توظيف امكانياتها وخبراتها إذا كانت ممن يجيدون حرفة كالتطريز أو النقش أو إذا كانت تجيد صنع الأكلات القديمة أو الاعتناء بشؤون المنزل أو الزراعة في الحديقة.

كل هذه ربما تشغلها وتجعلها تشعر باهميتها وأنها ليست متفرغة فقط للمشاكل.

إذن احتواء جدتكم وشغل وقت فراغها وإشعارها باهميتها وأهمية وجودها في البيت له دوره في تخفيف الأزمة التي تعاني منها والدتكم.

ثم مطلوب منكم منح جدتكم الإحساس بالانتماء لهذا البيت وذلك بعدة طرق ومنها أخذ رأيها في بعض نواحي المنزل أو لشراء أثاث أو لعمل أي إصلاحات. أو عند احضاركم لأي شيء.

وتنفيذ مقترحاتها وأرائها إذا كانت مناسبة ودعوتها للخروج معكم وشراء ما يلزمها والاهتمام بحاجاتها ومقتنياتها.

كل هذه التصرفات تشعر جدتكم بالحب والانتماء وبالتالي ستقل مشكلاتها، ولن يكون هناك أي داع أن تثير أي مشاكل.

أيضا لابد أن تحدثوا الوالد وعلى انفراد بما يحدث وان عليه أن يقدر أن جدتكم كامرأة كبيرة في السن تصدر منها هذه التصرفات وأن عليه أن يتصرف بحكمة.. وكذلك إفهام والدتك نفس الشيء حتى يدركون لماذا تتصرف هكذا.

وأعتقد انه لا يجب أن تنهروا جدتكم مطلقا فهي لها الحق بالبر والطاعة والاحترام وأنتم لا تتعاملون مع طفلة صغيرة تنهرونها عندما لا تعجبكم تصرفاتها، بل تتعاملون مع امرأة كبيرة في السن وهي والدة لأبيكم لها حق الاحترام والطاعة والاحسان. ■

أربع خطوات تحل المشاكل الزوجية

عمان ـ أروى إبراهيم

□ أسباب المشاكل الزوجية كثيرة.. ولكن هناك بعض الأمور التي تساعد على زيادة حجم الخلاف وتضخم المشكلة التي قد يكون سببها تافها، سنتحدث هنا عن واحد من هذه الأمور الا وهو إساءة في التعبير عن الضيق أو عن سبب المشكلة فالكثير منا بدلا من انتقاد المشكلة يعمد إلى انتقاد الشريك فيشعر الطرف الآخر بالإهانة فلا يفكر إلا في رد الصاع صاعين أو على الأقل بالدفاع عن نفسه وينسى الاثنان معالجة السبب الرئيسي للمشكلة.. ولاثبات صحة كلامنا تحدثنا إلى عدد من الأزواج والزوجات وطلبنا منهم ذكر مشكلة اعترضتهم وطريقة تصرفهم وكلامهم .. البعض استجاب واخرون رفضوا.. وكانت أم أيمن من ضمن الذين وافقوا على مساعدتنا وقالت.. حدثت مشكلة بيني وبين زوجي قبل اسبوع فقط فقد دعانا أصدقاء لنا لتناول العشاء في الخارج ورفض زوجي الدعوة دون أن يقول لي وعندما عاد في المساء أخبرني أن فلانا اتصل به ليدعونا وقد رفض لأنه لا يشعر بالرغبة في ذلك فقلت له «وماذا عني أنا؟ أنت لا تفكر إلا في نفسك ولم تفكر يوما في رغباتي أنا» فقال إن الموضوع لا يستحق المناقشة فهو امر بسيط فقلت له إنه كان عليه أن يستشيرني أولا فثار وغضب وقال إنه حر وطبعا تشاجرنا.

هنا أم أيمن غضبت من زوجها لأنه لم يخبرها ولم يأخذ رأيها بعين الاعتبار ولكن قد يكون فعل ذلك لأنه اعتبر أن زوجته لن ترغب بالذهاب ما دام هو لا يرغب بذلك.. فلو كانت مثلا بدلا من أن تقول له أنه لا يفكر إلا في نفسه قالت له انها تضايقت لأنه لم يخبرها لكان اختلف الأمر فهي انتقدته هو بشخصه ولم تنتقد تصرفه وما دامت انتقدته فمعنى ذلك أن شخصه لا يعجبها وليس تصرفا عابرا هو الذي سبب لها الضيق والانزعاج.

ويتذكر أحمد موقفا اختلف فيه مع زوجته خلافا شديدا والسبب تافه جدا كما يقول ويروي القصة قائلا.. في إحدى المرات كنا نتناول طعام الغداء مع أهلي وكان الملح في الشوربة التي أعدتها شقيقتي ناقصا فذكرت زوجتي ذلك فامتعضت شقيقتي وعندما عدنا إلى المنزل قلت لها بغضب: «أنت لا تعرفين كيف تتصرفين أمن الذوق أن تقولي لها ذلك؟» فغضبت هي الأخرى واتهمتني أنني أنا الذي لا أعرف الأصول والذوق وتشاجرنا شجارا عنيفا وغضبت مني مع أنني من المفترض أن أغضب أنا.

أيضا نقول أن أحمد قد انتقد زوجته ولم ينتقد سلوكها فأحست بالإهانة فردت له الصاع صاعين واتهمته بالأمر نفسه، لو أنه قال أنه تضايق من تصرفها لكانت اعتذرت على الأرجح أو احست بالذنب أي لو أنه عبر عن شعوره بالضيق ولم يهاجمها هي شخصيا عندما اتهمها بأنها لا تعرف كيف تتصرف ولا تفهم بالذوق فستظن أنه يعتقد أنها دائما هكذا وليس فقط أنها أخطأت بتصرف معين.. فالكلام وطريقة الكلام عاملان مؤثران جدا في حفظ المشكلة في حدودها ووضعها في اطارها دون زيادة أو تضخيم.

وتقول فداء.. كنت وزوجي دائمي الشجار وعقب كل شجار طويل نكتشف أن السبب كان تافها وتناقشنا بصراحة عدة مرات وتوصلنا إلى نتيجة مفادها أنه ليس السبب الأصلي ما يقودنا للشجار في أغلب الأحيان بل طريقتنا في الكلام والهجوم ومحاولة كل منا لاثبات أنه على حق والآخر مخطئ واتفقنا أن نحاول التركيز على سبب المشكلة في المستقبل ونتكلم بها دون التفرع إلى مواضيع أخرى أو الهجوم على ذات الشخص ونجح هذا في الكثير من الأحيان والحمد لله.

وعلى هذا الصعيد يوضح الاخصائيون الاجتماعيون بعض النصائح في هذا المجال تساعد على الحد من مشاكلكم الزوجية والتخفيف منها..

ـ تجنب الغضب قدر المستطاع مع الاستفادة من تجارب الآخرين في هذه الناحية.. فيقول ثائر.. كلما شعرت بالغضب من زوجتي اقتديت بالرسول عليه الصلاة والسلام فاقوم واتوضأ واشعر أنني هدأت وأنني قادر على السيطرة على أعصابي وقادر على التعبير عما يضايقني دون اللجوء إلى إهانتها من غير قصد أو عن قصد.

ـ ركز على سبب المشكلة الأصلي فإذا تضايقت من زوجك لأنه نسي أن يحضر طلبات المنزل مثلا لا تقولي له أنت دائما هكذا ولا تهاجميه وتجعليه يشعر أنه دائما مقصر بل قولي أنك متضايقة لأنه سيجعلك تتأخرين في إعداد الطعام.. أي كما قلنا سابقا انتقدي للموقف نفسه أو التصرف الذي قام به ولا تنتقدي الزوج.

ـ تجنب التفرع إلى مشاكل أو موضوعات أخرى فإذا كان سبب الخلاف يدور مثلا حول موقف معين حصل اليوم فلاتذكر أو تذكري الشريك بمواقف سابقة وإن قام بها لأنه سيشعر أنك لم تسامحه بعد وأنك تعتقد أنه دائما مخطئ وأنك أنت الذي تتجاوز عن هفواته.

ـ إذا حل الخلاف وانتهت المشكلة فانسها نهائيا وامحها من ذاكرتك ولا تذكرها مرة أخرى.

ومن جانب آخر قال د. عبد القادر رمزة أخصائي علم النفس والاجتماع أنه يفترض أن يعامل الزوج الطرف الآخر كما يحب هو أن يعامل كذلك يمكن لكل من الزوجين الحد من المشاكل والتخفيف منها عن طريق عدم تفسير الكلام الذي يسمعه الزوج أو الزوجة من الطرف الآخر حسب فهمه أو فهمها له وتقدير الظرف الذي يتكلم فيه الشريك والتفكير بما فعل الزوج أو الزوجة قبل أن يضخما أي مشكلة تحدث بينهما إضافة إلى أن الدين والتقوى هو الأساس والاستراتيجية الأولى والتي تمكن كلا من الزوجين من الحد من المشاكل التي تحدث بينهما.

وأضاف رمزة بأنه يفترض أن يكون الكلام الصادر من الزوجين حتى في حالات الغضب مقبولا ويؤخذ بحسن نية حيث إن ذلك يحد من تضخم المشكلة ويمكن الزوجين من التركيز على سبب المشكلة الرئيسية. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور:
عبدالله المطلق

طلقوني منه وأخذوا طفلي

□ انا سيدة عربية تزوجت رجلا كبيرا في السن وميسور الحال، انجبت منه ولدا وبعد خمس سنوات توفي زوجي وقبل وفاته اجبرته زوجته الاولى وابناؤه على طلاقي وهو على فراش المرض، وبعد وفاته قاموا باخذ طفلي وكان يبلغ انذاك خمس سنوات، فعدت مكسورة الجناح إلى بلدي، فاكرمني الله بزوج طيب وابناء عوضوني عن معاناتي، إلا أن ابني البكر لا يزال يداعب مخيلتي فاشتاق إليه كثيرا، وكلما اتصلت للاطمئنان عليه، قفل السماعة في وجهي ولم يعطني فرصة للحديث، لانهم افهموه بانني رميته وتزوجت، فماذا افعل وكيف استطيع ان اثبت لولدي العكس.

راوية. م ـ القاهرة ـ مصر

ـ هذه الشاكية المظلومة قد اجتمعت عليها انواع من الظلم هي:

1) أن زوجها اجبر على طلاقها وهو مريض مرض الموت فحرمت بذلك من الميراث وهذا من الظلم الذي حرمه الشرع ومنع آثاره حيث جعل الشرع لمن طلقت في مرض الموت بقصد حرمانها من الميراث جعل لها الميراث سواء كانت في عدة الطلاق أم خرجت منها، يدل على ذلك ما روى عن عثمان بن عفان أنه ورث زوجة عبد الرحمن بن عوف تماضر بنت الأصبغ الكلبية منه وكان طلقها في مرضه فبت طلاقها وقد اشتهر ذلك بين الصحابة ولم ينكروه.

2) انهم أخذوا منها طفلها وهي أحق بحضانته ما لم تتزوج عملا بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: «إن ابني هذا كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حواء وإن أباه طلقني وأراد أن ينتزعه مني» فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت أحق به ما لم تنكحي» رواه أبو داود.

3) أنهم أفسدوا العلاقة بينها وبين ابنها وأوغروا صدر ابنها عليها حيث أوهموه بأنها رمته وتزوجت وتركته وذلك كله من افساد ذات البين ونشر العداوة بين القرابة وهو من أكبر الذنوب.

وإني أنصح الأخت الشاكية أن تصبر وتحتسب وتحاول أن ترسل إلى ولدها رسائل رقيقة تحرص على وصولها إليه وقراءته لها وسوف تؤثر فيه تلك بإذن الله تعالى ويشتاق إلى رؤية والدته ومهما عمل الوشاة وسعى المفسدون فإن الله تعالى سيجعل العاقبة للمتقين وعليها أن تكثر من الدعاء وخصوصا دعاء يعقوب عليه السلام حين غاب عنه ابنه يوسف وسيجعل الله لها فرجا ومخرجا وقولي دعاء الكرب الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

بماذا أدعو لتوسيع رزقي؟

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ انا شاب اعمل في مجال صيانة المباني، اتقاضى راتبا ضعيفا من صاحب العمل، حاولت مرارا تحسين ظروفي المالية فاخذت بعض الأعمال على حسابي، ولكنني رغم تكرار التجربة إلا انني كنت ادفع من جيبي لأوفي الالتزام في العمل، مما الحق بي خسائر كبيرة، واعاني الآن من ضائقة مالية لازمتني كثيرا، فاود مساعدتي على ما يمكن عمله من أعمال الخير والأدعية التي من شانها توسيع الرزق وزيادته.

خضر. ع ـ دمشق ـ سوريا

ـ يقول الله تعالى: «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» وفي هذه الآية حث للمؤمن على أن يأخذ بالأسباب الشرعية لينال الرزق من الله سبحانه وتعالى وفي تفسير ذلك يقول ابن كثير رحمه الله: أي سافروا حيث شئتم من أقطارها وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات واعلموا أن سعيكم لا يجدي شيئا إلا أن ييسره الله لكم ولهذا قال تعالى: «وكلوا من رزقه» ومن ذلك نستدل أنه مهما بذل الإنسان من جهد ومثابرة وسعي حثيثا لطلب الرزق فإنه لن ينال من ذلك كله إلا ما قسمه الله له ولذلك ينبغي للمؤمن الصبر والاحتساب في حالة عدم التوفيق في أمور الرزق يقول الله تعالى: «فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن» فالله سبحانه وتعالى ينكر على من يعتقد أن وسع الرزق من إكرام الله للعبد وليس من قبيل الابتلاء والامتحان وكذلك الاعتقاد بأن ضيق الرزق من إهانة الله للعبد فالأمر ليس كما يزعم الإنسان لا في هذا ولا هذا ولكن الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ويضيق على من يحب ومن لا يحب وإنما المدار في ذلك على طاعة الله في كل من الحالين، وإذا كان غنيا فليشكر الله على ذلك وإن كان فقيرا فليصبر.

أما بالنسبة لضيق الرزق فهناك عدة أسباب لرفعه بإذن الله منها:

1) التوكل على الله حق التوكل يقول تعالى: «ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا» (رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة).

2) تقوى الله عز وجل والبعد عما حرم الله يقول الله تعالى: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» ويقول تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» ويقول صلى الله عليه وسلم «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه».

3) عدم اليأس والقنوط والتفاؤل وحسن الظن بالله.

4) الأخذ بالأسباب لطلب الرزق وعدم التقاعس والعمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» (رواه مسلم).

5) صلة الرحم يقول النبي صلى الله عليه وسلم «من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه».

6) كثرة الاستغفار يقول الله تعالى: «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا».

7) التضرع إلى الله عز وجل بالدعاء أن يوسع لك في الرزق ومن الأدعية المأثورة (اللهم رب السماوات ورب الأرض، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والانجيل والفرقان، اعوذ بك من شر كل ذي شر أنت اخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقضي عنا الدين، وأغننا من الفقر).

8) المداومة على قراءة الآيات الآتية كل صباح يقول تعالى: «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب» ويقول تعالى: «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون».

وعلى أي حال فالقناعة من خير ما يرزق العبد يقول النبي صلى الله عليه وسلم «ليس الغنى من كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس» (رواه البخاري) والمؤمن عزيز بإيمانه وصلته بالله وليس بماله والمؤمن الحق إنما يطلب الرزق من الله وليس من غيره فهو يملك جل وعلا خزائن السماوات والأرض وغيره لا يملك شيئا يقول تعالى: «فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون» كما ينبغي الحيطة والحذر عند القيام بأي مشروع تجاري وذلك باستشارة أهل الخبرة والمعرفة في هذه الأمور فهم الأدرى بالجدوى الاقتصادية لأي مشروع. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (696)
السبت 12 صفر 1419 ـ 6 يونية 1998

فى حفل تخريج 52 مسلما جديدا بجدة:

أمريكى مسن: هكذا عاملنى الشيخ ابن باز

جدة ـ سعيد الخوتانى

☐ بلغ عدد المسلمين الجدد بمحافظة جدة العام الماضى 1418هـ (1997م) 741 مسلما، بزيادة قدرها 121 مسلما (أى بنسبة 16 ٪ تقريبا) عن العام الذى قبله 1417هـ (1996م) الذى أسلم فيه 620 مسلما. اعلن ذلك الشيخ سعيد الدعجانى مدير مركز الدعوة والارشاد بجدة التابع لوزارة الشؤون الاسلامية بالسعودية. جاء هذا الاعلان فى حفل المكتب التعاونى لدعوة الجاليات بحى مشرفة بجدة الذى اقيم مؤخرا احتفالا بتخريج 52 خريجاجديدا من دورات المكتب لتأهيل المسلمين الجدد.

و ذكر الشيخ الدعجانى ان الرسالة المحمدية موجهة للعرب وغير العرب. وانها ليست كذلك فحسب بل انها موجهة للجن ايضا، فقد قرأ النبى صلى الله عليه وسلم قرآنا، فقال قائل الجن: «انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا». واثنى الشيخ الدعجانى على مدير المكتب حمود بن محمد الشميمرى قائلا: «رغم المشاغل الخاصة الكبيرة للشميمرى الا انه أضاف الى أعبائه تحمل اعباء الدعوة إلى الله».

كما اثنى على جهود العاملين معه والداعمين للمكتب فاشار الى ان اخواننا كانوا من غير المسلمين وكانوا بعيدين عن العقيدة الصحيحة، فأتوا الى هذه البلاد: بلاد التوحيد والخير والعطاء، فاصلح الله دياناتهم على ايدى هؤلاء العاملين فى مجال الدعوة بعطاءاتهم المتفاوتة. فمن ملك منهم المال بذله بنفس سخية تقربا الى الله وطمعا فى ان يكون ممن قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم: «لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم». فالصدقة لن تنقص المال بل انها ستكون بعون الله سببا فى نمائه وحفظه والمباركة فيه.

و من ملك مهارة الدعوة ولكن لم يمتلك المال فهو ايضا عد من احسن الناس. فقد قال الله تعالى: «ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا...» الآية. فمن ملك المهارة فى الدعوة فهو على خير كبير ايضا، لانه لم يبلغ آية، كما حث الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله: «بلغوا عنى ولو آية»، وانما بلغ آيات.

و تضمن الحفل فقرة روى فيها مسلم امريكى يبلغ السبعين من عمره قصة اسلامه. وهذا المسلم هو المهندس الكيميائى عبد الله هاملين الذى يعمل حاليا فى ارامكو السعودية بجدة. ولد عبدالله هاملين عام 1928م فى «جليتديل» قرب «لوس انجليس» فى اسرة مسيحية برتستانتية. وله ابن وبنت وحفيدان. وهو حاصل على بكالوريوس فى الهندسة الكيميائية من جامعة «كاليفورنيا» فى «بيركلى» عام 1952م.

قال هاملين: لما جئت للعمل بالسعودية قبل اربعة عشر عاما كنت اعرف انى قادم لبلد اسلامى وكان لدى عطش شديد ورغبة عارمة لمعرفة المزيد عن الاسلام. وكان من فضل الله علىّ ان اكثر الناس الذين التقيت بهم هنا كانوا من المسلمين، وخاصة العرب. وكانوا يزودوننى دائما بالمطبوعات عن الاسلام، وكنت اقرأ دائما كل ما تقع عليه عيناى. وكانت نقطة التحول فى قراءتى اعارة صديق سعودى لى كتابا مسموعا يقع فى 16 شريطا من تأليف د. جمال بدوى العالم الاسلامى المصرى الذى يقوم بتدريس الاسلام فى جامعة «هاليفاكس» بكندا، ومسجلا بصوته.

لقد كان الكتاب شيقا لدرجة جعلتنى لا اتمالك نفسى من الاتصال الهاتفى من بيتى بالرياض بالدكتور بدوى فى كندا على الرقم المبين فى النشرة المرفقة مع الكتاب. فما كان من د. بدوى الا ان رحب بى وابدى سعادته لتفكيرى فى الاسلام، وتمنى لى الهداية وارسل لى 96 شريطا من محاضراته القيمة. لقد كان طرح د. بدوى للاسلام جذابا ومقنعا بلغة انجليزية رائعة تتسم بمنطقية تتناسب مع خلفيتى المهنية كمهندس. وفى الوقت الذى كنت اطلع فيه على هذه الكتب واستمع الى هذه الاشرطة كنت اخالط اصدقائى المسلمين.

تشهد على الهاتف

والواقع اننى كنت احيا حياة اسلامية ولو لم اكن قد نطقت بالشهادتين. ولما حصلت لدى القناعة بان الاسلام هو الدين الحق وحده الذى جاء من عند الله، وانه لابد لى من اعتناقه، وانه لا ينبغى ان اتريث اكثر مما تريثت، سارعت بمهاتفة صديقى السعودى وابلغته باحساسى بان الله انزل علىّ هدايته بان اصير مسلما، فما لبث ان طلب منى صديقى أن اردد معه عبر اسلاك الهاتف الشهادتين، فرددت معه: «اشهد الا اله الا الله وان





عبدالله هاملين

د. جمال بدوى

محمدا رسول الله». وقد كان هذا فى العاشر من شعبان 1405هـ (1985م)، فأخذنى صديقى فى اليوم التالى الى المحكمة الشرعية لتسجيل اسلامى امام القاضى وتوثيقه.

وواصل هاملين رواية قصة اسلامه بالقول: وبعد شهر من اعتناقى للاسلام، وبالتحديد فى رمضان، احسست برغبة شديدة فى اداء العمرة، الا انه حال دون ذلك كون الاقامة التى احملها لاتتيح لى ذلك لكونها اقامة غير مسلم. فاستقر الرأى على ان احصل على خطاب خاص من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز يتيح لى الدخول الى مكة. فذهبت انا وصديقى الى مكتب الشيخ ابن باز للحصول على الخطاب. فقيل لنا ان الشيخ قد انتقل للعمل بالطائف العاصمة الصيفية للسعودية حيث جرت العادة ان تنتقل الحكومة وموظفوها خلال اشهر الصيف للعمل هناك، وكان رمضان فى ذلك العام قد جاء صيفا. فاتصل مدير مكتب الشيخ فى الرياض بالشيخ بالطائف ووعدنا خيرا بالنسبة للخطاب، الا انه ابلغنى ان الشيخ ابن باز يود الالتقاء بى قبل ذهابى الى مكة.

فما لبثت ان سافرت جوا انا وصديقى الى الطائف، وعندما دخلت الى مكتب الشيخ ابن باز كان هناك اناس ينتظرون التحدث معه. وكان سكرتيره الخاص يرتب ذلك. ولما جاء دورى وقف الشيخ وهو الضرير وصافحنى ثم عانقنى فرحا باسلامى فكانت هذه اللحظة اروع لحظة مرت علىّ فى حياتى. وبعد ان اعطيت الخطاب الخاص اتجهت بعدها مباشرة الى مكة واديت العمرة بفضل الله. ومنذ ان اصبحت مسلما تسنى لى اداء الحج مرتين واداء العمرة ثلاث مرات فى شهر رمضان وثلاث مرات اخرى فى غيرها، وزيارة مكة المكرمة مرتين فى مناسبات أخرى وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم اربع مرات ولله الحمد.

و عبر عبدالله هاملين عن شعوره بعد ان اعتنق الاسلام وما علمه هذا الدين بعد ان ترك المسيحية الى غير رجعة، فقال: اننى احس بشعور عميق بالوئام والهدوء فى الفكر والقلب اعجز عن التعبير عنه باى كلمات. وصرت اشعر بهدفية الحياة ممثلة فى طاعة الله عزوجل. ومنذ ان اعتنقت الاسلام صرت قادرا على العيش فى هذا العالم وعارفا من انا ومن خلقنى ووهبنى الحياة، وادرك دورى تماما فى هذه الدنيا. وكيف اقوم به على افضل وجه ممكن، وماذا ينتظرنى بعد الممات.

كما اننى صرت احس بدفء الرفقة والأخوة بين المسلمين مقدرا لحقيقة كون الناس متساوين فى الاسلام وانه لا قيمة لمدى غناهم او فقرهم او جنسياتهم او اعمارهم او مستوياتهم الاجتماعية. وقد تعلمت من الاسلام ان اقبل بقضاء الله قانعا، وبذلك اتقى شر الاحباطات.

أنشط المكاتب

و يعد المكتب التعاونى لدعوة الجاليات فى مشرفة احد انشط المكاتب التعاونية الخمس لدعوة الجاليات فى جدة. ففى لقاء مع «المسلمون» القى مدير المكتب حمود الشميمرى الاضواء على انشطة المكتب منذ تأسيسه وحتى الآن. فقال: ان المكتب انشئ فى عام 1411هـ (1991م) بمبادرة خيرة من بعض اهل الخير والجود والحب للاسلام فتم استئجار مبنى بدورين مساحتهما 1100 م2 فى موقع متميز بحى مشرفة جعل دور منه لخدمة الرجال والآخر لخدمة النساء.

و يذكر الشميمرى ان المكتب منذ انشائه قام بمجهودات طيبة فى خدمة الاسلام على النطاق المحلى. فقد قام خلال الفترة من 1412هـ الى 1417هـ بتوزيع مواد اسلامية، باللغة العربية ولغات اسلامية عديدة، من بينها 2.5 مليون مطوية و28 ألف شريط و45 الف كتاب و7 آلاف ترجمة لمعانى القرآن بمختلف اللغات الاسلامية. وقال ان المكتب بتوفيق الله نجح خلال المدة المذكورة فى ادخال 2215 فردا الى الأسلام، كان 54٪ منهم من الفلبين، 14٪ من سرلانكا، و13٪ من افريقيا، 13٪ من الهند، و9٪ من امريكا، و3٪ من اوروبا، و3٪ من تايلاندا. كما اسلم خلال العام الماضى 1418هـ وحتى الآن 220 فردا، ليصل العدد الاجمالى لمن اسلموا حتى الآن عن طريق المكتب 2435 فردا.

وذكر الشميمرى انه رغم ان الميزانية السنوية للمكتب تبلغ اكثر من نصف مليون ريال، الا انه فى ضوء تزايد انشطته صار هناك عجز الآن فى تأمين بعض احتياجاته المهمة التى تصل قيمتها الى 750 الف ريال. من ذلك مثلا امتلاك حافلتين بقيمة 350 ألف ريال وتجهيز قاعة محاضرات بتكلفة قدرها 270 الف ريال وتأمين اجهزة نسخ سريعة بمبلغ 75 الف ريال. وناشد الشميمرى اهل الخير بذل المزيد من اموالهم لتأمين هذه الاحتياجات دعما لجهود الدعوة الى الله عز وجل. ■

الرحمة المهداة

الجائزة الكبرى

☐☐ إن المتتبع لأحداث الهجرة المباركة يدرك أن رعاية الله تعالى كانت تحوط رسوله منذ اللحظة الأولى التى خرج فيها من بيته إلى أن وصل إلى إخوانه من المهاجرين والأنصار، وهذه بعض آثار تلك الرعاية الإلهية للرسول الكريم.

روى ابن إسحاق وغيره أن رجالات قريش لما اجتمعوا على باب بيت الرسول الكريم يريدون قتله خرج الرسول صلى الله عليه وسلم فأخذ حفنة من التراب فى يده، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم فأغشى الله أبصارهم، فانصرف النبى الكريم ولما ينالوا منه شيئا.

ولنمض مع رسول الله وهو فى الغار تحفه عناية الله، وتحوطه رعايته، روى الإمام أحمد بسند حسن أن قريشا لما اقتفت أثره، وبلغوا الجبل، اختلط عليهم، فصعدوا الجبل، فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل ههنا لما نسج العنكبوت على بابه».

قال ابن كثير بعد ذكر هذا الحديث: وإسناده حسن، وهو من أجود ما روى فى نسج العنكبوت، وفى الحديث الصحيح أن أبا بكر رضى الله عنه قال: «يا رسول الله، لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما».

وعندما فشلت قريش فى اللحاق بالنبى الكريم أعلنت جائزة كبرى لمن يأتى برسول الله حيا أو ميتا، ومقدارها مائة ناقة، وذاع الخبر فى القبائل المجاورة، وخرج الناس يبحثون عن رسول الله، وكان منهم سراقة بن مالك الذى كاد أن يلحق برسول الله، وأخذ أبو بكر يكثر من الالتفات. فدعا عليه رسول الله قائلا: «اللهم اكفناه بما شئت». فماذا كانت النتيجة؟ لقد غاصت يدا الفرس فى الأرض، وبلغتا الركبتين بعد أن وقعت لمنخريها، فسقط سراقة. فلما زجرها نهضت الفرس فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها دخان ساطع فى السماء، فعلم أن الرسول منصور فطلب الأمان وهكذا نصر الله نبيه، وأعز دينه، ورد كيد المشركين والكافرين. ■

د. محمد عبدالقادر هنادى

صيد الخاطر

السماع من طرف واحد

☐☐ كثيرا ما يكتشف الانسان أنه مخطئ فى تصرفه، مخطئ فى حكمه، مخطئ فى عقابه أو ثوابه، مخطئ عند إقصائه فلان وتقريب فلان، لماذا لأنه يسمع من طرف واحد ولا يسمع من طرف آخر ولذلك أمثلة كثيرة من ذلك مسؤول يتخذ له شخصا يعتبره أمين سره ولا يمكن أن يسمع من غيره وكل ما يقوله هذا الشخص يعتبر هو عين الحقيقة ولا يتطرق إليه شك فيما يقوله هذا الشخص الذى اتخذه أمينا لسره فيبنى على كلامه إما إبعاد فلان، أو معاقبة فلان، أو اعطاء فلان ثوابا على عمله، أو الحقد على فلان، أو محبة فلان، وهكذا بناء على أنه لا يسمع إلا من طرف واحد ولا مانع أن يتخذ الإنسان من يتولى أعماله ويتولى شؤونه وينظم أعماله لا مانع من هذا، لكن لا تكون ثقته فيه عمياء لا يسمع من سواه ولا يختبره من خلال تعامله معه ولا يشك أبدا فيما يقول، إن هذا الأمر كثير ويحصل كما قلت فى مثل هذا المثال من أى رجل: كبيرا أو صغيرا أو مسؤولا أو غير ذلك، فمن يحصل منهم مثل هذه المواقف ولا شك أن الإنسان محل النقص ومحل الخطأ إلا من عصمه الله، فينبغى للإنسان إذا اتخذ أمينا على سره وأعماله أن يكون من وراء تصرفاته أبدا أن يسمع من أطراف أخرى حتى لا تلتبس عليه الأمور فيحكم حين لا يكون الحكم مصيبا. ■

د. صالح بن غانم السدلان

دراسة لباحث روسى

صـراع المـراكز الدينيـة.. لمـاذا؟

موسكو ـ عبدالله حسن

☐ صدر بالروسية كتاب جديد للباحث الإسلامى المعروف «د. الكسى مالاشينكو» بعنوان «الصحوة الإسلامية فى روسيا الحديثة». ويترأس «مالاشينكو» قسم الشؤون الإسلامية فى معهد الاستشراق بأكاديمية العلوم الروسية كما يعمل فى مركز «كارينجى» بموسكو، وله مؤلفات عديدة عن أوضاع المسلمين فى جمهوريات الاتحاد السوفييتى السابق وروسيا، كما يعرف بتعاطفه مع قضايا المسلمين وأيد مطالبة الشيشان بالاستقلال.

ويرأى «مالاشينكو» أن الإسلام ما زال يعتبر فى روسيا دين الأقليات القومية رغم أن المسلمين يشكلون نسبة عالية (16٪) ولهم حضور متزايد فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. كما أن المجتمع الروسى يتحرر شيئا فشيئا من اسلوب التفكير السوفييتى القديم فيما يخص التعامل مع المسلمين البالغ عددهم حوالى 20 مليون نسمة ينتمون إلى أكثر من 40 قومية، لكن روسيا ترتبط أيضا بعلاقات قوية مع دول إسلامية منها الجمهوريات السوفييتية السابقة، وكذلك مع تركيا وإيران وأفغانستان، بحكم الظروف السياسية والمصالح الاقتصادية.

ويتألف الكتاب من سبعة أبواب هى: الإسلام فى روسيا والإسلام من أجل روسيا، ونبذة تاريخية عن المسلمين، والإسلام فى فترة السلطة السوفييتية، والصحوة الإسلامية، والمفتون وأئمة المساجد، والإسلام والسياسة، والشيشان وروسيا والإسلام، ولعل باب «الصحوة الإسلامية» هو أهم الأبواب إذ يحاول المؤلف فيه أن يقدم الخلفية التاريخية لهذه الصحوة ومبرراتها الموضوعية فى فترة تصاعد الصحوة الإسلامية فى العالم أجمع بعد أن فشلت النزعة المادية الغربية فى فرض نفسها على العالم الإسلامى. ويرأيه أن المجتمع عموما ينهار إذا ما سقطت الأركان الأخلاقية التى يقوم عليها، ويتجسد ذلك فى المجتمع الإسلامى بروسيا فى القرآن الكريم والسنة الشريفة، وحين حاول البلاشفة حظر الأديان بزعم أنها «أفيون الشعوب» فإنما عملوا بذلك على تهديم أركان المجتمع الإسلامى الأخلاقية بروسيا ولحسن الحظ فإنهم فشلوا فى هذه المحاولة ولو أنها تركت آثارها السلبية. ومن جانب آخر فإن حظر نشر الفكر الإسلامى وممارسة الطقوس الإسلامية أعطى رد فعل معاكس حالما سقط النظام السوفييتى. ولهذا نرى أن العقيدة الإسلامية عادت للظهور بكل عنفوانها فى أوساط المسلمين منذ أوائل التسعينيات. لكن غياب المراجع والكتب الإسلامية وعدم وجود علماء مسلمين قادرين على قيادة عملية الصحوة نفسها تركت آثارها السلبية المتمثلة بحدوث الصراعات بين الشخصيات والمراكز الدينية للاستحواذ على مراكز القوة والانتفاع ماديا.

ويشير المؤلف إلى دور الصحافة الإسلامية فى دعم الصحوة وظهور مطبوعات كثيرة بلغات الشعوب الإسلامية فى روسيا ومحاولات ترجمة معانى القرآن إلى اللغة الروسية وغيرها، وكذلك كراريس تتعلق بمراسيم الحج والعمرة وتعليم الصلاة. ويبدى نشاطا كبيرا فى النشر فى الصحف للمفتى راوى عين الدين والمفتى طلعت تاج الدين والمفتى نفيع الله عشيروف والشيخ مقدس بيبارسوف وحيدر جمال.




مجموعة مسلمين بمسجد فى روسيا

وفيما يتعلق بنشر الدعوة الإسلامية يعطى المؤلف أمثلة على اعتناق السلافيين (الروس والأوكرانيين والبيلاروس) للإسلام لا سيما فى فترة الحرب الأفغانية. ويفسر «مالاشينكو» ذلك بأن الجنود والضباط السوفييت شعروا فى فترة الحرب بقوة المجتمع الإسلامى الروحية وتلاحمه. وقد حاول المخرج السينمائى الروسى «فلاديمير خوتسيينكو» فى فيلمه «المسلم» اعطاء صورة لروسى اعتنق الإسلام فى أفغانستان ثم عاد لقريته حيث جرى صراع بين المسلم الوحيد فى القرية وأبنائها الذين رفضوا وجوده بين ظهرانيهم.

وأثرت النشاطات الدعوية والإغاثية الإسلامية كثيرا فى اكساب الصحوة الإسلامية بروسيا زخما قويا بعد أن جرى توزيع مئات الآلاف من المصاحف والكتب الإسلامية المترجمة إلى الروسية وإقامة العديد من المؤتمرات الدولية فى موسكو وغيرها من المدن.

وعموما فإن هذا الكتاب يعطى صورة وافية لوضع الإسلام والمسلمين فى روسيا اليوم ■

التجارة الرابحة

● ضمن الانشطة الخيرية والانسانية التى تقوم بها لجنة مسلمى افريقيا فى جمهورية توجو، اجرى احد اطباء المخيم الطبى للعيون التابع للجنة عملية جراحية لامير لومى عاصمة الجمهورية. وقد تكللت العملية بالنجاح مما جعل الامير النصرانى يلهج بالشكر للقائمين على المخيم والثناء على الاسلام وأهله لقيامهم بهذا العمل الاسلامى دون مقابل او تفرقة وطلب تزويده بمطبوعات تمكنه من التعرف على الاسلام ومبادئه الخيرة الساعية لسعادة الانسان فى دنياه وأخرته.

● ستنشىء الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم فى محافظة جدة مقرها الرئيسى الجديد على الارض الممنوحة لها من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد. ومن المتوقع ان تبلغ تكلفة الانشاء عشرة ملايين ريال. وقد تلقت الجمعية مؤخرا عددا من التبرعات دعما لانشطتها الخيرة فى تحفيظ القرآن، منها مبلغ مائة الف ريال من الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة، ومبلغ مليون ريال من الشركة العربية لتجارة المواد السائية، ومبلغ نصف مليون ريال من المهندس زهير فائز، ومبلغ نصف مليون ريال أخرى من المهندس خالد عبدالهادى طاهر.

● رعى الشيخ صقر بن محمد القاسمى حاكم رأس الخيمة بالإمارات العربية المتحدة حفل تخريج 253 طالبا من كلية الشريعة واللغة العربية برأس الخيمة التابعة لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. ويمثل هؤلاء الخريجون الدفعة الثامنة من خريجى هذه الكلية. حضر الحفل الشيخ خالد بن صقر القاسمى ولى العهد ونائب الحاكم فى رأس الخيمة والدكتور عبدالله بن يوسف الشبل مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

● بلغت مراكزهيئات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واداراتها وفروعها بالسعودية 400 مركزا، و100 ادارة و13 فرعا موزعة على مختلف مدن وقرى البلاد. ذكر ذلك الشيخ د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد الرئيس العام للرئاسة العامة لهيئات الامر بالمعروف والنهى عن المنكر. واوضح ان الرئاسة تعنى بإقامة هذه الشعيرة التى نص على فضلها وأمر بها القرآن والسنة، واعتبر ان انشاء الرئاسة العامة شىء فريد انفردت به السعودية من دون دول العالم.

● اكثر من بليونى ريال انفقتها هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية التى تتخذ من جدة مقرا لها. وقد تم انفاق هذا المبلغ منذ انشاء الهيئة فى عام 1399هـ (1979م) وحتى الآن على العديد من المشاريع الاغاثية والتنموية فى مختلف ارجاء العالم و خاصة فى البلدان التى بها اقليات مسلمة. وشملت هذه المشاريع برامج لرعاية الايتام والامومة والطفولة والخدمات الصحية والتعليم والاغاثة العاجلة وتحفيظ القرآن وبناء المساجد وحفر الآبار والزراعة.

● سلمت جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية فى بيروت 251 شهادة لطلابها الفائزين فى دورة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم وتلاوته. وينتمى هؤلاء الفائزون لمحافظات لبنانية مختلفة. وتم التسليم فى حفل اقامته الجمعية مؤخرا وحضره مفتى الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد القبانى والسفير السعودى فى لبنان محمد احمد الكحيمى ورئيس جمعية المقاصد النائب تمام سلام.

● قدم البنك الاسلامى للتنمية مبلغ 6.8 ملايين دولار امريكى كتمويل اضافى عن طريق المشاركة المتناقصة لصالح الامانة العامة للاوقاف فى امارة الشارقة بدولة الأمارات العربية المتحدة للمساهمة فى انشاء مركز تجارى من اربعة ادوار، وذلك ضمن سياسة البنك الرامية لتشجيع وتطوير املاك الاوقاف بالدول الاعضاء به. وكان البنك قد اعتمد مؤخرا 15 مليون دولار امريكى من صندوق وقفه كمساعدات خاصة للمجتمعات الاسلامية فى العالم.

● وزعت مؤسسة الحرمين الخيرية بالسعودية ستة الاف مكتبة اسلامية باللغة الانجليزية على مختلف المكتبات الجامعية والعامة فى ارجاء العالم تعريفا لغير المسلمين بالاسلام. وتكونت كل مكتبة منها من نسخ من المصحف محشية بمعانى القرآن، وعدد من من المتون مثل صحيح البخارى وصحيح مسلم وكتب فى التوحيد والعقيدة والتعريف بالاسلام. صرح بذلك الشيخ عبدالله سالم الشهرى المدير التنفيذى للمؤسسة بجدة.

● كرمت وزارة الشؤون الاسلامية مؤخرا ثلاثة وثلاثين فائزا فى مسابقة الأعداد رقم: 14 ـ 18 من نشرتها نصف الشهرية المسماة «الاسلامية». تم التكريم فى مقر الوزارة بالرياض. ■

محمد بن واسع (000ـ123هـ)

د. محمد بن سعد الشويعر

☐☐ قد ينال الإنسان الأجر الكبير، والمنزلة عند الله سبحانه، بالعمل القليل، والنية الصادقة، ولم يكن أبلغ شىء فى حياة المسلم، ما جاء عن الله سبحانه، أو عن رسوله صلى الله عليه وسلم فالله يقول سبحانه فى سورة الملك: «ليبلوكم أيكم أحسن عملا» ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فى حديث رواه سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضى الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مررت ليلة أسرى بى برائحة طيبة، فقلت: ما هذه الرائحة يا جبريل؟ قال: هذه ماشطة بنت فرعون.. كانت تمشطها، فوقع المشط من يدها، فقالت: بسم الله. قالت ابنة فرعون: أبى؟ قالت: ربى ورب أبيك. قالت: أقول له إذن. قالت: قولى له. قال لها: أو لك رب غيرى؟ قالت: ربى وربك الذى فى السماء، فغضب وأمر أن تقتل تعذيبا.

قال: فأحمى لها بقرة من نحاس، فقالت: إن لى إليك حاجة. قال: وما هى حاجتك؟ قالت: أن تجمع عظامى وعظام ولدى، قال: لك ذلك علينا، لما لك علينا من الحق. فألقى ولدها فى البقرة واحدا واحدا، فكان آخرهم صبيا. فقال: يا أمه اصبرى فإنك على الحق.. وفى هذه معجزة، وهى تكلم الصبى. وحثه أمه على الثبات ثم الصبر على ما أراده فرعون بها انتقاما.

قال ابن عباس: فأربعة تكلموا وهم صبيان: ابن ماشطة بنت فرعون، وصبى جريج، وعيسى ابن مريم عليه اسلام، والرابع لا احفظه.. قال بعضهم هو الصبى الذى تكلم عندما راودت امرأة العزيز فى مصر، يوسف عليه السلام عن نفسه، وقد قص القرآن الكريم خبره وخبر عيسى عليه السلام.

ومحمد بن واسع بن جابر بن الأخنس، الإمام الربانى، القدوة أبو بكر ويقال: أبو عبد الله الأزدى البصرى، أحد الأعلام الزهاد، حريص على كتمان عبادته، كان يقول: إن الرجل ليبكى عشرين سنة، وامرأته معه لا تعلم.

وكان من اهتمامه بالحديث الصادق، ونظرته إلى أثر المحدثين فيما يحدثون به ما روى أن بعضهم كان يقرب من محمد بن واسع، ويقول فى حديثه: مالى أرى القلوب لا تخشع، والعيون لا ترى والجلود لا تقشعر؟ فقال محمد بن واسع: يا فلان ما أرى القوم يأتون إلا من قبلك إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب.. وفى بعضها زيادة: وإذا خرج من اللسان فإنه لا يتجاوز الآذان. كأنه يقول: إن الناس فى أعمالهم يراقبون الله، لأنهم يعملون بطلب رضاه، لا مراءات أو تفاخرا.

وكان يتورع عن الجلوس للقضاء والفتيا، توقيا عن الخلل والزلل، مع أنه إذا سئل إنسان من أهل البصرة، من أعلم أهل بلدكم، يقول محمد بن واسع.. وقد دعاه الوالى محمد بن المنذر، فقال له: اجلس على القضاء. فأبى.. فعاوده وقال: لتجلسن، أو لأجلدنك ثلاث مائة. قال: إن تفعل فأنت مسلط وإن ذليل الدنيا، خير من ذليل الآخرة.. وامتنع عن القضاء لذلك قال الذهبى فى كتابه «سير أعلام النبلاء»: ودعاه بعض الأمراء، فأراده على بعض الأمور فأبى.. فقال: إنك أحمق. قال محمد بن واسع: ما زلت يقال لى هذا، منذ كنت صغيرا، وكان يخفى عبادته، خوفا من الرياء، قيل: كان يسرد الصوم ويخفيه. قال سعيد بن عامر دخل محمد بن واسع على الأمير بلال بن أبى بردة، فدعاه إلى طعامه، فاعتل عليه ـ لأنه لا يريد أن يخبره بأنه صائم ـ فغضب بلال.. وقال له: إنى أراك تكره طعامنا، قال: لا تقل ذلك أيها الأمير، فوالله لخياركم أحب إلينا من أبنائنا.

وكان رجلا خشوعا فى عبادته، مستحضرا قلبه فى صلاته، روى المعتمرى عن أبيه قال: ما رأيت أحدا قط أخشع من محمد بن واسع، وقال جعفر بن سليمان: كنت إذا وجدت من قلبى قسوة عدوت فنظرت إلى وجه محمد بن واسع، كان كأنه امرأة ثكلى..

ولما قال له رجل: أوصنى أجابه محمد بن واسع قائلا: أوصيك أن تكون ملكا فى الدنيا والآخرة، قال: كيف؟ قال: ازهد فى الدنيا، تكن ملكا فى الدنيا والآخرة، وكان يقول: طوبى لمن وجد عشاء، ولم يجد غداء، ووجد غداء ولم يجد عشاء، والله عنه راض. وكان يقول: لو كان للذنوب ريح، ما جلس إلىّ أحد، يقول هذا خوفا من الله، وبعدا عن الغرور والتعاظم بما يقدم من عبادة، مع ما عرف عنه رحمه الله من كثرة فى العبادة: صلاة وصياما، وتلاوة للقرآن الكريم، وزهدا فى الدنيا، لأن المؤمن يجب أن يكون فى أعماله بين الخوف والرجاء.

يقول مطر الوراق: لا نزال بخير ما بقى لنا اشياخنا: مالك بن دينار، وثابت، ومحمد بن واسع.

وقد عرف عن محمد بن واسع وزهده فى الدنيا، روى عنه جعفر بن سليمان أنه يقول: إنى لأغبط الرجل الذى معه دينه، وما معه من الدنيا شىء، وهو راض ومن فهمه لمدلول العبادة، ودلالة الناس على ما ينفعهم فى علاقتهم بخالقهم قوله: إذا أقبل العبد بقلبه على الله، أقبل الله بقلوب العباد عليه.. وكان يرى أن العمل بالصدق، وحسن الاقبال على الله مع الورع، وليس بكثرة العمل من دون الورع، حيث يقول: يكفى من الدعاء مع الورع، يسير العمل.. وهذا القول مأخوذ من دلالة قول الله سبحانه: «ليبلوكم أيكم أحسن عملا».

وقد ذكر عن دعاء محمد بن واسع، الأصمعى واقعة حصلت، فى إحدى المعارك مع الترك فى بلاد ما يسمى بما وراء النهر، وهى بلاد الجمهوريات الإسلامية، التى انفصلت من الاتحاد السوفييتى فى الأونة الأخيرة، حيث ثبت فيها الإسلام، منذ ذلك الحين، عندما دخلها مع الجيوش الإسلامية بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلى.

تلك الواقعة يقول فيها الأصمعى: لما صاف قتيبة بن مسلم للترك، وهاله أمرهم، بعد أن تكاثر عددهم عليه: عتادا وعدة، تخوف قتيبة، وسأل عن محمد بن واسع ليطلب منه الدعاء.. ولما بحثوا عنه فى صفوف الجيش وخارجه، وجدوه وقالوا لقتيبة بن مسلم: هو ذاك فى الميمنة جامح على قوس متهيئ للقتال، يبصبص بأصبعه إلى السماء، يدعو ربه بالتوفيق والنصر، لرفع راية الإسلام خفاقة فى تلك الأصقاع والنصر على الأعداء، ففرح قتيبة وقال: تلك الأصبع أحب إلى من مائة ألف سيف شهير، وشاب طرير.. لأن قتيبة يعرف أثر الدعاء الصادق.. فى المواقف، إذا كان صادرا من رجل صالح، مخلص فى جميع أموره لله سبحانه.

ولما قامت الحرب، بعد أن اطمأن قتيبة، رحمه الله، كان النصر لجيش المسلمين الذى فيه محمد ابن واسع، مع أن العدو يفوقهم عددا وعدة، ولكن المسلمين فاقوهم بصدق التوجه مع الله سبحانه سرا وجهرا.

يقول عنه ابن شوذب: لم يكن لمحمد بن واسع، عبادة ظاهرة، وكانت الفتيا فى البصرة إلى غيره وإذا قيل من أفضل أهل البصرة؟ قالوا: محمد ابن واسع. ومن هنا نرى كثيرا من العلماء يتمنون أن يلقوا الله سبحانه فى مثل عبادة محمد بن واسع، يقول الأصمعى، قيل إن سليمان التيمى كان يقول: ما أحب أحد أن يلقى الله سبحانه بمثل صحيفة محمد بن واسع..

وفى المقدمة لوفاته، روى أن حوشبا قال لمالك ابن دينار: رأيت ـ يريد فى المنام ـ كأن مناديا، ينادى الرحيل، الرحيل.. فما ارتحل إلا محمد بن واسع.. فبكى مالك بن دينار، لأنه أدرك تعبير هذه الرؤيا، بأن محمد بن واسع قرب رحيله للدار الآخرة، ولأسف مالك عليه، ومعرفته بمكانته، فإنه خر مغشيا عليه.. رحم الله علماء السلف ما أعظم قدرهم، وما أحرصهم على أداء أمانة هذا الدين نصحا وتوجيها وعملا وقدوة صالحة. ■



جامعة إسلامية بالمراسلة

شروط ميسرة للالتحاق ببرنامج علمي متميز



واشنطن ـ عمار بكار

□ يمكن على الانترنت الحصول على معلومات كاملة عن الجامعة الأمريكية المفتوحة، وهي جامعة إسلامية تمنح البكالوريوس في «الدراسات الإسلامية والعربية» بالمراسلة. للجامعة موقع شامل على الانترنت يمكن من خلاله تكوين فكرة مفصلة عن موادها وحتى أسئلة اختباراتها.

يشترط للقبول في الجامعة المفتوحة، والتي يقع مقرها بمدينة «فالس تشرش» بولاية «فرجينيا» الأمريكية، الحصول على الثانوية العامة أو ما يعادلها وإجادة اللغة العربية كتابة ونطقا. ويتم قبول الطلاب الجدد في الجامعة ثلاث مرات في العام مع بداية فصول الجامعة الدراسية (الخريف والربيع والصيف)، وتبلغ تكلفة الدراسة 40 دولارا أمريكيا للساعة الدراسية المعتمدة، بالإضافة لتقديم «بحث التخرج» والنجاح في الاختبار الشامل في محاور العقيدة الإسلامية، والقرآن الكريم وعلومه، والسنة وعلومها، والفقه الإسلامي وأصوله، واللغة العربية وفنونها. ويلزم للنجاح في كل مادة اجتياز اختبار تحريري وآخر شفهي بالإضافة لكتابة بحث فصلي. هناك برنامج مواز للجامعة باللغة الانجليزية بدأ تقديمه في ربيع 1997م.

القائمون على الجامعة التي يرأس هيئتها التأسيسية د. جعفر شيخ إدريس ـ الأستاذ بمعهد العلوم الإسلامية والعربية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالعاصمة الأمريكية واشنطن يقولون إن الجامعة تهدف لتقرير أصول الدين وفروعه على منهج أهل السنة والجماعة، وتبني الوسطية الإسلامية التي تنأى عن كل من التغريب والغلو في الدين، والجمع بين الأصالة والمعاصرة في برنامج علمي متميز، إيصال العلم إلى كل بيت وفقا لنظام التعليم عن بعد دون التأثير على ظروفه الخاصة، وتوظيف وسائل التقنية الحديثة في البرامج التعليمية، وتهذيب كتب التراث وفق المعايير الحديثة في تصميم المناهج

عنوان الموقع:
http://www.open-university.edu


احد المعاهد الإسلامية بالولايات المتحدة الأمريكية

الجامعة الإسلامية بماليزيا

يوجد على الانترنت معلومات كافية أيضا عن الجامعة الإسلامية العالمية بالعاصمة الماليزية كوالالمبور. المعلومات قيمة للطلاب المسلمين حول العالم الذين يرغبون الالتحاق بالجامعة، ولمن يرغب العمل فيها (حيث يوجد صفحة بالوظائف الخالية في الجامعة)، أو لمن يرغب فقط في تكوين فكرة عن هذه الجامعة الإسلامية الرائدة. كما يمكن من خلال الموقع الاتصال بالجامعة لطلب أي معلومات بهذا الصدد، أو الاتصال بأي من أساتذة الجامعة أو طلابها الكترونيا.

تأسست الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام 1983م بالتعاون بين الحكومة الماليزية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وكان التأسيس بمبادرة من رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد لتنفيذ توصيات المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي والذي عقد بمكة المكرمة عام 1977م، ويشرف على الجامعة مجلس لممثلي الدول المساهمة في تأسيس الجامعة وهي: ماليزيا والسعودية (والتي ينتمي إليها رئيس الجامعة د. عبدالحميد أبو سليمان وبنجلادش ومصر وباكستان والمالديف وتركيا وليبيا ومنظمة المؤتمر الإسلامي. يوجد حاليا في الجامعة حوالي 7000 طالب بكالوريوس و700 طالب في الدراسات العليا، ومن هؤلاء حوالي 1000 طالب غير ماليزي ينتمون لـ73 دولة حول العالم، ويتخرج في الجامعة حوالي 3000 طالب سنويا، وللجامعة نظرة خاصة تسعى للجمع بين الأصالة والمعاصرة كما تحث برامج الجامعة طلابها على الجمع بين أكثر من تخصص، وعلى الجمع بين أكثر من لغة في التعلم (العربية والانجليزية مثلا)، من تخصصات الجامعة إدارة الأعمال، وهندسة نظم المعلومات والكمبيوتر، والهندسة الصناعية والهندسة المعمارية، والقانون، والطب، والاقتصاد، بالإضافة لعدد كبير من العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية. يوجد على موقع الجامعة على الانترنت شرح لآلية القبول ومعلومات وافية عن كلياتها وأقسامها المختلفة وعن أنشطة الطلاب وحياة السكن الجامعي، بالإضافة لمعلومات عن ماليزيا والعاصمة كوالالمبور وبعض الصفحات الإسلامية التي تتضمن ترجمة كاملة للقرآن الكريم بالانجليزية وأخرى فريدة من نوعها بالألبانية.

أيضا يوجد على الموقع تفصيل حول المجلات العلمية العديدة التي تصدر عن الجامعة وفهارس الأعداد الأخيرة منها، ومعلومات عن كيفية الاشتراك في هذه المجلات.

عنوان الموقع:
http://www.iiu.my/

أول جامعة إسلامية في بلجيكا

يوجد على الانترنت ايضا خبر عن تأسيس أول جامعة إسلامية في بلجيكا وقد بدأت تدريس الطلاب هذا العام. الجامعة بنيت على أرض مساحتها 700 متر مربع، وتدرس الجامعة الفقه المقارن والدراسات الشرعية والدعوة الإسلامية. هدف الجامعة الأساسي تدريب دعاة متخصصين ومقتدرين لنشر الدعوة الإسلامية في الغرب وغيره على الطريق الأمثل. ويقول الخبر إن الجامعة تحتوي على قسم إعلامي خاص يهدف لتدريب الطلاب على التعامل مع وسائل الإعلام الغربية منها خاصة. ■

عنوان الموقع:
http://www.islamicvoice.com/may98/news.htm#PRO



خطب جمعة على الانترنت

□ أحد مواقع الانترنت يقدم تسجيلات صوتية لعدد من خطب الجمعة التي يمكن للخطباء في العالم الإسلامي وفي الغرب الاستفادة منها. تتميز هذه الخطب بأنها منتقاة بحيث تكون موضوعاتها متناسبة مع مختلف المساجد (وإن كانت هذه الموضوعات تقليدية عموما). من أمثلة الخطب الموجودة على الموقع التي يمكن الاستماع إليها مباشرة كما يمكن إنزالها على الكمبيوتر الشخصي: الإنفاق في سبيل الله، غزوة بدر، أهلا رمضان، نصائح للزوج والزوجة، أهمية المسجد في الإسلام، وجميع هذه الخطب مسجلة من أحد مساجد مدينة «هيوستن» الأمريكية. الموقع تابع لدار السلام للنشر، ويقع مركز دار السلام للنشر بالعاصمة السعودية الرياض، ولها فروع بمدينتين أمريكيتين: «هيوستن ونيويورك»، بالإضافة لباكستان وبنجلادش. ■

عنوان الموقع: http://dar-us-salam.com/Khutba

المشرف على المكتب الإقليمي للهيئة العليا لمساعدة البوسنة والهرسك

ورقة خطيرة لصالح «كوسوفا»

المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

□ أكد ناصر السويد ـ المشرف على المكتب الإقليمي للهيئة السعودية العليا لمساعدة البوسنة والهرسك بأوروبا ـ أن الوضع في «كوسوفا» خطير إذا سلمنا بأنهم ليس لهم صلة بالدين وأنهم أوروبيون وأضاف أن المسلمين هناك سيفقدون ورقة خطيرة في أيديهم إذا تخلوا عنها وهو صلتهم بالعالم الإسلامي.. جاء ذلك في حوار معه أحببنا من خلاله التعرف عن قرب على دور الهيئة وعلى دعم المملكة العربية السعودية للعالم الإسلامي، وهذه المحاور كانت ابرز النقاط التي تحدث عنها:

● الهيئة العليا لمساعدة البوسنة والهرسك تعتبر نموذجا فريدا للهيئات الإغاثية من حيث التنظيم والاشراف والقدرة ولذلك تحملت العبء الأكبر أيام الحرب وبعد السلم وبقيت إلى الآن تقدم المساعدات الإغاثية والطبية والاجتماعية والبرامج الموسمية مثل إفطار الصائم وأداء فريضة الحج.

● الشعب البوسني يكن حبا وتقديرا لخادم الحرمين الشريفين وللحكومة السعودية وللشعب السعودي على هذا البذل والعطاء والوقوف بصدق لاسيما الأمير سلمان ـ أمير منطقة الرياض رئيس الهيئة العليا ـ الذي أوصل الهيئة إلى هذا المستوى.

وكما قال نائب الرئيس د. أيوب جانتش: الناس يقولون وأنتم تقولون وتفعلون وآثار الهيئة واضحة في بريتشكو في المساجد الضخمة التي عمت البوسنة والدعم المتواصل في كل مجال، فهل يعقل ألا يكن الشعب البوسني حبا متميزا لخادم الحرمين الشريفين والشعب السعودي.

● العالم الإسلامي عليه أن ينظر إلى السعودية نظرة وفاء وعرفان وحب وتقدير فدعم السعودية للجزائر معلوم وفي السودان وفي بنجلاديش وفي الصومال والبوسنة والهرسك ومصر وغير ذلك كثير والفرق بيننا والآخرين أن غيرنا يعمل معه الإعلام الخارجي أما نحن فنغمط حقوقنا حتى من بعض وسائل الإعلام عندنا.

● يختلف العمل الإغاثي من بلد إلى بلد بحكم التعليم والتنظيم ورقي البلد، فالصومال تختلف عن مصر، والسودان تختلف عن أفغانستان، والجميع عن البوسنة والهرسك، بمعنى أنه قد يختفي العمل الإغاثي عند المستفيد منه إما لسلطان الجهل، وإما لعدم التنظيم.

ولكن كما قلت تبقى السعودية رائدة العالم الإسلامي في الإغاثة ولا يخالف في ذلك إلا مكابر.

● الهيئة العليا عملت على ثلاث مناشط:

ـ الإغاثة: توزيع المواد الإغاثية، ومساعدة اللاجئين وإرجاعهم وكفالة الأيتام، والعناية الصحية وتوزيع لحوم الأضاحي المستقبلة من البنك الإسلامي الخ.

ـ النشاط الثقافي: حلقات تحفيظ القرآن ـ الدورات الشرعية ـ طباعة الكتب ـ المنح ـ مساعدة المدارس الإسلامية ـ طباعة المناهج ـ الإعلام.

ـ المشروعات الزراعية ـ بناء وترميم المساجد ـ ترميم خط السكة الحديد ـ مساعدة مطار سراييفو بأجهزة الحاسب الآلي وكاميرات المراقبة ـ توصيل الغاز إلى بعض أحياء سراييفو ـ إيصال المياه لبعض المناطق الخ.

ولكل منشط وقت يبرز فيه الأنشطة الأخرى حسب الوضع والحاجة.

● أهم المشكلات التي يعاني منها الشعب البوسني:

انعدام البنية التحتية والحاجة الماسة إلى بناء ذلك.

ـ البطالة وعدم وجود سوق عمل.

ـ العمل على بناء ثقة جديدة من العناصر الثلاثة في البوسنة بعدما حصل كما تحاول اتفاقية «دايتون».

ـ العمل على بناء الذات والقدرة على ايجاد دولة تعنى بالبناء والمحافظة على وضع الفئات الثلاث المذكورة.

ـ العمل على ايجاد أرض صلبة تقابل الخطط الابادي لاذابة البوسنة.

● الوضع في «كوسوفا» خطير حيث تفرض القوة على شعب لا تجمعه مع المتسلط أية علاقة.

وفي «كوسوفا» يقف المجتمع متفرجا بينما يجوز للحزب الجمهوري في ايرلندا أن يفعل ما يشاء في سبيل تحقيق مصالحه.

ويحاول الغرب أن يقنع أهل «كوسوفا» أنه ليس للإسلام والمسلمين صلة بالأحداث حيث صرح أحد المسؤولين عن فصائل «كوسوفا» بأن الباني «كوسوفا» ليس لديهم صلة بالدين، وأنهم أوروبيون. مثل هذا العمى عن الواقع يجعل المسلمين في «كوسوفا» يفقدون ورقة خطيرة في أيديهم، وهي صلتهم بالعالم الإسلامي وأوروبا لن تنفعهم، وهي التي أبت على تركيا دخول الاتحاد الأوروبي، ولم ينفع البوسنيين من قبل ذوبانهم فيمن حولهم، وعندما حدثت المذابح وقفت أوروبا تتفرج، ولولا فضل الله بوقوف الدول الإسلامية لما بقيت البوسنة. ■



إعادة ترميم المساجد المدمرة في البوسنة احد نشاطات الهيئة العليا

أثناء سفرهم للخارج

يطرقون أبواب السحرة والمشعوذين

الرياض ـ عقيل العقيل

□ الفضول وحب الاستطلاع يدفع بعض الشباب المسافرين للخارج لقضاء جزء من اجازة الصيف، للذهاب إلى مشعوذين أو دجالين يسمعون عنهم في تلك البلاد التي يزورونها..

علق عدد من المشايخ على هذه الظواهر موضحين.. فماذا قالوا؟..

الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن يعيش ـ إمام وخطيب جامع خادم الحرمين الشريفين بالرياض ومقرر اللجنة الاستشارية في وزارة الداخلية ـ يوضح أن الشباب الذين يقعون في أحضان السحرة والمشعوذين ويحصل لهم ما يحصل من زلل عقدي لا شك أنهم لم يعدوا الإعداد السليم ولم يدرسوا التدريس الذي يصلحهم ويفهمهم ما هي العقيدة وما الشيء الذي يؤثر على العقيدة أو يجرح العقيدة. فأغلبية هؤلاء الذين يرتمون في أحضان السحرة والكهنة والمشعوذين والعرافين والدجالين هم أناس من قليلي التعليم وقليلي المعرفة خصوصا في الجانب العقدي.

وينصح بقراءة كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله، لأن كل مسلم يريد أن يعرف العقيدة السلفية الصحيحة عليه أن يقرأ هذا الكتاب، وإن تيسر قراءته مع شرحه، فسوف يلم المسلم بكل ما يجب عليه تجاه عقيدته، وحتى يسلم له دينه لأن قضية الارتماء في أحضان السحرة والمشعوذين نتيجة ضعف في عقيدة الإنسان، إذ أنه لو عرف أن النافع هو الله والضار هو الله والخير بيد الله والشر بيد الله ما وقع في هذه الأشياء وما صدق مخلوقا مثله، فهذا مخلوق مثلك يدعي علم الغيب فهو كذاب لا يستطيع أن يعمل لك شيئا، لأنه فاقد للشيء وفاقد الشيء لا يعطيه.

فمتى ما توفر لدى الإنسان العقيدة الصحيحة المؤسسة على مفاهيم صحيحة فلن يذهب أبدا لا لعراف ولا لغيره، ولكن في الوقت الذي ضيع الناس فيه تعليم العقيدة الصحيحة وتثقيف الشباب بما يتعلق بهذه العقيدة وتساهل بعض الجهات التعليمية في تثقيف الشباب ما هي العقيدة الصحيحة، حصل الخطأ وحصل البلاء الذي أحدق بالأمة.


قراءة الفنجان ضرب من ضروب الشعوذة والدجل

الفهم الصحيح للعقيدة سبب في الحفاظ على الشباب

ويضيف أن العودة إلى الأصول وإلى القواعد السليمة هو الحل والمرتكز في عقيدة محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم، وعقيدة علماء هذه الأمة التي توارثوها منذ أن جاء بها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وإلى يومنا هذا.

ثم تحدث خالد بن فهد القحطاني ـ أستاذ العلوم الشرعية في ثانوية اليمامة بالرياض وإمام وخطيب جامع الورود الغربي ـ فقال: إنه انتشرت ظاهرة خطيرة وهي الذهاب إلى بعض الكهنة والمنجمين وسؤالهم من قبل الشباب المسلم عن بعض أمور المستقبل المغيبة التي لا يعلمها إلا الله. فبعضهم يذهب إلى هؤلاء الكهنة والمنجمين ويسألهم عن مستقبله العملي ماذا يكون.. طبيبا أو مهندسا أو معلما أو غيره.

وبعضهم يسألهم عن حياته الزوجية، متى سيتزوج وكم عدد أولاده وكم عدد النسوة اللاتي سيتزوج بهن إلى غير ذلك من الأمور الغيبية. ويكون هذا عن طريق ما يسمونه بقراءة الكف أو الفنجان أو غيره من طرق التكهن والتنجيم.

ويؤكد أن هذه الظاهرة الخطيرة تهدد العقيدة الإسلامية الصحيحة وتزعزع أصولا وثوابت من عقيدة المسلم، أهمها قضية الغيب. فمن معتقد المسلم الصحيح الذي تميز به عن غيره من الكفرة والمشركين والملحدين أن علم الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، وأنه من خصائص الربوبية ومن ادعى مشاركة الله تعالى فيه فهو مشرك كافر والعياذ بالله.

قال تعالى: «قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون» وقال عز وجل: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا»، وقال سبحانه وتعالى: «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو»، وقال تعالى: «عالم الغيب والشهادة».

وقال تعالى: «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير» وحذر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أمته من التخرص والتكهن وادعاء علم الغيب، وحذر من الذهاب إلى الذين يدعون علم الغيب من السحرة والكهنة والعرافين والمنجمين وغيرهم.

روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى عرافا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين يوما». وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» رواه أهل السنن بسند صحيح.

وللأربعة والحاكم وقال: صحيح على شرطهما عن أبي هريرة رضي الله عنه. «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» وقد رواه أحمد والبيهقي والحاكم عن أبي هريرة مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صحيح.

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعا: «ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر، أو سحر له. ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» رواه البزار بإسناد جيد.

وهذه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة الصحيحة فيها الهدى والنور والحق المبين الذي ليس بعده إلا الضلال البعيد.

ويمضي قائلا: إن هؤلاء الشباب الذين يذهبون إلى هؤلاء الكهنة لم يذهبوا إليهم إلا لأسباب أهمها ضعف التوحيد لديهم ولجهلهم بهذا الأمر العظيم، ولتساهلهم وعدم مبالاتهم وعدم تصورهم خطورة الأمر، ومحاكاة وتقليدا للمشركين والضالين ممن ينتسب للإسلام. ■

حيل وألاعيب لاصطياد ضعاف النفوس

□ يقول عبدالمحسن ابن عبدالكريم البكر ـ المشرف التربوي بوزارة المعارف وإمام وخطيب جامع الريان بالرياض: مع إطلالة العطلة الصيفية يستعد الكثير من الناس بحزم حقائب السفر للانطلاق سياحة في أرجاء العالم الواسعة، ونحن وإن كنا نقول بضرورة تشجيع السياحة الداخلية في بلادنا المعمورة التي يجتمع فيها ويوجد بها ما لا يوجد في غيرها من بلدان العالم ولعل من أبرز ما يوجد في بلادنا ـ حرسها الله ـ الأمن والأمان والإيمان؛ إلا أننا ننبه ونحذر أبناءنا وإخواننا المسافرين أيا كانت وجهتهم وخصوصا الذين يتوجهون إلى بعض البلدان التي ينتشر فيها السحر والكهانة والشعوذة فيفتتن بعض أبناء المسلمين بأولئك الدجاجلة الذين يفرقون ويفسدون في الأرض ولا يصلحون ولهم حيل وأساليب وألاعيب يصطادون بها ضعاف العلم والبصيرة ولعل من أبرزها:

● قراءة الفنجان: وذلك بأن يأخذ المشعوذ فضلة الفنجان وينظر إلى آثار القهوة ومن ثم يخبر بأمور غيبية تتعلق بصاحب الفنجان دجلا وزورا.

● قراءة الكف: وهذه قريبة من سابقتها من حيث الطريقة والنتيجة والهدف فهي استعانة بغير الله وتلبيس على عباد الله.

● أن يخبره ابتداء بأبرز صفة من صفاته حتى ينشد له ويقبل إليه، أو أن يقول له: هل تريد أن تعرف حظك ومستقبلك كيف يكون؟! هلم إلي!

والواجب على من يتعرض لمثل هذه المواقف بتلك الديار أن يتقي الله عز وجل ولا يقبل إلى هؤلاء المشعوذين، فهم خطر عظيم وشر جسيم وليحذر منهم أشد الحذر وليفر منهم فراره من الأسد، واستمع ـ يرعاك الله ـ إلى قول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه حيث يقول: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: وما هن يا رسول الله؟ قال: «الشرك بالله والسحر...» الحديث. فإذا علمنا أهمية التوحيد وجب علينا جميعا أن نحقق توحيدنا ونحذر كل الحذر مما يقدح في التوحيد ومن ذلك إتيان السحرة والكهنة والمشعوذين والعرافين والدجالين وأشباههم ممن يدعون علم المغيبات، لأن في ذلك خطرا عظيما على عقيدة المسلم، ذلك لأن السحر يعد ناقضا من نواقض الإسلام كما قال تعالى: «وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر».

وإتيان السحرة والكهنة والمشعوذين والعرافين وأشباههم وتصديقهم يعد كفرا ـ والعياذ بالله ـ لقوله صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» هذا إذا صدقه بما يقول! أما إن كان الذي يذهب إليهم غير مصدق بأنهم يعلمون الغيب ولكنه يذهب للتجربة أو من باب الاطلاع على الشيء، ونحو ذلك فإنه لا يكفر، ولكن لا تقبل له صلاة أربعين يوما. يقول صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرافا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» هذا مع وجوب الصلاة والتوبة عليه. ثم تأمل أيها الأخ المسافر في قوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما: «واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك بشيء قد كتبه الله عليك جفت الأقلام ورفعت الصحف». واستحضر قوله صلى الله عليه وسلم: «واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك» جعلنا الله وإياك ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب. ■

أثارتا استياء مؤسسات إسلامية:
ندوة تفترى على المسيح ومسرحية تسخر من الأديان

لندن - ناصر موسى

□ دعت مؤسسات إسلامية ونصرانية إلى مقاضاة شركة فنية بريطانية كبرى لعرضها مسرحية تضمنت افتراءات على المعتقدات الدينية.

انضمت «لجنة الفعل الإسلامي» إلى جمعية «نصارى ويلز» في شن حملة ضد مسرحية «الكتاب المقدس: الكلمات الكاملة للرب» التي تعرضها شركة «أحياء تراث شكسبير» في منطقة المسارح غرب لندن، حيث دعتا المواطنين إلى مقاطعة هذه العروض الإلحادية، رغم الحملة الدعائية الكبيرة التي نظمتها الشركة. وتعرف شركة «احياء تراث شكسبير» باعمالها المسرحية الكبيرة التي تعرض في أشهرمسارح لندن في «الويست اند» مقتبسة اعمال «وليام شكسبير» غير أن عرضها لمسرحية «الكتاب المقدس: الكلمات الكاملة للرب» أثار غضب قطاعات عريضة من المسلمين والنصارى في بريطانيا.

تزعم المسرحية انها تقدم القصة الكاملة للمعتقدات السماوية «من ورقة التوت إلى يوم الحساب» وهي تسخر في بعض مقاطعها من آدم وحواء وموسى وعيسى. وقال بعض القائمين على المسرح انهم تلقوا رسائل تهديد عبر الهاتف والبريد.

وعبرت «لجنة الفعل الإسلامي» عن تأييدها مقاضاة الشركة، وقال رئيس اللجنة إن الاستهانة بالأديان تؤكد على ضرورة تفعيل الحملة التي تقوم بها الجالية المسلمة في بريطانيا منذ سنوات لتجريم أصحاب الدعوات الإلحادية.

وقال المحامي «توني بنيت» إن عددا من الكنائس البريطانية تنظر في رفع دعوى قضائية ضد الشركة، واضاف «سكراني» الذي يقود حملة ضد إعادة نشر رواية سلمان رشدي «آيات شيطانية» في طبعة شعبية إن «مضامين الإلحاد في الأعمال الأدبية والفنية لا تؤذي المسلمين وحدهم وإنما قطاعات عريضة من المجتمع البريطاني».

وأثنى «ريس ليس» أحد المشاركين في الحملة عن المؤسسات النصرانية على جهود المسلمين البريطانيين في محاربة دعوات الإلحاد والأعمال المسيئة للمعتقدات، داعيا النصارى إلى التعلم من تجارب المسلمين في الدفاع عن معتقداتهم الدينية.

كما انتقدت الكنائس البريطانية مشروع فيلم يقوم على فكرة استنساخ المسيح عليه السلام من مادة «DNA» تم العثور عليها في كفن «تورين» الذي تزعم المعتقدات الباطلة انه ظهر عليه ذات مرة شكل وجه المسيح، واصفة هذه المحاولة بانها «وهمية».

ويريد مخرج الفيلم «ديفيد رولف» عمل فيلم خيال علمي حول ألعاب قوى عالمية واستنساخ المسيح عليه السلام على نمط «الحديقة الجوراسية».

غير أن رجال دين نصارى وصفوا هذه الفكرة بانها «فانتازيا» من خيال المخرج، وقال الاسقف «ديفيد هيليورن» إن الفحص الذي أجرى عام 1988م على الكفن الذي يزعمون انه لعيسى ابن مريم عليه السلام توصل إلى انه من فبركات العصور الوسطى.

وكثيرا ما تثير الاعمال الفنية التي تتطرق للمعتقدات استياء اتباع الديانات السماوية.

وكانت المحطة الرابعة في التليفزيون البريطاني أثارت استياء الجالية المسلمة، ودعاة المحافظة على القيم الأخلاقية في المجتمع عندما عرضت فيلما صور فيه من زعم انه الله، تعالى الله عما يصفون.

وقالت «ماري وايتهاوس» من حملة المحافظة على القيم الأخلاقية إن الفيلم فيه خداع لعقول البشر وينتهك قوانين الإلحاد، مشيرة إلى أن على كل من شاهده ان يقدم شكوى ضده.

يشار إلى أن قوانين الإلحاد الخاصة بالديانة النصرانية تعود إلى العام 1697م لكن لم يعمل بها منذ عام 1922م سوى مرة واحدة.

وكانت حلقة نقاش عقدت في جامعة «لفبرة» في مارس الماضي حول «الميول الجنسية» لدى المسيح عليه السلام أثارت استياء الجمعية الإسلامية في الكلية التي رفضت المشاركة فيها. وقال عضو الجمعية ذكر خان «إن المسيح نبي الله، ولا يحق لأحد إهانة الانبياء».

كما ادانت «ماري وايتهاوس» انعقاد الندوة، وقالت «من الصعب على أن ارى نصارى يشاركون فيها». ■

عبدالله الرفاعي

قنبلة إسلامية؟

□□ كثير من المسلمين شعر بنشوة الفخر عندما أوردت وسائل الإعلام خبر قيام إسلام أباد بتجارب نووية.. وشعر الكثير أن الأمة امتلكت سلاحا تميز غيرنا بامتلاكه عقودا طويلة... وهذا الزهو حق مشروع لأفراد الإمة... ولكن هل امتلاك الباكستان للرادع النووي.. يصح أن نُجيّره للأمة بأسرها؟ الباكستانيون على لسان وزير خارجيتهم حاول جاهدا إبعاد ذلك الفهم... الذي طالما ردده الكارهون للانجاز الباكستاني... والغريب اننا لم نسمع منهم من نسب سلاح الهند للهندوكية البوذية بالرغم من استلام للمتطرفين الهندوس زمام أمور الهند... وهذا الوعي السياسي الباكستاني لاينبغي أن يقابله قلة وعي لدى العديد من جماهير الأمة الذين يعلقون آمال العزة والنهوض بامتلاك سلاح أومادة... إن معاناة الأمة ومسببات نكستها الراهنة لم تكن في يوم من الأيام بسبب قلة السلاح والعتاد وقلة الرجال... فنحن اليوم كثر.. ولدينا من المال الشيء الكثير.. ولدينا من الجيوش الملايين.. ولكننا في وزن الأمم المعاصرة لا نساوي شيئا من وزننا الحقيقي.. هذا في أحسن الأحوال.. فنحن غثاء فلا حول ولا قوة إلا بالله... ابتلينا في عقيدتنا فنحن بين خرافي ومتدروش وبين منحل وعلماني وبين حزبي متسلق بالدين يريد زهرة من الحياة الدنيا.

أزمتنا في غربة الدين الصحيح والتدين الحق... أزمتنا في الصميم.. ولا طريق آخر للنجاة إن لم ينج القلب... السنوات العشرون الأخيرة شهدنا صحوات إسلامية في العديد من المجتمعات.. ورأينا حضورا كبيرا للكلمة التي تحمل لواء الإسلام وتدعو إليه.. ومع ذلك أحوال الأمة اجمالا من سيئ إلى أسوأ... ولولا ما نراه في أرض الحرمين من اصرار على تطبيق شرع الله ورفع راية الحق، والوقوف بصلابة أمام حراب أعداء الإسلام المسلطة على بلاد التوحيد.. لولا هذا الجانب المضيء في حاضرنا اليوم لفقدنا الأمل وتمكن اليأس من قلوبنا.. ولم نفرح بانجاز إخواننا في باكستان.. لتكن فرحتنا أكبر عندما يسود الدين الحق مجتمعاتنا وتعلو راية التوحيد... وتصح عقائدنا.. عندها نكون سلكنا طريق العزة والمنعة والنصرة إن شاء الله، والله المستعان ■

بعد انتشار المعاكسات الخاصة بحاملات الهواتف النقالة:
نساء يصرخن: تؤخذ أرقامنا عنوة!

كتبت - سارة العتيبي

□ تطغى في بعض الأحيان بعض المظاهر الناتجة أساسا عن الفراغ وعن عدم استغلال طاقات الإنسان بالشكل السوي.

وتعاني مجتمعات إسلامية من قضايا المعاكسات وما ينتج عنها من ازعاج وتشويه للصورة الجميلة للمجتمع.

وقد برزت مؤخرا ظاهرة جديدة فقد تعرضت بعض الفتيات والأمهات ممن يحملن نوعا معينا من الهواتف النقاله (تحتفظ «المسلمون» باسمه)، إلى عدد من المعاكسات الشبابية في الشوارع والمراكز التجارية والأسواق في عدد من البلدان، وذلك من خلال قيام المعاكسين بحمل نفس نوع الجهاز الذي يعد من أحدث الأجهزة التي طرحت في الأسواق، وتعدى سعره مايعادل 2200 ريال سعودي، وذلك عن طريق اقتراب المعاكس من حاملة الجهاز لمسافة 4 امتار تقريبا، عندها يستخدم الخاصية التي يشملها الجهاز والتي من خلالها يستطيع كشف رقم هاتفها حتى وإن كانت تستقل سيارة! هذا ما اكدته ن. ص» التي اوضحت ما تعرضت له من معاكسة في أحد الشوارع وهي تستقل سيارتها، قائلة: منذ استخراجي لهاتفي الجوال لم أتعرض لأية معاكسة، إلا ممن يخطئون في الرقم ويعتذرون بهدوء، وبعد تعرض جهازي للكسر قمت بشراء هذا الجهاز الذي أشاد به البائع، وبعد فترة وجيزة، جاءتني مكالمة في السيارة اثناء وقوفي عند الإشارة من شخص يعاكس، فقفلت الهاتف ولكنه أصر على تكرار الاتصال، وعند محاولتي توبيخه هاتفيا، قال لي: انظري أنا بجوارك على اليمين! وبالفعل التفت لأجده يضحك ويسخر مني، لأدرك بعدها انه استخدم الخاصية لكشف رقم هاتفي الذي انتشر، وخسرت ما دفعته ثمنا لهذا التطور التكنولوجي.

من جهة أخرى أوضح مسؤول في إحدى محلات بيع الأجهزة النقالة، أن مبيعات هذا النوع من الأجهزة ارتفعت في الأيام القليلة الماضية، في حين أن الإقبال على شرائها كبير خاصة من الفئات الشبابية، نظرا لكونه الأحدث من نوعه في العالم، ويشتمل على عدة مميزات منها خاصية إظهار الرقم واستراق السمع والدخول في الخط اثناء المكالمة بالإضافة إلى ألعاب «الأتاري». ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة - العدد (696) السبت 12 صفر 1419 - 6 يونية 1998

في نيجيريا
ذبح 32 شخصا قربانا لصنم!

لاجوس - الخضر عبدالباقي

□ لقي مؤخرا اكثر من 32 شخصا مصرعهم في ولاية «بلتاء» جنوب شرق نيجيريا بعد هجوم مجموعة من العناصر الإرهابية المسلحة عليهم وهم يحملون جنازة ميت لهم في طريقهم للمقبرة وهجمت عليهم عصابة وقتلتهم جميعا فيما عدا امرأة استطاعت أن تنجو من القتل بعد أن رمت طفلها وقذفت في النهر فرارا من الموت المؤكد.

كانت هذه المرأة الشاهد الوحيد على الحادثة حيث قالت: «كنا في السيارة نحو قريتنا حاملين جنازة زوجي، فرأينا رجالا مدججين بالسلاح والمتفجرات، وشاروا لنا بالوقوف وأحاطوا بنا من كل ناحية، أخذنا الرعب والذعر، وأجبروا السائق على إيقاف السيارة نحو اتجاه السلاح، وأمروا الرجال منا بخلع ملابسهم والوقوف عرايا مصطفين، ووضعونا نحن النساء والأطفال في زاوية قريبة منهم، وبدأوا يقتلونهم أمام أعيننا لم يستطع أحد منا أن يتكلم بشيء، وابتلت ملابسنا من البكاء والعرق، في هذه الحالة وقبل أن يأتي عليّ الدور في خضم صيحات حارة تستجديهم ووسط دموع منهمرة وانهار من الدماء، فررت إلى غابة وجريت حتى وجدت منفذا قرب ضفة نهر يؤدي لقرية قريبة من قريتي «أوبورو» عزمت أن أرمي نفسي في النهر لأنجو وتذكرت أنني لا أستطيع العوم مع الطفل على ظهري فطرحته ورميته قبل أن أرمي بنفسي في النهر».

وأضافت: «هكذا تجاوزت حدود المخاطر ثم جريت مرة أخرى للاختفاء في الغابة حتى صباح اليوم التالي ولقيت مجموعة من النساء اللاتي أخذنني إلى قريتهن وبقيت عندهن ساعات حتى تم إخبار أهلنا في القرية».

وقالت المرأة إن العصابة قتلوا جميع المرافقين للجنازة وعددهم 32 شخصا، وقدموا دماءهم قربانا لصنم في قريتهم حيث كانوا يجرون مراسم العيد السنوي له، العصابة تتكون من 20 شخصا من بينهم 4 نساء. ■

42 ألف طفل سنويا
بريطانيا.. أعلى معدل لحمل المراهقات بدون زواج!

لندن - «المسلمون»

□ سجلت بريطانيا أعلى معدل في العالم للحمل غير الشرعي في أوساط الفتيات المراهقات، وفق ما أكدته دراسة عن العلاقات المحرمة في أكثر من خمسين دولة.

وقالت الدراسة التي نشرتها «جمعية الأمومة العالمية» بمناسبة اليوم العالمي للأسرة، إن نحو 42 الف طفل يولدون سنويا في بريطانيا لأمهات غير متزوجات تتراوح أعمارهن ما بين 15 و19 عاما، وهو معدل أعلى من الولايات المتحدة وبولندا واليابان ومعظم دول العالم الثالث، مؤكدة أن بريطانيا تضم أيضا أعلى معدل للعلاقات غير الشرعية في أوساط المراهقين.

ويعتقد أن ما نسبته 11٪ من جميع الولادات كل عام، أي ما مجموعه 15 مليون ولادة سنويا هي لفتيات مراهقات.

وتبين من عدة مسوحات جرت في 7 دول في شبه الصحراء الافريقية أن أكثر من نصف النساء بين 15 و19 عاما يمارسن الفاحشة.

وقالت الدراسة إن 77٪ من نساء الدول الصناعية يمارسن الفاحشة قبل وصولهن سن العشرين، مقارنة مع 80٪ من نساء شبه الصحراء الافريقية، و50٪ من نساء أمريكا اللاتينية.

وتدل دراسة كينية على أن 66٪ من المراهقات غير المتزوجات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 12 و19عاما قلن إنهن تلقين بعض المعلومات عن الصحة الانجابية، ولكن أقل من 8٪ استطعن تحديد فترة الخصوبة على وجه الدقة.

ويتبين من المقابلات التي أجريت مع الفتيات المراهقات في البيرو وكولومبيا أن 60٪ تم استغلالهن أو تعرضن للعنف أو الاغتصاب، وبشكل مشابه أظهرت الدراسات في كينيا وبوتسوانا أن كثيرات من المراهقات تم اجبارهن على ممارسة الفاحشة بالقوة.

ونظرا لعدد من العوامل الفسيولوجية والاجتماعية، تعتبر المراهقات أكثر تعرضا من النساء الأكبر سنا للإصابة بمضاعفات الحمل والأمراض المرتبطة بالفاحشة، ومنها الايدز، فضلا عن الاجهاضات غير الآمنة حيث ترتفع معدلات وفيات الأمومة وأمراضها بين المراهقات اللاتي يمارسن الفاحشة عما هو عليه بين النساء اللاتي تجاوزن العشرين أو الثلاثين من العمر.

وتدل البيانات المتوفرة على أن المراهقات أكثر عرضة للاغتصاب والاعتداءات، ففي دراسة أجريت في «جامايكا» تبين أن 17٪ من 452 فتاة من طالبات المدارس الابتدائية في أعمار 13 و14 عاما تعرضن لمحاولات أو حالات حقيقية من الاغتصاب، أما في كينيا فقد أظهرت دراسة وطنية شملت 10 آلاف فتاة من المدارس الاعدادية والثانوية، تراوحت أعمارهن بين 12 و24 عاما أن حوالى 40٪ من الفتيات اللاتي مارسن الفاحشة، بدأن بممارستها إما بالخداع أو بالاكراه. وقدرت الدراسة أن 30٪ من الفتيات المراهقات في العالم يجبرن على ممارسة الفاحشة رغم إرادتهن.

وقالت «آني وايمان» رئيسة جمعية تنظيم الأسرة في بريطانيا في تصريح لـ«المسلمون» إن هذه الدراسة عكست ظاهرة باتت معروفة في المجتمع البريطاني، مشيرة إلى أن بريطانيا تشهد حاليا حالات انجاب خارج اطار الزواج أكثر من أي وقت مضى.

فيما قالت «مارغريت جونز» الرئيسة التنفيذية لمركز «بروك» للصحة الجنسية إن «هذه الدراسة تدل على أن النساء الصغيرات اليوم لا يقدمن على الزواج لأنهن حملن في وقت مبكر». ■

تطبيق قانون منع الحجاب في الجامعات التركية

أنقرة - القطرية

□ أصدر المجلس الأعلى للتعليم في تركيا تعميما لجميع الجامعات فيها وعددها 77 جامعة دعا فيه رؤساءها إلى اتخاذ كافة التدابير اللازمة لتطبيق قانون منع الحجاب اعتبارا من العام الدراسي القادم.

وتضمن التعميم رفض تسجيل أية طالبة محجبة في الجامعات، إضافة إلى رفض أية صورة شخصية محجبة خلال عملية التسجيل، ولن يسمح لأية طالبة بدخول الجامعة وهي محجبة، بالإضافة إلى انه سيتم فرض الاجراءات اللازمة ضد المسؤولين في أي من هذه الجامعات أو أية كلية في حالة السماح للمحجبات بالدخول بما في ذلك كلية الشريعة. ■

418 جرحا فلسطينيا يطوف الولايات المتحدة!

واشنطن - عمار بكار

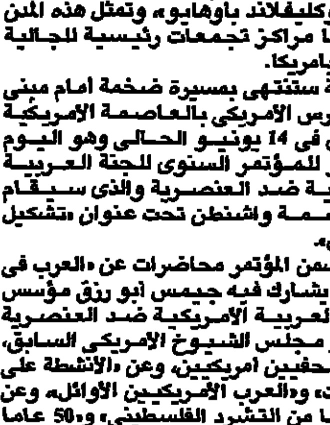
□ «50 عاما من تشرد الفلسطينيين» هو عنوان مسيرة تطوف الآن مدن الولايات المتحدة الأمريكية تنظمها 12 منظمة عربية وفلسطينية في أمريكا.

يحمل المشاركون في كل مسيرة لحافا من القماش مساحته تزيد عن 11م2، تمت حياكته على يد مئات المتطوعين باستعمال وسائل الحياكة الفلسطينية التقليدية، وكتب على اللحاف عنوان المسيرة، مع تشكيل اللحاف بطريقة يعبر كل مربع منه عن واحدة من القرى الفلسطينية الـ418 التي تم تدميرها عام 1948م على يد القوات الاسرائيلية.

وتقول د. هالة مقصود رئيسة اللجنة العربية الأمريكية ضد العنصرية أكبر المنظمات المشاركة في ترتيب المسيرة إن «اللحاف هو تذكرة بأن نسيج الحياة الفلسطينية قطع ويمر عام 1948م الخطأ التاريخي الذي ما زال يحتاج لمن يتحدث عنه».

في كل مرة تحصل مسيرة في أحد المدن الأمريكية، يعرض هذا اللحاف ويعد برنامج يتناول متحدثوه وانشطته قصة القرى الفلسطينية المدمرة، وتم ترتيب هذه الانشطة بشكل مبكر من خلال الجالية العربية والإسلامية في كل مدينة من هذه المدن.

بدأت المسيرة في مدينة نيويورك أمام مبنى الأمم المتحدة لتنتقل بعدها لـ«لوس انجلوس» ثم سان فرانسيسكو، فسان دييجو بكاليفورنيا، فهيوستن ودلاس بتكساس، ثم جاكسونفيل بفلوريدا، فشيكاغو، ثم ديترويت بمشيجان، ثم توليدو وكليفلاند باوهايو، وتمثل هذه المدن جميعها مراكز تجمعات رئيسية للجالية العربية بامريكا.



الرحلة ستنتهي بمسيرة ضخمة أمام مبنى الكونجرس الأمريكي بالعاصمة الأمريكية واشنطن في 14 يونيو الحالي وهو اليوم الأخير للمؤتمر السنوي للجنة العربية الأمريكية ضد العنصرية والذي سيقام بالعاصمة واشنطن تحت عنوان «تشكيل المستقبل».

سيتضمن المؤتمر محاضرات عن «العرب في الإعلام» يشارك فيه جيمس أبو رزق مؤسس اللجنة العربية الأمريكية ضد العنصرية وعضو مجلس الشيوخ الأمريكي السابق، وعدة صحفيين امريكيين، وعن «الأنشطة على الانترنت» و«العرب الأمريكيين الأوائل» وعن «50 عاما من التشرد الفلسطيني» و«50 عاما من انحياز السياسة الخارجية الأمريكية»، بالإضافة لندوات عن القضية الجزائرية والاقتصاد العربي، وعن تغيير الصور الذهنية السلبية في الشعر والفن الأمريكي.

وتجدر الإشارة إلى أن «كاتدرائية واشنطن الوطنية» كانت قد عقدت معرضا استمر طوال شهري مارس وابريل حول الثقافة الفلسطينية، وذلك كاعتذار من الكاتدرائية لاحتجاج اللجنة العربية الأمريكية ضد العنصرية عن معرض مماثل عن الثقافة اليهودية في «اسرائيل» بعنوان «القدس 3000».





تدمير الممتلكات الفلسطينية لم يتوقف منذ بدء الاحتلال الصهيوني

الحدث مثل اهمية خاصة لأن معرضا كهذا يبلغ تقدير عدد زواره حوالى 100.000 شخص وتم تنظيمه من خلال منظمة هامة ليواكب احتفالات اليهود الأمريكيين بمرور 50 عاما على الاحتلال الاسرائيلي، وليعرض قطعا تاريخية هامة تعبر عن الثقافة الإسلامية والعربية الخاصة بفلسطين. ■

□ اعتمدت الندوة العالمية للشباب الإسلامي مؤخرا الخطة السنوية للجنة الطبيب المسلم، وأوضح الأمين العام للندوة د. مانع بن حماد الجهني أن الخطة اشتملت على إقامة ثلاث مخيمات طبيا وعدد من الدورات التدريبية للعاملين في المجال الصحي لرفع كفاءة الممارسين المسلمين وصقل مهاراتهم العلاجية.

ذكر أن تلك المخيمات تهدف إلى تمكين الأطباء المسلمين العاملين في المجال الصحي من المشاركة الفعلية في إغاثة المرضى والمنكوبين من المسلمين في جميع انحاء العالم، وتحسين المستوى الصحي للمسلمين، إضافة إلى الاستفادة من مهنة الطب في الدعوة إلى الإسلام.

● صدر العدد الأول للسنة الأولى من مجلة (عالم الإعاقة)، والتي تصدر عن مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل بالتعاون مع برنامج الإعاقة والتأهيل بالمركز الوطني للدراسات الاستراتيجية (دار الاستشارات الطبية والتأهيلية) والمركز المشترك في الرياض، وهي تعنى بالرعاية الاجتماعية للمعاقين والمسنين وبرامج رعاية الأمومة والطفولة، وتصدر بصفة شهرية (مؤقتا كل شهرين) وتعتبر الاصدار الأول من نوعه في عالمنا العربي، وإضافة هامة، حيث تسد جزءا كبير من الفراغ الذي يعاني منه في هذا المجال.

يرأس تحريرها وصاحب الامتياز د. محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل.

● صلاح الدين الجعفراوي رئيس المجلس الإسلامي في المانيا قال إن العمل الدعوي الإسلامي في أوروبا يواجه صنوفا شتى من المعوقات شأنه في ذلك شأن البلدان الأخرى في باقي أنحاء العالم.

ويأتي في طليعة ذلك ضعف الإمكانات البشرية اللازمة لتوعية وتعليم المسلمين في أوروبا.

● صدر في بريطانيا «دليل الطعام الحلال» وقد أشرف مجلس الغذاء الإسلامي بالمملكة المتحدة على إعداد وطبع هذا الكتاب. ويحتوي هذا الكتاب على تفاصيل دقيقة عن الأطعمة الخالية من المواد المحرمة شرعا. ■

● في فينزويلا مايقرب من 24 مركزا إسلاميا تساهم جميعها في تعليم وتوعية الجالية الإسلامية هناك والتي يزيد عددها عن 250 الف نسمة. وتعمل هذه المراكز أيضا على نشر الإسلام وبيان مافيه من مكارم الأخلاق.

ويعتبر مسجد الشيخ إبراهيم الابراهيم الذي يقع وسط العاصمة الفينزولية «كراكاس» معلما رائعا من المعالم الإسلامية يلفت الإنظار، ويؤمه الكثير من الزوار سواء من المسئولين الفينزويليين، أو الضيوف القادمين الى العاصمة أو الشباب الفينزويلي. ■

أمين رابطة العالم الإسلامي يدعو لدراسة خصائص الأقليات

طهران - «المسلمون»

□ أكد د. عبد الله بن صالح العبيد أمين عام رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة على دور الحكومات والمنظمات الإسلامية في العالم في التعاون مع الاقليات الإسلامية المنتشرة في أنحاء عديدة من دول العالم. جاء ذلك في الاجتماع الثاني عشر للجنة تنسيق العمل الإسلامي المشترك المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي التي عقدت اجتماعاتها مؤخرا في العاصمة الإيرانية طهران.

وقال إنه لابد من عمل إسلامي مشترك لحماية حقوق الأقليات الإسلامية ومساعدتها وتقديم أشكال العون اللازمة لها وتثقيفها وتعريفها بالواجبات الملقاة على عاتقها. وأضاف اننا في كثير من الحالات نتحدث عن حقوق الأقليات المسلمة دون أن نرصد ونبين الواجبات التي يتوجب الاهتمام بها، مشيرا إلى أن إغفال الواجبات يؤدي في الغالب إلى عدم التمتع بالحقوق، مما يفرز في مجتمعات الأقليات المسلمة كثيرا من المشكلات.

وأوضح أهمية تعليم اللغة العربية وعلى الأخص للجيلين الثاني والثالث من أبناء الأقليات الإسلامية. وتساءل عن وضع الجاليات بعد 30 سنة من انقطاعهم عن اللغة العربية قائلا: ماذا سيكون الحال عليه إذا تم إهمال تعليم اللغة العربية لهم، وكيف سيعرفون مبادئ الدين الإسلامي.

وأكد ضرورة الأخذ بعين الاعتبار على الخصائص الذاتية لكل أقلية إسلامية مبينا أن دورنا هو دور التعريف والتعاون وليس الوصاية على تلك الأقليات، لأن عددا منها في أوضاع تختلف كثيرا عن ما عليه الأوضاع في الدول الإسلامية، وأشار إلى ضرورة الدقة في الاحصاءات الخاصة بالمسلمين سواء ما يتعلق باعدادهم أو بمؤسساتهم. ■

لوحة بالخط الياباني عن لفظ الجلالة

الرباط - «المسلمون»

□ لاقت لوحة تشكيلية بالخط الياباني بعنوان «الله جل جلاله» استحسانا كبيرا في العاصمة المغربية «الرباط» إثر عرضها مؤخرا.

صاحب اللوحة فنان عماني هو فاضل الحسني، من الفنانين التشكيليين الذين برزوا على الساحة الدولية باعمالهم المميزة.

يعتمد فاضل على الخط العربي، حيث يجعل الحرف والكلمة جزءا لا يتجزأ من الطبيعة والكائنات الحية. واللوحة المذكورة اسمها «معزوفة التنين»، وعنها يقول: «كنت انوي كتابة ورسم لوحة فنية باغلب لغات العالم ذات الأهمية، ولكن ذلك يحتاج للحصول على المورد والمادة السليمة للحروف والنطق والكلمات، ولا يتم ذلك إلا بممارسة الكتابة للحروف المعاصرة، لكي يسهل نطقها وفهمها وتتم صياغتها وتركيبها بشكل فني مستحدث دون المساس بقوانين الخطوط المعاصرة لعامة شعوب العالم وفنونها، فبحثت عن رؤية غير تقليدية أو مسبوقة في كتابة فنية بخطوط متعددة، من هنا شدني الخط الياباني القديم المعاصر «الشودو» ووجدت فيه المرونة الفنية والانسيابية المتسلسلة، فدرست إمكانيات تطويعه لصالح النطق الفني في كتابة «لفظ الجلالة» وأعطاني الحرية في صنع لوحات عديدة ذات تعابير متعددة».

ويضيف أن بعض الخطوط غير العربية زاخرة بالتراكيب الفنية التشكيلية كما في «الشودو» الياباني والصيني، و«الإزبو» الهندي، وغيرها من الخطوط المعاصرة التي تغذي الفنان وتشجعه على البحث والتأليف الفني التشكيلي الثري. ■

هل تخصص الجامعات الطبيبات فقط لأمراض النساء؟!

العدد القادم

